٨٠

فتاوى فورية

الجزء الثاني من برنامج

أسئلة حائرة وإجابات شافية

الحلقات من ١٧ : ٣٦

الشيخ فوزي محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة

قال الصادق المصدوق صلوات الله تعالى وسلامه عليه:



الكتاب	فتاوى فورية (برنامج أسئلة حائرة وإجابات شافية)
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	٢٥ محرم ١٤٣٥هـ/ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٣م
رقم الكتاب	الثمانون من الكتب المطبوعة
سلسلة	الإيمان والحياة
الداخلى	٢٤٠ صفحة *٨٠جم * ١٧ سم * ٢٤ سم* ١ لون
الغلاف	كوشيه مط ٣٥٠ جم ، ٤ لون، سلوفان مط ، بصمة
إشراف	دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ ، حدائق المعادى، القاهرة، ج م ع ،
رقم الإيداع	٢٠١٣/٢١٨٥٨
الترقيم الدولى	**978-977-90-1157-8**
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله واهب العلم للعلماء ومؤتي الحكمة للفقهاء ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ [٢٦٩البقرة] .. والصلاة والسلام على إمام العلماء وزعيم الحكماء سيدنا محمد أفضل الرسل والأنبياء وآله نجوم السماء وصحابته الأتقياء الأنقياء وكل من اهتدى بهدي ديانته السمحاء الى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين ....وبعد،

فقد قيل في الحكمة: {إن العلم كنوز ومفاتيحها السؤال} .. وقد وجه الله عز وجل أتباع شريعته الغراء أهل الإستقامة والكرامة أن يديموا دائما السؤال في كل حكم لا يعرفونه من شرع الله ودين الله حتى لا يعملوا أي عمل في دين أو دنيا إلا عن علم فقال تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [٤٣النحل]

وألزم الله عز وجل علماء هذه الأمة الأفذاذ بتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين والأخذ بيدي الساهين حتى تكون الامة كلها دوما في حوزة العلم والعلماء وهذا هو الذي جعل النبي ﷺ يقول في صحبه الذين طبقوا هذا المنهج الالهي الكريم :

{ حُكَمَاءُ عُلَمَاءُ كَادُوا مِنْ فِقههم أَنْ يَكُوْنُوا أَنْبِيَاء } [١]

وهذا هو الذي جعلنا نسعى لنشر العلم بالقال والكتابة والفعال وجعلنا نسعى لتبصرة المؤمنين وتذكرة المسلمين والإصغاء إلى أسئلتهم والإجابة عليها قدر الوسع والطاقة إن كان في المساجد أو في المجتمعات أو هاتفيا أو إلكترونيا عبر الموقع وشبكة المعلومات وكل ذلك رغبة في رضاء الله عز وجل أولاً وحرصاً على نفع المسلمين بما حبانا الله عزَّ وجلَّ من علم ثانياً.

وقد جعلنا من أجل تمام الإستفادة برنامجاً ثابتاً عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع للإجابة على تساؤلات إخواننا المسلمين فوريًا في كل أصقاع الأرض وقد جمعنا الحلقات الأولى من هذا البرنامج ونشرناها في كتاب سميناه بإسم البرنامج وهو[فتاوى فورية – أسئلة حائرة وإجابات شافية] الجزء الأول ، ... وها نحن اليوم نلحق به الجزء الثاني ويشتمل على عشرين حلقة من الحلقات .. وذلك ليعمَّ النفع بمطالعتها لمن لم يتسنَّ له مشاهدتها أو قراءتها على شبكة المعلومات.

أما الإستفسارات والأسئلة الأخرى التى تردنا على شبكة المعلومات في غير أوقات البرنامج فسنخصص لها جزءاً آخر ننشرها فيه إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

==============================

١ أبُو نُعَيْمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَالحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي " تَارِيْخِ دِمَشْقَ

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من سأله أو قرأه أو ساعد في نشره؛ .. إنه وليُّ ذلك وهو على كل شيء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد معلم الناس الخير، وعلى آله العلماء وصحابته الحكماء وأتباعه الفقهاء وسلمَّ تسليما كثيراً.

الجميزة في يوم السبت ١٥ من ذى القعدة ١٤٣٤هـ.

الموافق ٢١ من سبتمبر ٢٠١٣م



البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

موقع الإنترنت: **WWW.Fawzyabuzeid.com**

البريد الإليكترونى: **fawzy@Fawzyabuzeid.com**

fawzyabuzeid@yahoo.com ، fawzyabuzeid@hotmail.com,

الحلقة السابعة عشر

- البلطجة في المجتمع
- الألف بين المسلمين
- السير إلى الله
- حكمة العمل
- فتوى إباحة دم من يخرج على الحاكم

الحلقة السابعة عشر[٢]

البلطجة في المجتمع

سؤال: ما دورنا نحو ظهور البلطجية في المجتمع؟
==

فيما يخص البلطجية الذين ظهروا في المجتمع ...

نحن لسنا مطالبين بتشكيل كتائب عسكرية في كل قرية لنقضي عليهم، وإلا سنكثر من المليشيات والكتائب العسكرية، وستزيد حدّة الأمر، لأن هذه الكتائب تحتاج إلى أسلحة، وستصبح كل البلاد فيها كتائب مُسلحة، وإذا حدث خلاف بين العائلات فيكون هذا الخلاف بالسلاح.

إذن هذا الأمر ينبغي أن يُترك للدولة، والدولة هي التي تتولّى هذا الأمر، فإن قصّرت الدولة فنُعينها وننبهها، ونظل نُنبهها ونُعينها على ذلك بالإبلاغ والمحاسبة، بمبدأ بلغني وعرفني لأحاسب، حتى تنتبه الدولة وتستطيع أن تقضي على هذا الأمر.

====================================
٢ مسجد عمر ـ عزبة عمر ـ ميت السباع ـ بنها ٢٧ من ربيع الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٢/٨م

لكن لو تركنا هذا الأمر لأنفسنا فنتيجة ذلك أنه لم يعُد هناك سلطة مركزية !!، فسيفعل كل واحد ما يريد !! ويعُمّ الفساد !! وينتشر القتل !! بل وغيره من الترويع في كل البلاد كما نرى الآن ... !!!

فإذن يجب ترك هذا لولي الأمر .. إن كان الحاكم .. أو المحافظ .. أو المسئولين فى مواقعهم المختلفة .. ونحن نعُينهم على ذلك.

الألف بين المسلمين

سؤال: كيف نُعيد الحب بين المسلمين ونوحد الصفوف وننزع الخلافات فيما بيننا؟

==

الحقيقة لن تقوم لهذه الدولة قائمة إلا إذا أنهينا الخلافات، إن كانت بين الأحزاب أو بين الجماعات أو بين البلدان، بحيث نكون جميعاً كما قال الله تعالى :**﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾**

[١٠الحجرات]، فهل معنى ذلك أن نُخرج قانوناً يُلغي الأحزاب؟ لا .. لكن نُلغي الخلافات التي ظهرت على السطح، ونُنهي العصبيات، ونُنهي ما يؤدي إلى المشاكل التي بين الناس، بحيث نُطبّق قول حبيب الله ومصطفاه ﷺ:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }[٣]

فنُحب الخير لبعضنا .. أنا أريد أن أرشّح نفسي، لا مانع لكن بشرط ألا أسيئ إلى الخصم، ولا أشنّع عليه، ولا أتّهمه بتهم باطلة أو زوراً، لأن هذا ليس من شروط الإيمان، فلا ينبغي لمؤمن أن يُشنّع على مؤمن أو يتهمّه باطلاً وزوراً .. قال ﷺ:

==============================

٣ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أنس ﷺ

{ مَنْ أَشَاعَ عَلَى مُسْلِمٍ كَلِمَةً لِيُشِينَهُ بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، شَانَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٤]

لماذا يقول في أخيه المؤمن ماليس فيه؟! إذا كان الله ﷻ يقول لنا جماعة المؤمنين: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١١الحجرات] وتلمزوا يعني تعيبوا، وهل الإنسان يعيب نفسه؟ لا .. لكن كونه يعيب أخاه فكأنما يعيب نفسه، لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً كما أخبر النبي ﷺ.

فلا ينبغى لمؤمن أن يعيب مؤمناً، ولا يُشنّع على مؤمن، ولا أن يفضح مؤمناً، فإن الله ﷻ أمر بالستر كما أخبر النبي ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْر }[٥]

والحبيب ﷺ يقول: { مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ }[٦]

إذن أخلاق الإسلام إذا سادت ساد الوُد والحب والوئام بيننا جماعة المؤمنين.

==================================

٤ الحاكم في المستدرك وسنن البيهقي والتوبيخ والتنبيه عن أبي ذر ﷺ
٥ سنن أبي داود والنسائي عن يعلي بن منية التميمي ﷺ
٦ سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

الأخلاق غير الإسلامية هي التي تؤدي إلى العصبية وإلى أفعال الجاهلية والتشعُب والتشيّع والعصبيات وما نراه على الفضائيات، وما نراه في الصحف والمجلات، من هجوم شرسٍ من كل طائفة على الطائفة الأخرى وكأنهم أعداء مع أنهم مؤمنين ومسلمين!! وكلهم على منهج كتاب الله وسُنَّة حبيب الله ومصطفاه .

إذن فنحن نحتاج إلى أخلاق الإيمان وأخلاق النبي العدنان أن تسود بيننا، وبعد ذلك نتنافس في الخير بشرط أن لا يكون بيننا وبين بعضنا لا حقد ولا حسد ولا بغضاء ولا كراهية ولا تمنى زوال النعمة، كلنا مع بعضنا نحب الخير لبعضنا، والذى يحصل على الأصوات نسلّم له ونعينه على قضاء الحاجات، وهذا هو حال المؤمنين الذين يريدون صلاح الأحوال وصلاح البلاد، نسأل الله ﷻ أن نكون منهم أجمعين.

السير إلى الله

سؤال: ما المقصود بالسير إلى الله؟ وهل الله بمكان حتى نصل إليه؟

==

الله ﷻ لا يُحيّزه زمان ولا يُحيط به مكان، فكل ما خطر ببالك فهو هالك، والله تعالى بخلاف ذلك .. فما معنى كلمة السير إلى الله أو الوصول إلى الله؟

أولاً: الوصول بالنسبة لأهل البدايات هو الوصول إلى توفيق الله، بأن الله يتولاني بتوفيقه، فيُعينني على ذكره، وعلى شكره، وعلى حُسن عبادته، وعلى العمل الذي يُكسبني الرضا من حضرته، والعمل الذي يُوصلني إلى الدرجات العُلى في جنته.

ثانياً: إذا اجتهدتُ ولازمتُ طاعة الله، وأخلصت في الطاعة والقصد إلى الله، ولا أرجوا من الطاعات إلا رضا الله جلّ في عُلاه، فسأصل إلى فتح الله، فيفتح عليَّ بعلمٍ إلهامي: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢البقرة] أو يفتح عليّ بنورٍ في فؤادي: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨يوسف] قال ﷺ:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ }[٧]

أو يفتح الله عليَّ ويُعطيني قبساً من الحكمة: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩البقرة] أو يفتح عليَّ ويجعل لي لساناً له طلاوة عند بني الإنسان، فعندما يسمعوه ينجذبوا إلى الله، فيهدي بي الله ﷻ بلساني وبأقوالي من يحبه الله .... وهذا كله وصولٌ إلى فتح الله جلّ في عُلاه، والفتح في هذا المجال كثير.

ثالثاً: الوصول إلى مقام من مقامات القرب عند الله، فإما أن أكون من المقربين، وإما أن أكون في معية الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [١٢٨النحل] وما معنى معية الله؟ أن يكون الله ﷻ معي بتأييده ومساندته وحفظه وصيانته، فكلما عملت عملاً، أو توجهت وجهةً أجد أن الله ﷻ معي، فيكون هذا دليل على أنني واصل إلى فضل الله وإكرام الله جلّ في عُلاه.

رابعاً: الله ﷻ يتجلّى عليَّ ويجعلني في مقام يقول فيه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝ ﴾ [القمر]

==================================

٧ سنن الترمذي والطبراني عن أبي سعيد الخدري ﷺ

فيتولاني الله ﷻ بولايته، ويحرسني بعنايته، فيجعلني دوماً مع الصادقين من عباد الله، ويبعد عني شياطين الإنس والجن، ويجعلني دائماً أقوم بالأعمال التي يعملها الصديقون لكى أفوز بمقام:

﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [٦٩النساء].

فيُلهمني في قلبي بالأعمال التي إذا عملتها أستوجب مقام الصديقية العُظمى عند الله ﷻ، أو يرفعني إلى مقام إسمه مقام اللدنية، فعندما أقرأ آيات القرآن تتفجَّر في قلبي أسرار المعاني الآتية من عند حضرة الرحمن ﷻ، فأكون ممن علَّمهم الرحمن، وماذا يعلمني؟ يُعلمني أسرار القرآن، ومعاني القرآن، وخصائص القرآن، فيُعلمني هذه المعاني العلية بدون معلم ولا كتاب ولا تفسير ولا مفسّر.

وهذا هو معنى الوصول إلى الله على لغة القوم في أى زمان ومكان .. فيكون الوصول هو الوصول إلى فضل الله .. الوصول إلى فتح الله .. الوصول إلى مقامٍ أرضى فيه عن الله فيرضى عنّى الله:

﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [١١٩المائدة].

حكمة العمل

سؤال: هل يجوز للمسلم أن يسأل عن حكمة العمل أم يُنفّذ ولا يسأل؟

==

أمرنا الله ﷻ بأعمال وهي العبادات، أمرنا بصلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وجعل الصبح ركعتين والعصر والظهر والعشاء أربعة والمغرب ثلاثة، فهل يجوز أن أفكر في هذا الأمر وأقول لنفسي لماذا جعل الله ﷻ الصبح ركعتين والمغرب ثلاثة والصلوات الأخرى أربعة؟ لا يجوز .. وينبغى أن أتوقف عن التفكير فيما جاء به الوحى، لأن العقل لا يدرك ما نزل به الوحى، فلو أن العقل يدرك ما نزل به الوحى لا يكون هناك داعياً للنبوة، ولكان كل إنسان يُدرك بعقله الله والدين والقرآن، ولا يكون هناك داعياً لإرسال رسول.

لكن الوحى فيما يعجز عنه العقل، مادمت آمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً فينبغي أن أتوقف عن البحث في كل ما جاءنا عن رسول الله ﷺ.

لكن إذا أكرم الله العبد واستقام وداوم على طاعة الله مع التُقى والورع فقد يفتح الله ﷻ له باباً من الإلهام فيعرف من الله على قدره بعض حكمة هذه الأحكام من باب: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢البقرة].

إذن لا تُدرَك حكمة الأحكام بالعقل، ولا أستطيع معرفتها بالفكر، ولكن قد يُعلمني الله ﷻ هذه الحكم إذا اتقيت الله وداومت على التُقى لله، فيُعلِّمني الله بإلهامٍ في قلبي، ويقذف في قلبي ما يتسع به صدري، وما ينشرح له فؤادي بما أستطيع تحمله من العلوم الإلهية التي تشرح لي وتوضّح لي بعض حكمة هذه الأحكام.

فتوى إباحة دم من يخرج على الحاكم

سؤال: قام أحد الأشخاص بإصدار فتوى تبيح دم من يخرج على الحاكم، أو يعترض عليه؟

==

لو أننا احتكمنا إلى الأزهر في كل ما نراه الآن لم يكن بيننا مشكلة ولا معضلة، لأن الأزهر يمشي على الوسطية الإسلامية، لأن الله يقول: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ [١٤٣البقرة] ليس فيه تشدد ولا تعنت ولا تسيب، ولا يخلط السياسة بالدين، وإنما مناهج الأزهر كما تعلمناها ويتعلمها الجميع دائماً للدين، لا يخلط فيها مذاهباً سياسية ولا مذاهب حزبية وإنما يتعلمها ليتعلم الأحكام الشرعية التي جاءت من رب البرية وحسب.

وهذه الفتوى طبعا حققها مشايخ الأزهر بأنها فتوى باطلة، لماذا؟ لأنه لايجوز لمسلم أن يحكم على من يقول (لا إله إلا الله) بالقتل إلا بحقها.

وما هو حقها؟ من قتل يُقتل، إذا قتل شخصاً واعترف وثبتت عليه الجريمة، أو ارتّد عن الإسلام، لكن ما دام قد قال (لا إله إلا الله محمد رسول الله) قال ﷺ:

{ فَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلا بِحَقِّهِ }[٨]

==============================

٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

أصبح دمه في حفظ الله، وماله أيضاً لا يجوز الإعتداء عليه من أهل الإيمان بالله، قال ﷺ:

{ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ }[9]

لا يجوز الخوض في عرض المسلم، لأن له حرمة الإسلام .. فما دام ينطق بالشهادتين ويُصلي لله، فكيف أستبيح دمه؟!! هذا أمرٌ يخالف صريح الإسلام.

من أصدر هذه الفتوى استند في فتواه إلى الحديث الذي يقول:

{ مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ }[10]

وهذا الحديث خاص بالذي خرج محارباً، وهل في المعارضة عندنا من خرج محارباً بأسلحته للحاكم القائم؟ لا .. إذن لا نهاجمه لرأيه، فقد قال ﷺ:

{ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ }[11]

كلمة الحق لا بد وأن نقولها .. وكانوا يقولونها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له رجلٌ: { اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ، وَأَكْثَر عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: اسْكُتْ فَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دَعْهُ، لا خَيْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوهَا لَنَا، وَلا خَيْرَ فِينَا إِنْ لَمْ نَقْبَلْ }[12]، فلا بأس أن أقول للحاكم: اتق الله، أو أقول له: اعدل .. فكانوا يقولون ذلك حتى لحضرة النبي ﷺ، فجاءه رجلٌ وقال له: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ:

==============================

٩ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

١٠ صحيح مسلم عن عرفجة بن ضريح رضي الله عنه

١١ مسند الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١٢ الخراج لأبي يوسف

{ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟ }[١٣]

وكونه يواجهه برأى فليس هناك حرجٌ، إذن فالقتل لمن؟ لمن أعلن الحرب، إن كانت هناك جماعة قد جهّزوا جيشاً وأعلنوا الحرب على الحاكم فهؤلاء يُعلن عليهم الحرب، وهذه هي الفتوى في هذا الباب, ... لكن شخص يتكلم على ولي الأمر ولا يعجبه حاله، فلا شيء عليه، وليس فيها شيئاً، فلا نُكمّم الأفواه، فعلى المسلم أن يُعبّر برأيه صراحة بشرط أن لا ينتقص ولا يشتم ولا يسُبّ ولا يلعن، فيُعبّر فقط عن وجهة نظره التي أباحها الإسلام، والذي كان عليه الحبيب المصطفى وأصحابه علي الدوام رضى الله عنهم أجمعين.

فهذه فتوى باطلة ولا يؤخذ بها، وهو جاهلٌ بدين الله ﷻ، ولا يجوز له الإفتاء في دين الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

==================================

١٣ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ

الحلقة الثامنة عشر

- معايشة المسحور
- إصلاح التعليم
- بيع المخدرات
- العلم والعمل
- ألعاب الكمبيوتر
- لمس الأم لطفلها والوضوء
- الآداب السلوكية
- قتل المرتد
- الخوارج
- كثرة الكلام وقلة العمل

الحلقة الثامنة عشر[١٤]

معايشة المسحور

سؤال: أختي مسحورة وأعيش معها، فهل تؤثر عليَّ؟

==

أولاً: السحر لا يؤثر إلا في الإنسان ضعيف الإيمان، قوي الخيال، لأن تأثير السحر دائماً يكون على خيال الإنسان، ولذا قال الله ﷻ عن شأن سيدنا موسى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [٦٦طه] إذن هي ليست حقيقة، ولكنه خيال، فالسحر يلعب على دائرة الخيال، فالإنسان الذي يتأثر بالسحر هو الذي في إيمانه خلل، أو إيمانه فيه ضعف، فقوي الإيمان لا يؤثر فيه السحر أبداً.

أما من حوله لا يتأثرون إلا تأثراً بسيطاً بحركاته إذا كان السحر شديداً عليه ويتحرك حركات غير طبيعية، كأن يتحرك حركات هستيرية، أو حركات تدل على الفصام في الشخصية، أو يتحرك حركات تدل على الوسواس القهري ... مثل هذه الحركات تؤثر تأثيراً نفسياً بسيطاً فيمن حوله، لكن لا يكون تأثيراً له دوره في تغيير أى شيء في ميكانيكية جسم الإنسان وقوى الإنسان الآخر الذي يعايشه.

==================================

١٤ المعادي – ١٩ من ربيع الآخر ١٤٣٣هـ ٢٠١٣/٣/١م

إصلاح التعليم

سؤال: كيف يمكن إصلاح منظومة التعليم في مصر؟

==

منظومة التعليم، أو منظومة الحياة السياسية كلها في مصر تحتاج إلى أمر وهو: إذا راعى الحاكم ومن حوله من الوزراء والمحافظين والمسئولين حاجة هذا المجتمع، وطلبات هذا الشعب، وكانت كل الوسائل في سبيل هذه الغايات انصلحت كل المنظومات إن كانت الاقتصادية أو التعليمية أو الصحية أو غيرها، فالمفروض أن يكون القائمون بالدولة ينفذون ليس ما هو في مخيلتهم، ولا ينفذون ما يعتقدونه الصالح لهذا البلد، ولكن ينزلون إلى القاعدة ويقيسون الرأى العام، وينظرون إلى ما يحتاجه الناس على الواقع، ثم تكون الخطوات الإصلاحية على هذه الشاكلة.

ولذلك فإن أسباب فشلنا في السنوات الماضية استيراد تجارب في كل المنظومات، من اليابان مثلاً، لكن اليابان غير بلدنا، أنا أنظر إلى بلدي وحاجة بلدي، وما الذي يحتاجه أفراد بلدي، والنجاح يتوقف على أن يكون البرنامج تحقيقاً لمطالب هؤلاء القوم.

البلد تحتاج إلى يد عاملة ماهرة، إذن لا بد أن نجعل الركن الأكبر في منظومة التعليم لتكوين اليد العاملة العصرية المدربة الماهرة، حتى لا تلجأ شركاتنا ومصانعنا إلى الإتيان بيد عاملة فنية مدربة من شرق آسيا وغيرها، لماذا ونحن عندنا الكوادر، وعندنا التكوين الذهني العقلي والنبوغ؟! فأرض مصر أرض مواهب، وكل من عليها عندهم استعداد للنبوغ وللتطور.

وتكون منظومة التعليم بحسب حاجة المجتمع، إذا كان المجتمع في حاجة إلى دفعة كبيرة من الأطباء، فيجب أن أتوسع في التعليم الطبي، ثم بعد ذلك أنظر إلى التخصصات في المنظومة الطبية، فالتخصص الذي يكون فيه نقص أتوسع فيه في الدراسات العليا لتحقيق المراد، وهكذا.

لكننا فتحنا الجامعات وقلنا إنه انفتاح، وأدخلنا جامعات أجنبية بغير عد، والجامعات الأجنبية لا تنشد مصلحة البلد، وليس لها قواعد وضعناها تسير عليها، ولكنها تحقق مصالح البلاد التي تتبعها، وهذا خطأ جسيم في منظومة التعليم.

إذن لإصلاح منظومة التعليم يجب أن نراعي طلبات البلد، ولإصلاح منظومة الصناعة يجب أن نراعي إمكانيات الصناعة التي نحتاجها أو نستطيع إنتاجها وتوريدها لمن حولنا من البلاد، وهكذا ننظر إلى الحاجات، ونضع الخطط على هذه الأساسات.

بيع المخدرات

سؤال: ما حكم الدين في الصيدلي الذي يبيع الأدوية المخدرة للشباب؟ وكيف نساعد هؤلاء الشباب في الخروج من دائرة الإدمان؟

==

الدولة كلها تحتاج إلى عمل برنامج قومي شامل لمدة شهر على الأقل للتوعية بآثار المخدرات والمسكرات، كل الفضائيات، وكل الصحف والمجلات، وكل العلماء والواعظين في كل الجهات، وكل المدرسين على اختلاف المستويات .... تكون في هذه الفترة في تركيز فكري، معه عروض علمية وعملية للمخدرات وآثارها في الأشخاص، لأن الشعب في حاجة إلى توعية في هذا الميدان، لو قمنا بذلك، وأدرك شبابنا خطر المخدرات، فلو وجد حتى الصيدلي معدوم الضمير الذي ليس عنده قيم، ويريد أن يروجها فلن يجد من يشتري منه.

لكن ذلك يحتاج إلى خطة قومية شاملة في وقت واحد، لأن معظم مشاكلنا الآن في كل مكان سببها الرئيسي المخدرات والمسكرات، إن كانت حوادث الطرق، أو كانت حوادث السطو في أى زمان أو مكان، أو كانت حوادث الاغتصاب .... كل هذه الأمور سببها الرئيسي المسكرات والمخدرات التي يتعاطاها شبابنا، وكانت هناك إحصائية قام بعملها مركز المعلومات في عصر الرئيس السابق حسني مبارك، فوجد أن ما يُنفق على المخدرات في مصر في العام ٢٢ مليار جنيه، وأظنها الآن قد زادت أضعافاً مضاعفة!! ناهيك عن الحوادث التي نراها الآن في كل زمان ومكان، والسبب الرئيسي في أى حادثة تجده المسكرات والمخدرات.

إذن هي تحتاج إلى توعية شاملة تقوم بها الدولة، والكل يشارك فيها على كل المستويات، وبعد ذلك نستطيع أن نتحدث عن من يبيع أو غيره، ولن يجدوا له سوقاً أو رواجاً إن شاء الله.

العلم والعمل

سؤال: لِمَ العلم في زماننا أفضل من العمل، كما أخبر رسول الله ﷺ؟ ولِمَ كان العمل في عهد الصحابة أفضل من العلم؟

==

الإنسان لا يقع في ضرٍّ، أو لا يفعل شراً - غالباً - إلا نتيجة الجهل..، المتعمِّد قد لا يصل إلى نسبة ١% لكن الأغلبية نتيجة الجهل، فإذا زاد الوعى – والوعى لا سبيل له إلا العلم بالحجة والمنطق والبرهان – قلَّت المشكلات، وقلَّت الجرائم، وقلَّت كل الأمور التي يشكو منها الخلق في أى زمان أو مكان.

أصحاب رسول الله ﷺ كانت حياتهم أصلاً بدائية، فلم يكن عندهم المشكلات العصرية التي جدَّت في حياتنا، فلم يحتاجوا إلى كثرة العلم، وإنما احتاجوا إلى توجيه بالعمل، أما في عصرنا فقد زادت المشاكل عن الحد، لزيادة الرخاء، وكثرة الخيرات، وكثرة المخترعات .... كل ذلك زاد عن الحد فأصبح لا بد من توعية للناس، والتوعية سبيلها الوحيد العلم، وحتى الإنسان على المحيط الفردي لا يستطيع الشيطان أو النفس أن توسوس له بعمل يُغضب الله إلا من باب يجهل موقف الشرع في هذا الباب، أو إذا قلَّت المراقبة لله ﷻ عنده جعلته يسهو أو ينسى أو يغفل فيعمل المعصية وهو غافل في قول الله: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [١٩الحشر].

فالعالم الآن يحتاج إلى العلم، لزيادة الوعى وزيادة الوضوح للرؤية، حتى يمشي الإنسان على المنهج الذي يحبه الله ﷻ.

ألعاب الكمبيوتر

سؤال: تعاني كثير من الأُسر المصرية من إدمان أطفالها لألعاب الكمبيوتر، فيقضي الطفل معظم وقته على الكمبيوتر، فما مدى تأثير ضرر هذه الألعاب عليهم؟ وهل نمنعها بالكلية عنهم أم نقننها لهم؟

==

الموضوع يحتاج إلى تنظيم دقيق.

الدول الأوربية توصلت الآن إلى عدم طباعة كتب مدرسية، ونحن نعاني من مشاكل لا تعدُّ ولا تحصى لطباعة كتب وزارة التربية والتعليم، لكنهم انتهوا من هذه المشكلة، فوضعوا الكتب على اسطوانات، والطالب له كمبيوتر في حجرة الدراسة، وعنده كمبيوتر في منزله، والطالب لا يحمل إلا اسطوانات أو أدوات تخزين المعلومات، فلا يحمل حقيبة يتأوه منها أو يتوجع منها.

فإذا جلس في المنزل ماذا يصنع؟

- إما أن يستذكر دروسه على الكمبيوتر,
- وإما أن يستزيد من المعارف عن طريق الواجبات التي أعطاها له المدرس ويستنبط إجاباتها من الكمبيوتر.
- وإما إذا أراد أن يتفوق فإنه يستخدم الكمبيوتر للوصول إلى شيء جديد يتفوق به على زملاءه.

-

حتى الرسم يتم هناك على الكمبيوتر، وإجراء التجارب المعملية يتم على الكمبيوتر، فأصبح الكمبيوتر أساسي في حياتهم لأنه يُشكل العنصر الجاذب والمساعد والخلاق في عملية التعليم.

لكننا ما زلنا في طور البداية، فالكمبيوتر للرفاهة، فالأخصائيون في المدارس الذين يستلمون أجهزة الكمبيوتر يخشون من المحاسبة فيغلقونه ويمنعون الطلاب من استخدامه، فيستغلون أوقات

الفراغ في الممنوعات، والطالب لا يعرف الطريقة السديدة الرشيدة في استخدام الكمبيوتر في بيته، جتى ولو كان طالباً طيب القلب يستخدمه في الألعاب.

فنحن نحتاج إلى التوجيه السديد الرشيد حتى نصل إلى ما وصل إليه غيرنا من هذه الأمم المتقدمة إن شاء الله في استخدام هذه المواد العلمية.

لمس الأم لطفلها والوضوء

سؤال: هل يُنتقض وضوء الأم عند تغيير الكافولة لطفلها أو طفلتها الرضيعة؟

==

لا ينتقض الوضوء إذا غسلت لطفلها أو طفلتها، وحتى لو وصل على ملابسها أو جسمها شيء من الفضلات، وما عليها إلا أن تغسله ثم تصلي، لكن ليس من نواقض الوضوء أن يغسل الإنسان غيره، لأن ما تفعله الأم تفعله الممرضة في المستشفى، ويفعله المسعف مع من يسعفه، ويفعله المغسل مع من يغسله، لأن المغسل يحاول أن يُنحنح الميت ويستخرج منه فضلاته إن وجدت ويغسله، لو كان متوضئاً فإن هذا لا ينقض وضوءه، إذن هذا الأمر لا ينقض الوضوء بحال من الأحوال، وإن قال البعض أن الأم ينتقض وضوءها إذا لمست ذكر ابنها الرضيع أو الفطيم، وهذا رأى فقهي ضعيف لأن هذا ابنها وهو غير بالغ، وليس هناك شهوة في هذا الأمر من قريب ولا بعيد، وكذا إذا لمست فرج ابنتها.

الآداب السلوكية

سؤال: قرأت في كتاب (المنهج الصوفي والحياة العصرية) لفضيلتكم :
الآداب أربعة، أدب مع حضرة الله ﷻ، وأدب مع مولانا رسول الله ﷺ، وأدب مع الصالحين ﵃، وأدب مع المسلمين والخلق أجمعين ... كيف يتحقق الإنسان بهذه الآداب لينال رضا الله ورسوله؟

==

يُنفذ ما طُلب منه، وينتهي عما نُهي عنه، ويُلخصها قول الله: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [٧الحشر] الآداب إما تأمر بخير أو طاعة، وإما أن تنهى عن أمر أو شر أو غيره.

فألتزم بما طُلب مني وأعمل به، وأنتهي عما طُلب مني أن أنتهي عنه، وأتجمل بما يُحبه الله من المودة والمحبة والعطف والشفقة مع إخواني المسلمين أجمعين، وهنا يكون الإنسان مؤدباً بالأدب الذي يُحبه الرحمن ﷻ.

قتل المرتد

سؤال: هل إباحة دم المرتد عن الإسلام يتعارض مع حرية العقيدة وحقوق الإنسان؟

==
=

لكى تعلموا حقيقة هذا الأمر وجليته فإن حكم المرتد عن الدين اختلف فيه العلماء، ليس فيه رأى واحد، واتفقوا على أنه يستتاب، ويجلس معه العلماء مدة من الزمن يناقشونه في الحجج التي عنده، ليضحضونها، ويحاولون أن يصححوا فكره، ويحولوه إلى الفكر السليم.

المرتد الذي لا فصال في قتله هو الذي يدعوا الناس أن يكونوا مثله، فهو صاحب دعوة، يدعوا لاناس إلى النكوص عن الدين، ويدعوا الناس إلى الرجوع عن الإسلام، ويدعوا الناس لأن يكونوا حرباً على دينهم، هل مثل هذا نتركه في المجتمع؟ لا، لكن نقيم له محاكمة، والمحاكمة تكون وفق القضاء الشرعي الإسلامي، فإذا كان متشبثاً برأيه وهو يحاول أن يجلب غيره إلى فكره، فقد قال فيه ﷺ وفي أمثاله:

{ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ }[١٥]

والأمر ليس لي، وإنما للقضاء، والقضاء بعد استنفاذ الحجج والبراهين والمرافعات وغيرها من الأمور التي يحتاجها القضاء قبل أن يفصل في هذه القضية.

==================================
١٥ صحيح البخاري وسنن الترمذي وأبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما

لكن ليس لأى إنسان أن يحكم على إنسان بأنه ارتد بمجرد رأى رآه، أو لعمل رآه يفعله، فإن هذا شذوذ عن المنهج الكريم الذي وضعه الرءوف الرحيم سيدنا رسول الله ﷺ.

لو أن إنساناً آثار رأياً أمامي، قد يكون أخطأ، أو قد يكون سهى، أو قد يكون جهلاً، أو قد يكون غافلاً، فلا أسارع بالحكم عليه، ولكن الذي يحكم القضاء، ومن آفات هذا العصر سرعة الأحكام في مثل هذه القضايا من العوام، وهذه قضايا شائكة تحتاج إلى المتخصصين الذين أقامتهم الدولة لمثل هذا العمل، وتفقهوا وتبحروا في هذا المجال، ولا يحكمون إلا بعد التروي، وإذا حكمت المحكمة الأولى برأى ولم يعجبه له أن يعترض، ويتحول إلى محكمة الاستئناف أو النقض، بعد ذلك إذا أصر على رأيه فإن وجوده في المجتمع أصبح فتنة، ولا بد من القضاء عليه، وتنفيذ الحكم المناسب له من شرع الله ﷻ.

الخوارج

سؤال: هل كل من يُنكر على الصالحين أو يحاربهم يُعد من الخوارج، وما علامتهم وكيف نعرفهم؟

==

العلامة الأولى: سرعة تكفير المسلمين ممن على غير منهجهم.

العلامة الثانية: لا يبالون بقتل المسلمين، يقتلون المسلمين ويتركون المشركين، حتى رُؤي الأعاجيب في ذلك، بعض الأئمة من الصالحين في العصور الماضية تعرض له الخوارج، فهمُّوا بقتله، فقال لهم: إني جئت لأسمع منكم كتاب الله، وأرى رأيكم لأؤمن أم لا!! تظاهر بأنه غير مؤمن وجاء ليسمع كلام الله!! لأنهم يعملون بظاهر الآية، إذا جاءهم من يسمع كلام الله لا يقتلوه، أما من يُصلي ويصوم يُقتل ما دام على غير فكرهم، ويرون أن إباحة هذه الدماء من شرع الله ﷻ، وأنهم المكلفين بتنفيذ ذلك من الله ﷻ...هاتان هما العلامتان البارزتان في منهج الخوارج، وهناك تفصيلات أخرى كثيرة.

كثرة الكلام وقلة العمل

سؤال: كثر في هذا الزمان الوعاظ وقل الاتعاظ، أى كثر الكلام وقل العمل، هل هذا مرض؟ وما علاجه؟

==
=

هذا استنتاج استنتجه بعض العلماء .... لما يرون في هذا العصر من أن الناس كثير منهم حصلوا على الشهادات العليا كالماجستير والدكتوراة في شريعة الله لكنهم لا يراعون حقوق الله، ولا ينفذون شرع الله فيما بينهم، ولا حتى بينهم وبين أخص إخوانهم في هذه الحياة، فلا مانع عنده من أن يأكل ميراث أخيه! ولا مانع عنده من أن يجفوا ذوي رحمه! ولا مانع عنده من أن يأكل الربا! .... وهكذا !!!

والسبب في هذه المعضلة في هذا الزمان كثرة أكل الحرام.

وقد بيَّن النبي ﷺ أن ذاك من أمراض هذا العصر، فقال ﷺ:

{ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ }[١٦]

==========================
١٦ صحيح البخاري وسنن النسائي والدارمي عن أبي هريرة ﷺ

هو يريد أن يُنمي ثروته من حلال أو حرام، قد يأكل مال الأيتام، أو يأكل مال الضعفاء والمساكين، ومن الجائز أن يُنمي المال ويُعليه ولا يستفيد به، لأنه جاءه إذن خالقه وباريه، وهذه مشكلة هذا العصر.

ولذلك لماذا قلَّ المستجيبون للوعظ؟! سيدنا عبد الله بن عباس ب لخَّص هذا الداء، وبيَّن أسباب الشفاء فقال:

(لقمة الحلال تجد لها نوراً في القلب، وجموداً في الأعضاء عند المعصية، وحلاوةً عند الطاعة، ولقمة الحرام لها ظلمةٌ في القلب، وجمودٌ في الأعضاء عند طاعة الله، وهمٌ لمعصية الله)

فاختلاط الأرزاق في هذا الزمان وعدم مراعاة الناس هذا الأمر هو السبب الرئيسي لما نحن فيه الآن، ولذلك قال ﷺ:

{ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ ثَلاثٍ: دِرْهَمٌ حَلالٌ، أَوْ أَخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سَنَةٌ يُعْمَلُ بِهَا }[١٧]

هل يوجد شيء أغلى من ذلك في هذا الزمن الذي نحن فيه؟!

هل ما نحن فيه الآن من شكاوي عامة في هذا المجتمع نتيجة قلة المال؟

لا، الأموال كثيرة والخيرات كثيرة، لكن نتيجة الجشع والطمع وقلة البركة، لأن الأموال التي معظمها من حرام هي التي تسبب هذه المشاكل.

==============================
١٧ سنن الطبراني عن حذيفة بن اليمان ﷺ

فإذا تغذَّى الإنسان من الحرام تجد الأعضاء دوماً تميل إلى الذنوب وإلى الآثام، مهما استمع إلى الوعظ وإلى الحكمة وإلى خير الكلام تجده يحب الكلام في الغيبة، ويميل إلى النميمة، ولسانه يزدلف دائماً إلى السب والشتم واللعن، ويتدارك ذلك بأنه مزاح، لأنه لا يستطيع أن يمسك لسانه، ما أكثر المستمعين، وما أكثر البرامج الدينية إن كان على الفضائيات أو المساجد وغيرها، لكن من الذي يسمع فيخشع، مع قول الله ﷻ:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٢١الحشر]

لكن أين من يسمعه من البشر فيخشع؟ صاحب الأكل الحلال عندما يستمع أو يقرأ كتاب الله يشعر بالخشوع في باطنه، أما الذي يقرأ وطعامه من حرام، فإن هؤلاء يقول فيهم النبي ﷺ:

{ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أُنَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يَتَجَاوَزُ تَرَاقِيَهُمْ }[١٨]

يقصد من قراءته الرياء أو السمعة أو الشهرة، ولا يبغي الإخلاص لله ﷻ!!

فآفة الآفات في هذا الزمان هي المطعم:

لذلك أول أساس للمريد الذي يريد فتح الرحمن المطعم الحلال:

==================================

١٨ سنن الطبراني عن صدى بن عجلان الباهلي ﷺ

إذا لم يتحرَّ المطعم الحلال .... !! فمهما يسمع ..!!، ومهما يعمل ..!! فعمله حابط، وسماعه غير مؤثر، قال ﷺ:

{ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }[19]

لقمة واحدة تفعل هذا، فما بالك بمن غُذِّي من حرام:

{ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِّيَ مِنَ الْحَرَامِ }[20]

فالأساس في هذا الدين المطعم الحلال، ولذلك أول عبادة للإنسان ليكون مع الصالحين أو من الصالحين الورع، والورع أن يتجنب الشبهات ويترك المحرمات، قال ﷺ: { كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ }[21]

لا يهم قيام الليل، أو صيام التطوع، لكن كن ورعاً في اللقمة التي تدخل فيك تكن أعبد الناس، وهذه عبادة لا يوجد مثلها، قال ﷺ:

{ لا وَرَعَ كَالْكَفِّ }[22]

==============================

١٩ سنن الطبراني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه

٢٠ سنن الطبراني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢١ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

٢٢ سنن ابن ماجة والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه

حتى ورد عن بعض الصالحين أنه كان جالساً في مجلسه وحوله صحبه، ورأو ولداً يهجم على أبيه ويحاول ضربه، فقال من حول الرجل الصالح: هذا ابن حرام! فقال الرجل الصالح: لا تعجلوا فتسبوا أمه، لعله يكون تَكَوَّن في ظهر أبيه من لقمة حرام!! أو لعله تغذَّى بعد ذلك من حرام، فنبههم إلى هذا الأمر.

اللقمة الحلال تجعل الإنسان يبتعد عن معاصي الله، ويُقبل على طاعة الله، وتجعل الأولاد أبناءاً بررة، وموفقين إن شاء الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة التاسعة عشر

- الديمقراطية في الإسلام
- آداب المظاهرات
- آداب المسلم مع جاره المسيحي
- المراد بالخُنَّس
- غلق المواقع الإباحية

الحلقة التاسعة عشر[٢٣]

الديمقراطية في الإسلام

سؤال: ما مفهوم الديمقراطية في الإسلام؟

==

الإسلام فيه الشورى، وهي التي أمر بها الله حبيبه ومصطفاه، وقال له: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [١٥٩آل عمران] وأمر بها المؤمنين وقال فيها: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [٣٨الشورى] والتشاور يكون عن طريق إختيار الحاكم أفراد من الأمة متوافرٌ فيهم الحكمة والخبرة والتجربة والدِربة على حلّ المشاكل ومعالجة الأمور، ويكون في سائر التخصصات، وهذا ما كان يفعله حضرة النبي ﷺ، فكان يشاور أصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

==============================
٢٣ بتمدة – بنها – ٢٦ من ربيع الآخر ١٤٣٣هـ ٨/٣/٢٠١٣م

وصار على ذلك أبو بكر ﷺ في عهده، ومن بعده عمر ﷺ فاختار نفراً وسماهم (أهل الحلّ والعقد) وكان لا يعقد أمراً أو يصدر قراراً إلا بعد موافقتهم، وإذا أصدر قراراً ولم يوافقوا عليه حلّه وألغاه، وهذه هي الشورى التي أوجدها الإسلام، وهي المناسبة في كل زمان ومكان لأى مجتمع في أرض الله ﷻ، لا تحتاج إلى غلبة، ولا ضجيج، ولا إنتخابات، ولا ميكروفونات، ولا رشاوى إنتخابية، ولا تكتلات، ولا عصبيات.

يختارون أناساً يرتضيهم الناس في كل الأماكن، وهؤلاء العُقلاء لو وجدوا تجدهم يبتعدون عن هذا الطريق الآخر، فلا يرتضون بأن يمشوا في البلاد بالميكروفونات والهيئات والعصبيات، فهذا غير سوي.

أما الديمقراطية فهذا مصطلحٌ غربي، وقالوا في تعريف الديمقراطية: هي حكم الشعب بنفسه لنفسه، أى أن الشعب يُخطط لنفسه الحكم الذي يريده، ويُنفّذ هذا الحكم بالكيفية التي يريدها، لكن نحن في الإسلام نُنّفذ حكم الله وليس حكم الشعب، والله ﷻ حُكمه فوق الجميع.

والإسلام لم يضع نظاماً ثابتاً لحكم الجماعات والدول والأفراد، فترك هذا الأمر للأمة، يختارون النظام الذي يروقهم بشرط أن لا يخرج عن شريعة الله، ولا يبتعد عن كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، فيجوز بالإنتخاب كما تمّ في عصر الصديق، اختاره أهل الحلّ والعقد ثم بايعته الأمة كلها، ويجوز إذا كان الحاكم صالحاً أن يختار من يخلفه كما اختار أبو بكر عمر، بشرط أن لا يكون محاباة لقرابة أو لمحبة أوغيره، وإنما يختار من يصلح للأمة كلها فعلاً، ويجوز أن يختار هيئة، والهيئة يختارون من بينهم رجلاً صالحاً كما اختار عمر ستة وطلب منهم أن يختاروا رجلاً منهم.

كل هذا يدُل على أن هذا الأمر ليس نصّاً صريحاً، وما دام ليس فيه نصٌ صريح فهو متروكٌ للأمة تختار الطريق الذي ترتضيه، بشرط أن لا يخالف شرع الله، وأن لا يخالف سُنَّة رسول الله ﷺ.

إذن فالديمقراطية غير الشورى لأن كثيرٌ من الكُتَّاب المعاصرين يكتبون في الصحف والمجلات أن الديمقراطية هي الشورى، لا .. الديمقراطية مصطلحٌ عصري جاء من الغرب، لكن الشورى مصطلح قرآني جاء من الرب، وأمر به النبي ﷺ، والنبي ﷺ أمر به أصحابه، وأمرنا به جماعة المسلمين في كل زمان ومكان.

آداب المظاهرات

سؤال: انتشرت المظاهرات والإعتراضات في الفترة الأخيرة فهل هناك آداب للمظاهرات والإعتراضات يجب أن يتحلى المسلم بها في الإسلام؟

==

هذا الأمر تحدث فيه أناسٌ كثيرون، وأنا ألخص ما اتفقوا عليه:

الناس بعد ثورة ٢٥ يناير اعتقدوا أنهم أصبحوا أحراراً ويصنعون ما يشاءون، وكلما كلمت رجلاً منهم يقول لك: الحرية، لكن الحرية في نطاق الإسلام، وفى نطاق الأمم الأوربية كلها (أنت حُر مالم تضُر) بشرط أن لا تضُر غيرك، وهذا أول أمر ينبغي أن نطبقه في ذلك، أريد عمل مظاهرة، والمظاهرة معناها اعتراض على أمر من الأمور، ولها شروط:

أولاً: ينبغي أن تتم هذه المظاهرة في غير أوقات العمل الرسمية، ولا يتعطل من أجلها العمل، لأنه لا يوجد إضراب في الإسلام، فالعمل مقابل الأجر، فإن لم يعجبك العمل فاترك هذا العمل وبحث عن غيره، لكن لا تفرض على صاحب العمل ولا غيره رأيك، لأن لصاحب رأس المال الحرية في هذا الأمر، فتكون في غير وقت العمل.

ثانياً: ألا تضار الأماكن ولا الأفراد بقيامها، فلا يجوز تحطيم السيارات، ولا جرح وتكسيرٌ الأفراد، ولا تدمير المؤسسات سواء كانت خاصة أو عامة، ولا تدمير القطارات .... وغير ذلك.

وإنما يخرج الذين يريدون أن يقوموا بالمظاهرة كما يفعل أهل الغرب، فهم يقومون صامتين ومعهم شعارات تُعبر عنهم، وإذا تحدثوا أو نطقوا فيكون في حدود.

ثالثاً: أن يعلنوا السلطات قبلها بفترة كافية حتى تقوم السلطات بحمايتهم، ويعلنوا عن الأماكن الذي ستتم فيها المظاهرة، بحيث لا تؤثر على أهل هذا المكان إن كانوا تجاراً أو عاملين أو غيرهم.

هذه هي الشروط التي أقاموا عليها هذه الأشياء، وهي شروطٌ تتمشى مع الإسلام، فالإسلام أساسه: { لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ }[٢٤]

==================================

٢٤ مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجة والبيهقي عن عبادة بن الصامت ﷺ

آداب المسلم مع جاره المسيحي

سؤال: ما آداب المسلم مع جاره المسيحي في البيت والعمل؟

==

أدب الإسلام واضح، قال ﷺ:

{ الْجِيرَانُ ثَلاثَةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلاثُ حُقُوقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقَّانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلاثُ حُقُوقٍ: فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ الْقَرِيبُ، لَهُ حَقُّ الإِسْلامِ وَحَقُّ الْجِوَارِ وَحَقُّ الْقَرَابَةِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ: فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ وَحَقُّ الإِسْلامِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ: فَالْجَارُ الْكَافِرُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ }[25]

حق الجوار يقول فيه ﷺ في حديث جامعٍ طويل:

{ أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ إِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتُهُ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَ جَنَازَتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَلا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إِلا بِإِذْنِهِ، وَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلا يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ، وَلا تُؤْذِهِ بِقِيثَارِ قَدْرِكَ إِلا أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا }[26]

حقوق كثيرة يقول فيها ﷺ:

{ مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ }[27]

==============================

٢٥ الطبراني والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ﷺ
٢٦ الطبراني والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ﷺ
٢٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

فحقوق الجار وإن جار كثيرة أرشدنا إليها وأوصانا بها النبي المختار ﷺ، فالجار غير المسلم نهنئه في أعياده، ونهنئه في أفراحه، ونعزّيه في مصابه، ونعطيه إذا احتاج، ونزوره إذا مرض، ونحلّ مشكلاته إن حدث عنده مشكلة على قدر إستطاعتنا، ونبادره بالسلام إذا لقيناه، فتكون العلاقات بيننا وبينه مودة ووئام، ويرى فينا أخلاق الإسلام، ولو رأى فينا أخلاق الإسلام فإنه سيحنّ قلبه إلى الإيمان ويدخل في دين الله ﷻ إن شاء الله.

المراد بالخُنَّس

سؤال: ما تفسير قول الله: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ﴾ (التكوير)؟

==

هذا القَسَم في القرآن الكريم بالنجوم، وهذا القَسَم من دلائل إعجاز القرآن الكريم، وإعجاز بيان الله ﷻ، والخُنَّس يعني أن النجوم تخنس وتتوارى فلم يعد لها وجود، كان الإعتقاد قبل القرآن أن النجوم التي في السماء تظل كما هي إلى يوم القيامة، حتى أخبرنا القرآن في هذه الآية وظهر ذلك حديثاً لعلماء الفلك في هذا العصر، وهو أن الأفلاك أو النجوم تموت كما يموت الآدميين ولها أعمار.

فالنجوم كلها تدور في السماء: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾ [٣٣الأنبياء].

أين المرور الذي ينظم سير النجوم؟!

لو اصطدم نجمٌ بنجم فكما نقول قامت القيامة!! لكن:

﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾

[٤٠يس]

الشمس تدور حول نفسها، وتدور في مجرتها حول نجوم أكبر منها، والأرض تدور حول نفسها، وتدور حول الشمس ... وغير ذلك، ولا يصطدم نجمٌ بنجم ولا كوكبٌ بكوكب!!.

النجم يظهر ضوءه في السماء من الوهج الحراري الذي جعله الله ﷻ فيه، فإذا أراد الله ﷻ - لأمر يعلمه - اختفاء هذا النجم فإن حرارته تخفت، ونوره يبهت، ويظل يتوارى ويصغر كما يحدث للإنسان المريض حتى يصيبه الشيخوخة!!.

ومن العجب أن العلماء اكتشفوا أن هناك مقابر للنجوم في السماء، فإذا أصيب النجم بالشيخوخة ذهب إلى هذه المقابر وقبر فيها وتوارى إلى يوم القيامة:

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ ﴾ [التكوير] النجوم التي تخنس وتتوارى عن الظهور، ولا يظهر ضوءها، ولا يستبان شكلها، وتدفن في قبورها، ولم يظهر ذلك إلا في هذا العصر الحديث، لأنه لم يكن أحد يعلم هذه الحقائق عند نزول القرآن إلا الواحد الأحد، فأظهر الله ذلك في إعجاز القرآن في هذا الزمان، وهذا لنعلم علم اليقين أنه كتاب الله الذي أنزله على حبيبه ومصطفاه، وأنه الكتاب الوحيد الذي لم يتغير ولم يتبدَّل، بل داخلاً في قول الله: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٩الحجر].

غلق المواقع الإباحية

سؤال: ظهرت في الفترة الأخيرة مجموعة من الناس تطالب بإغلاق المواقع الإباحية وإنشاء برامج هجومية تمنع مشاهدة هذه المواقع .. فما رأى فضيلتكم في هذا الأمر؟ وما الحل في منع الشباب من مشاهدة هذه المواقع؟

==

أولاً منع هذه المواقع ليس في استطاعتنا ولا في استطاعة حكوماتنا العربية كلها، لأن كل المواقع التي على شبكة المعلومات تُبَث من أمريكا.

ولذلك عندما صدر منذ فترة حكم محكمة بغلق هذه المواقع، ردَّت أمريكا وقالت: هذا الأمر ليس لكم، ولن تستطيعوا أن تفعلوا ذلك، والمملكة العربية السعودية أنشأت مدينة كبيرة علمية من المدن العظيمة، وهذه المدينة تقوم يومياً بحجب ما لا يقل عن أربعة آلاف موقع إباحي، وتفاجأ في اليوم التالي بظهور كمٍّ أكبر.

وأنتم تعلمون أن الشباب الذين يجيدون إستخدام الكمبيوتر - حتى الصغار - يستطيعون إختراق هذه المواقع، حتى ولو لم يظهر جديد يستطيعون إختراقها!!.

إذن الحل الوحيد المرجو لإمتناع شبابنا عن مشاهدة هذه المواقع هو:

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ [١٤الكهف] نربيهم التربية الإيمانية، ونعلق قلوبهم برب البرية، ونجعلهم دائماً وأبداً عاملين بالتعاليم القرآنية، مقتدين بخير البرية ﷺ.

نربي فيهم ملكة المراقبة لله، فهي الوحيدة التي تمنعهم من مشاهدة هذه الأشياء، ما الذي يمنع الإنسان من جريمة السرقة إذا تهيأت له الفرصة ولا يطلع عليه احدٌ من البشر؟ مراقبته لله، ما الذي يمنع الإنسان من إرتكاب جريمة الزنا إذا توافرت له الدواعي والأسباب وعُرض عليه الأمر؟ خوفه من الله ﷻ وخشيته من مولاه، وكذلك كل الأمور.

إذن الحل الوحيد لعدم مشاهدة شبابنا لهذه الأشياء أن نحاول أن نملأ قلوبهم بخشية الله والخوف من الله ومراقبة الله جلّ في عُلاه، فهذا وحده هو المنهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ، ولا يزال هو المنهج السديد إلى يوم الدين، وأنتم تعلمون أن سيدنا رسول الله وصحبه الكرام كانوا يركزّون في تربيتهم للأولاد والبنات على هذا الأمر.

سيدنا عمر كان يمُر في غسق الليل ليرى مدى وجود هذه الخشية في قلوب أمته ليطمئن عليها، .. فكان يمر يوماً فسمع – دون تعمَّدٍ- حواراً يدور بين أم وإبنتها، قالت الأم: يا بُنية ضعي الماء على اللبن، لنبيعه في الصباح، قالت الإبنة: يا أماه أما سمعت مناد أمير المؤمنين ينهي عن غشّ اللبن بالماء؟ فقالت الأم: وهل أمير المؤمنين يرانا؟ فقالت الإبنة: إذا كان أمير المؤمنين لا يرانا فالله ﷻ يرانا،

فوضع عمر حَجراً أمام باب البيت ليعلِّمه - لأن الوقت كان ظلاماً - وفى الصباح أمر بمعرفة صاحبة هذا البيت، ثم جمع أولاده وقال لهم: والله لو أن بي قوة على الزواج لتزوجتها - لأنها زوجة صالحة - فمن يتزوجها منكم وأكفيه مهرها وجهازها؟ فقال إبنه عاصم: أنا .. فزوجها لعاصم، وولدت بنتاً، هذه البنت أنجبت الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز ﷺ لأنها كانت تخشى الله ﷻ.

وعلى هذه الوتيرة كانوا يربون أولادهم وبناتهم، على الخوف من الله وخشية الله، ومراقبة الله جلّ في عُلاه، فهذا هو الأمر الوحيد الذي فيه المخرج لشبابنا في هذه الحياة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة العشرون

- أهل الكهف
- التجلي الإلهي
- بين اليوجا وجهاد النفس
- عقرى حلقى
- زواج النبي ﷺ بالسيدة زينب بنت جحش

الحلقة العشرون[٢٨]

أهل الكهف

سؤال: أين يوجد أهل الكهف؟ وما الدرس الذي نستفيده في زماننا من قصتهم؟

===

أهل الكهف اختلف في مكان تواجدهم، لكن أصح الآراء أنهم كانوا موجودون في منطقة الأردن، واكتشفوا أنهم كانوا في قرية اسمها (الرقيم) تبعد عن العاصمة عمان حوالي سبعة كيلو مترات، ووجدوا المسجد الذي اتخذ عليهم: **﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾** [٢١الكهف] ووجدوا التوابيت التي كانوا فيها، وأصبحت هذه المنطقة مزار سياحي لوقتنا هذا.

الله ﷻ يأتينا بأدلة علمية عملية على البعث، لأنهم كانوا في عصر ملك لا يؤمن بالبعث بعد الموت، مثل الدهريين، الذين يقولون: **﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾** [٢٤الجاثية]

==================================

[٢٨] المعادي – ٢٣ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٥/٣م

فضرب الله ﷻ لهم مثلاً حسياً، دخل هؤلاء الفتية إلى غار ليختفوا من ظلم الحاكم الجبار، الذي كان يسجن ويعذب أو يقتل كل من يقول أن هناك بعث بعد الحساب، فألقى الله ﷻ على هؤلاء الفتية الموت، فماتوا مدة ثلاثمائة سنة بالسنين الشمسية، وثلاثمائة سنة وتسعة بالسنين القمرية، وكذلك كلبهم نام على باب الغار الذي دخلوه.

وبعد هذا العمر الطويل أحياهم الله ﷻ ولم يتغير منهم شيء، والله ﷻ قدَّم لنا في الآية إعجاز علمي، بأن الله أمر الملائكة أن يُقلبوهم يميناً وشمالاً، حتى لا تُصاب ظهورهم بالقُرَح (قرح الفراش) وهذا مرض لم يظهر إلا في العصر الحديث: ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [١٨الكهف]

وهذا إعجاز علمي أثبته القرآن يوافق العلم الحديث، أن الإنسان إذا نام وطال نومه تظهر عليه قُرح الفراش.

ثم أحياهم الله ﷻ بعد هذه المدة الطويلة من السنين، ولم يعرف خبرهم، أو يعرفوا هم خبر القوم إلا بعد أن حرَّك الله فيهم غريزة الجوع، فطلبت الأجسام الطعام، ومعهم نقود منقوش عليها صورة اسم الملك الذي كانوا معاصرين له، والذي كان ينكر البعث، فبعثوا واحد منهم: ﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الكهف]

والورق هو الفضة التي معهم، فذهب، ولما أعطى العملة التي معه للتاجر سأله: من أين هذه العملة؟! وهُيئ للتاجر أن هذا الرجل عثر على كنز! لأنها عملة قديمة، وكان في هذا الوقت الملك يؤمن بالبعث والحساب، وأثناء الحديث معه مرت دورية من عساكر الملك، فأخذوه إلى الملك، فأخذ الملك الوجهاء والعظماء والعلماء في دولته وذهبوا إليهم، وبمجرد أن وصلوا إليهم ألقى الله عليهم الموت، فاحتاروا ماذا يصنعوا بهم: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ [٢١الكهف] ولذلك عثر على لوح رخام مكتوب فيه أسمائهم وإسم الملك والتاريخ.

قصة أهل الكهف فيها عدة أمور إعجازية، الأمر الأول: إعجاز البعث بعد الموت: أول حكمة من هذا الأمر أن يُعلم الله ﷻ أهل هذا الزمان البعث، وأن البعث حق، كما أعلم الله اليهود من قبل في قصة العزير، فقد مر على قرية بيت المقدس، فوجد أن الملك بختنصر قد قضى عليها نهائياً، فقال كما أخبر القرآن: ﴿ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ [٢٥٩البقرة] فألقى الله عليه النوم وعلى حماره الذي معه مائة سنة، ثم قام فوجد عظم الحمار، لكنه لم يجد الحمار، والإعجاز أنه كان معه طعام عبارة عن عنب وتين وشراب، هذا الطعام لم يتغير رغم هذه المدة الطويلة من السنين!! فكانت هذه آية أيضاً على أن البعث حق.

الأمر الثاني: إعجاز علمي بأن الذي ينام لفترة طويلة لا بد أن نقلبه حتى لا يصاب بقرحة الفراش.

الأمر الثالث: أن من يصحب قوم ولو كان على غير شاكلتهم يأخذ حكمهم، وهذا كما قال ﷺ في حديث مجالس الذكر والقرآن والعلم:

{ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ }[٢٩]

==============================

٢٩ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

وقال في ذلك الرجل الحكيم:

لقد فاز كلب بحب أهل كهف	فكيف لا أفوز بحب آل النبي

الكلب الذي سار خلف أهل الكهف سيدخل الجنة، مع الحيوانات المعدودة التي ستدخل الجنة، كناقة سيدنا صالح، وحمار العزير، وكبش سيدنا إسماعيل ... فمن أجل أن سار خلف أهل الكهف أخذ حكمهم، والله ﷻ يحكم له بالجنة.

الأمر الرابع: أن الله ﷻ يُعز من اتبع هداه، ويتكفل به الله، وينصره على من عاداه حتى ولو كان في عصر أشد العتاة والظلمة من الملوك من عباد الله.

الأمر الخامس: أن من اعتصم بالله وتمسك بهدى الله لا بد أن يُعزه الله في الدنيا قبل أن يُسعده في الآخرة إن شاء الله، فأعزهم الله في الدنيا، وذهب الملك وحاشيته إليهم، وأقاموا عليهم مسجداً.

الأمر السادس: استنبط السلف الصالح والسادة العلماء أنه لا مانع من إقامة مسجد على الصالحين والمتقين، كما ورد في هذه الآية الكريمة: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ [٢١الكهف] لو كان هذا الأمر كما يقول البعض: لقد كان هذا الأمر فيمن قبلنا ونُسخ في شرعنا، لأشارت الآية إلى ذلك، ففى ذلك أصل معروف فى كل كتب وأصول الفقه أن :

.

{ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا حَيْثُ لا نَاسِخَ }[٣٠]

أى إلا إذا وجد نسخ في كتاب الله، أو وجد نسخ في حديث رسول الله، وما دام لم يوجد نسخ في كتاب الله، ولا في حديث رسول الله، فلا بأس في ذلك، .. بل يوجد إقرار من رسول الله! .. متى هذا الإقرار؟

عندما خرج أبو بصير الصحابي الجليل بعد أن وقَّع الرسول ﷺ مع أهل مكة صلح الحديبية، واتفقوا على أن من جاء إلى الرسول مؤمناً يرده، ومن جاء من المسلمين مرتداً إلى مكة لا يردونه، وبمجرد أن تم توقيع العقد إذا بأبي بصير عتبة بن أسيد جاء يرسف في أغلاله، فأرسلت قريش للنبي ﷺ أن يرده لهم، فقال أبو بصير: يارسول الله هل تردني إلى أهل الكفر بعد أن آمنت؟ قال ﷺ:

{ يا أبا بصير، إن هؤلاء القوم قد صالحونا عَلَى ما قد علمت، وإنا لا نغدر، فالحق بقومك، فقال: يا رسول الله، تردني إلى المشركين يفتنوني فِي ديني؟ فقال رسول الله ﷺ: اصبر يا أبا بصير واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين من الْمُؤْمِنِين فرجاً ومخرجاً }[٣١]

==================================

٣٠ الفواكة الدواني شرح رسالة القيرواني.
٣١ أسد الغابة ودلائل النبوة للبيهقي عن المسور بن مخرمة ﷺ

فساقوه، ومعه اثنان من الحرس، وفي الطريق جلسوا يأكلون الطعام، فأكل معهم أبو بصير، وتقرب إليهم وصاحبهم، وقال لأحدهم: أرى سيفك هذا هيئته كذا وكذا، اعطينيه أنظر إليه، فأعطاه السيف، فقطع رقبته، وهمَّ أن يضرب الآخر فجرى، ثم قطع أغلاله، وذهب إلى مكان يُسمى (سيف البحر) بجوار البحر الأحمر، على الطريق بين مكة وبلاد الشام، يمر عليه أهل مكة في تجارتهم ذهاباً وإياباً، وكل من أسلم من المسلمين من أهل مكة بعد الصلح لا يستطيع أن يذهب إلى المدينة، فيذهب إلى أبي بصير، حتى صار معه نفر تجاوز الستين، وكان من الذين لحق به أبا جندل بن سهيل، فقطعوا الطريق على أهل مكة، حتى أن أهل مكة ذهبوا إلى رسول الله ﷺ بأنفسهم، وتنازلوا عن هذا الشرط، ليأخذ هؤلاء عنده، فكتب النبي ﷺ إلى أبي بصير وأبي جندل ليقدما عَلَيْهِ فيمن معهما، فقرأ أبو جندل كتاب رسول الله ﷺ وَأَبُو بصير مريض، فمات، فدفنه أَبُو جندل وصلى عَلَيْهِ، وبنى عَلَي قبره مسجداً[٣٢].

لم يمنعهم النبي ﷺ، ولم يعترض عليهم ﷺ، ولم ينهاهم، وهذا يعني أن هذا إقرار من النبي ﷺ بذلك.

==============================

٣٢ أسد الغابة ودلائل النبوة للبيهقي عن المسور بن مخرمة ﷺ

التجلي الإلهي

سؤال: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ (١٤٣الأعراف)

ما التجلِّي؟ وهل يتجلَّى الله على عباده؟ وهل هناك فرق بين التجلِّي على الأنبياء، والتجلِّي على الأولياء، والتجلِّي على عامة المسلمين؟

==

لكل مقام مقال، وهذا سؤال خاص، سنجيب عنه بما يسمح به هذا المجلس، فالتجلِّي هو ظهور الله ﷻ ببعض صفاته، أو ببعض أسماءه، أو بنوره، أو بخيره، أو ببركته، أو بشيء من عطاءاته وهباته لعباده المؤمنين.

التجلِّي يكون من الله لقلوب المؤمنين بالله ﷻ، لأن الله ﷻ يقول في القرآن: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤الفتح] فكل تنزلات الله ﷻ تكون لأهل القلوب بعد صفاءها من الدنيا والأهواء والحظوظ والشهوات، وملئها بنور الذكر والإقبال الدائم على الله ﷻ على منهج سيد السادات ﷺ.

فيتجلى الله ﷻ في كل مقام بما يليق بهذا المقام، يتجلى لخلقه أجمعين من المؤمنين في أى زمان ومكان، لكشف البلاء، لإنزال الرخاء، لتكسير الخيرات، لجعل الخيرات مباركات، لإذهاب الجزع، بإماطة الأذى، بتفريج الهم ... كل هذه تجليات من الله ﷻ يتجلى بها لعموم المؤمنين.

ويتجلى الله ﷻ على قلوب الأولياء بما يناسبهم، يتجلى على أحدهم بالخشوع، فيخشع قلبه لعظمة جلال الله، أو يتجلى عليه بالخشية – والخشية غير الخشوع – فيكون من أهل خشية الله، أو يتجلى عليه بالخوف، أو يتجلى عليه بالمحبة، أو يتجلى عليه بالرضا، فيرضى بما قسم الله ﷻ له، وبما تكفَّل الله ﷻ به له .... يتجلى تجلياً مناسباً لهذا الولي، وهذا التقي على حسب مقداره وعلو شأنه عند ربه ﷻ.

أما تجليات الله ﷻ للأنبياء فعلى قدر الأنبياء، وهذا أمر كلنا فيه صغار، لا نستطيع أن نتحدث فيه، لأننا لا نستطيع أن نتحدث عن أمر لا ندريه، أمور خاصة بين الله وأنبياءه، لا ينبغي لنا أن ندخل فيها، ولا أن نتحدث عنها، وإنما كما قال الله في شأن الحبيب عنها: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ [النجم] الوحى كان معه رؤيا أيضاً، ما هذه الرؤية؟

كما قال بعض الصالحين: (فكان سر من سر لا يطلع عليه ملَك مقرب ولا نبي مرسل) إذا كان الأمين جبريل وقف وقال: إلى هاهنا انتهى مقامي، فكيف بأمثالنا يُفسر ما حدث بعد سدرة المنتهى؟! من أين نأتي بذلك؟! وكيف نصل إلى ذلك؟!.

علينا أن نلتزم بالأدب في ذلك وأن نقول: أن ما بين الله وأنبياءه لا ينبغي أن يتحدث عنه حتى سلطان أولياءه، ويكفي في ذلك قول سيدي أبو يزيد البسطامي ﷺ وأرضاه: (عطاء الله لأنبياءه كجرَّة مملوءة بالعطاءات الإلهية، وعطاء الله لأولياءه كنقطة ماء رشحت من هذه الجرة) نسأل الله أن يُجملنا بالأدب في هذا الباب، وأن يجملنا بالآداب التي تدخلنا هذه الرحاب.

بين اليوجا وجهاد النفس

سؤال: يقولون: إن رياضة اليوجا تسموا بالروح، وجهاد النفس في المنهج الإسلامي يسموا بالروح، إذن لماذا لا يصل من يمارسون رياضة اليوجا إلى ما يصل إليه المؤمن من جهاده لنفسه؟

==

اليوجا رياضة نفسية وبدنية، وضع تصميمها فقراء الهنود الذين يدَّعون أنهم ينشدون الصفاء، ويصلون إلى مقام يسمى صفاء الصفاء، أو ما يسمى بلغتهم (النرفانا) وهذه الرياضة استطاعوا أن يصلوا فيها بإلهام من الله إلى بعض القدرات الخارقة التي جعلها الله في جسم الإنسان.

ولتقريب ذلك: توصل أهل الصين إلى خريطة في جسم الإنسان فيها مفاتيح الألم في الإنسان، ويعالجون الألم بوضع إبرة في موضع معين فينتهي الألم.

كذلك فقراء الهنود وصلوا إلى مواضع قدرات خاصة، والإنسان جعل الله فيه قدرات خاصة لا يعلمها إلا الله، أشار إليها الله في قوله: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [٦٥الأنفال]

فالرجل إذا تفجرت طاقاته البشرية يكون بعشرة، وقد يزيد، لكن الرياضة الروحية في الإسلام تفجر الطاقات القلبية، والقلب مخصوص بالعوالم النورانية والملكوتية العلية.

فكل ما يصل إليه أهل اليوجا استعمال القوة الجسدية الخارقة في الإنسان في ظاهر الحياة الدنيا، قد يأكل الزجاج ولا يؤذي أسنانه ولا فمه ولا معدته، وقد يدوس على مسامير ولا تؤثر فيه، أو ينام على مسامير، وتمر عليه سيارة بمقطورة ولا تؤثر فيه، ولا يؤثر فيه وخز المسامير، استغلال القوة الجسمانية في الإنسان في ظاهر الحياة الدنيا.

لكن لا يستطيعون أن يصلوا إلى رؤية الغيوب، ولا يستطيعون أن يروا الملائكة، مع أنهم معنا في كل زمان ومكان، ولا يستطيعون أن ينظروا إلى عالم الملكوت، أو عالم الجنة، أو عالم النار، لأن هذه طاقات قلبية، كالرجل الذي سأله حضرة النبي ﷺ:

{ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا، قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ إِيمَانٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟ قَالَ: عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وَكَأَنِّي بِعَرْشِ رَبِّي بَادِيًا، وَكَأَنِّي بِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ، وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَصَبْتَ فَالْزَمْ، مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ }[٣٣]

وكان أصحاب النبي ﷺ يرون الملائكة، منهم من يراهم عند تلاوته للقرآن كسيدنا أسيد بن حضير، يراهم كلآلئ في سقف الحجرة يستمعون إليه، ومنهم من يراهم ويحدثهم ويحدثونه كسيدنا عمران بن الحصين ﷺ، ومنهم من رآهم وهم يحملون السيوف ويقتلون الكفار في غزوة بدر، وغزوة أحد، وغير ذلك من المواقف، فرؤية الغيوب خصوصية لمن يعالج نفسه، ويُصَفِّي قلبه على نهج الحبيب المحبوب ﷺ.

أما رياضة اليوجا فإنها استغلال الطاقات الظاهرية في الأجسام الإنسانية مع الخلق، لكن لا علاقة لها بالحق، ولا بالملكوت، ولا بالغيوب، ولا بالملائكة، ولا بهذه العوالم النورانية الإلهية، ولا حتى بالإلهامات، لأن الإلهامات في كتاب الله، أو في سُنة رسول الله ﷺ، ففارق كبير بين هذا وبين ذاك.

==============================

٣٣ مسند البزار، ومسند الشهاب عن أنس ﷺ

عقرى حلقى

سؤال: ورد في حديث لرسول الله ﷺ أنه قال لإحدى زوجاته في الحج: (عقرى حلقى) نرجو التوضيح؟

==

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

{ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلا نَرَى إلا الْحَجَّ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ، وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَطَافَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ وَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَحَاضَتْ هِيَ فَنَسَكْنَا مَنَاسِكَنَا مِنْ حَجِّنَا، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ لَيْلَةُ النَّفْرِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي، قَالَ: مَا كُنْتِ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ لَيَالِيَ قَدِمْنَا؟، قُلْتُ: لا، قَالَ: فَاخْرُجِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ وَمَوْعِدُكِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ، وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَقْرَى حَلْقَى، إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَلا بَأْسَ، انْفِرِي، فَلَقِيتُهُ مُصْعِدًا عَلَى أَهْلِ بِمَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطَةٌ أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ }[٣٤]

==============================

٣٤ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي

كان سيدنا رسول الله ﷺ في الحج، وبعد انتهاء الفريضة كان متعجلاً للرجوع إلى المدينة، وكان معه زوجاته جميعاً في حجة الوداع.

ونزلت الدورة (الشهرية) على السيدة عائشة ثم على السيدة صفية رضى الله عنهن أجمعين، فأشفق النبي ﷺ على أصحابه وليس على نفسه، لأنه يضطرهم أن يمكثوا حتى تنتهي دورتها لكى تؤدي ما عليها وتطوف طواف الإفاضة، وبقية المناسك، فقال: { عَقْرَى حَلْقَى }[٣٥] أى عطلن عن الرجوع سريعاً إلى المدينة..

فلما سألها ﷺ علم أنها طافت طواف الإفاضة، ولم يأتها ذاك إلا بعد طواف الإفاضة، ولم يبق لها إلا العمرة لأنها أفردت بالحج، فأمر أخاها عبد الرحمن أن يأخذها إلى التنعيم ثم تؤدي عمرتها، وكانت هذه من بركات السيدة عائشة رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ جعل هناك موقعاً لمن لم يؤدي العمرة قبل الحج، أو يذهب إلى هذا المكان ويؤدي عمرته لله ﷻ.

---

٣٥ فى عمدة القارىء: عقرى: عاقر لا تلد، وحلقى أي مشؤمة. قال الأصمعي: يقال: أصبحت أمه حالقا أي ثاكلاً، وقال النووي: وعلى الأقوال كلها هي كلمة اتسعت فيها العرب فصارت تلفظها ولا تريد بها حقيقة معناها التي وضعت لـه: كتربت يداه، وقاتلـه اللـه.

زواج النبي ﷺ بالسيدة زينب بنت جحش

سؤال: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ (٣٧الأحزاب)، قرأت أن رسول الله ﷺ كان يحب السيدة زينب بنت جحش وأنه أمر سيدنا زيد بتطليقها لكى يتزوجها، فما صحة هذا القول؟

==

هذا كلام المستشرقين، أو المفكرين أصحاب العلوم الضحلة في هذا الباب، لأننا نعلم علم اليقين أن السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت بنت عمة رسول الله ﷺ، وكان يعرفها معرفة جيدة، ولذلك هو الذي عرض عليها أن تتزوج بزيد، وكان عندها إباء وعزة لأنها قرشية، وزيد كان غير قرشي، وكان عبداً للسيدة خديجة ثم وهبته للنبي ﷺ الذي أعتقه، والنبي وهبه بنوته قبل أن يلغيها الله ﷻ في كتابه، ويروى القصة مذكور مولى زينب بنت جحش عنها رضى الله عنهم قالت:

{ خطبني عدة من قريش، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره، فقال لها رسول الله ﷺ : أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها، قالت: ومن يا رسول الله، قال زيد ابن حارثة: فغضبت حمنة غضبا شديدا وقالت يا رسول الله: أتزوج ابنة عمك مولاك قالت: وجاءتني فأخبرتني فغضبت أشد من غضبها وقلت أشد من قولها، فأنزل الله {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم} فأرسلت إلى رسول الله ﷺ زوجني ممن شئت، فزوجني زيد ابن حارثة، فأخذته بلساني فشكاني إلى رسول الله ﷺ،

فقال: أمسك عليك زوجك، واتق الله}.[٣٦] وقال العوفي عن ابن عباس فى أسباب نزول تلك الآية { ذلك أن رسول الله ﷺ انطلق ليخطب على فتاه زيد بن حارثة ، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ:بل فانكحيه قالت: يارسول الله أؤامر في نفسي؟ فبينما هما يتحدثان أنزل الله هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [٣٦الأحزاب]، قالت: قد رضيته لي يارسول الله منكحاً ؟ قال رسول الله ﷺ: نعم قالت: إذاً لا أعصي رسول الله ﷺ قد أنكحته نفسي } وفى رواية عكرمة عن ابن عباس : { فاستنكفت منه وقالت: أنا خير منه حسباً، وكانت امرأة فيها حدة }.

==================================
٣٦ سنن الدارقطني

فرضيت بهذا الزواج، مع أنها لم ترض في البداية لأنها ترى أنه ليس هناك كفاءة، لأنها من قريش، وهو من قبيلة أخرى من العرب لا تساميها ولا تساويها في ضلاعة النسب، وكان هذا الأمر لحكمة يعلمها الله، وهي أن العرب كانت تمنع زواج زوجة الابن بالتبني، أى إذا تبنى الرجل ولداً ومات لا يجوز لمن تبناه أن يتزوج زوجته، وأراد الله ﷻ أن يُبطل هذه العادة فجعلها على رسول الله ﷺ.

وزينب كانت على غير وفاق مع زيد، وأصلح النبي بينهم كثيراً، وكلما همَّ زيد بطلاقها يقول ﷺ: امسك عليك زوجك، ويأمره بالصبر، حتى أمره الله ﷻ أن يتزوجها، فتحير ﷺ في أمره، لأنه كان حيياً، وأمر الله لا بد من تنفيذه، لكنه ماذا سيقول للخلق؟! ولهذا قال له الله: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ

وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [٣٧الأحزاب] لأنه لا بد أن ينفذ أمر الله ﷻ.

إذن ما نُسج حول هذه القصة فهي قصص يهودية، لا ينبغي أن نعبأ بها، ولا ننظر إليها، ولا نقرأها، ولا نتحدث عنها من قليل ولا كثير، لأن هذه ليست أخلاق البشير النذير ﷺ، فالله ﷻ برَّأه من كل ذلك لأنه ﷺ لم يكن في قلبه موضع خردلة لغير مولاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الواحدة والعشرون

- التحصين من السحر، والفرق بين الحقد والحسد
- الإغتسال بماء المطر
- الخصومات الثأرية
- تأديب الزوجة ومودتها
- أسماء الله الحسنى
- الملاعنة للدين

الحلقة الواحدة والعشرون

التحصين من السحر، والفرق بين الحقد والحسد

سؤال: كيف أُحصِّن نفسي وبيتي وأولادي من السحر والحسد؟ وما الفرق بين الحقد والحسد ؟

==

جعل الله ﷻ الصلوات الخمس في وقتها في جماعة في بيت الله حصونٌ للمسلم من السحر والحسد ومن كل ضُرٍّ ومن كل شرّ، قال ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ }[٣٧]

والذى في ذمة الله يحفظه من كل شيء، ويصونه من كل شيء في هذه الحياة، وروت السيدة عائشة رضى الله عنها في صحيح البخارى ومسلم أنه ﷺ: { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ }

إذن يستطيع الإنسان بعد أن يُصلي الصبح في جماعة أن يقرأ سورة الإخلاص، ثم المُعوذتين، وبعد صلاة المغرب يُعيدهما مرة ثانية، وقبل أن ينام تأسياً بالحبيب يقرأهما مرة ثالثة، ففيهما حُصون الوقاية من الحقد والحسد إن شاء الله.

==========================

٣٧ صحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن جندب بن عبد الله ﷺ

أما الفرق بين الحقد والحسد، فالحقد هو أن يُصاب الإنسان بأذى، أو يتغيّر باطنة إذا رأى خيراً على أخيه، إن كان جاره، أو زميله، أو أخيه لأب أو أم، أو لأى رجل حوله من المسلمين، إذا رأى أولاده نجحوا في الإمتحانات، إذا رأى أولاده متفوقين، إذا نظر إلى أخيه المسلم في أى أمر من أمور الدنيا ووجد نفسه غير مستريح لهذا الخير لأخيه المسلم، فهذا يُسمى الحقد، لأن المسلم يقول فيه ﷺ:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }[٣٨]

فإذا زاد الحقد وتحول إلى تمني زوال هذه النعمة فهذا ما نُسميه الحسد، أى أن الإنسان إذا كره ما عند أخيه فقط فهذا يُسمى حقد، وإذا تمنى أن تزول هذه النعمة التي جاءته فهذا يُسمى الحسد وهو مرض إبليس اللعين، لأن إبليس هو الذي حسد آدم على مكانته عند الله ﷻ، وهو الذي قال: ﴿ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [١٢الأعراف] وكان هذا الحسد سر بُعده وطرده من رحمة الله ﷻ إلى يوم الدين، نسأل الله ﷻ سلامة صدورنا وقلوبنا من الحقد والحسد أجمعين.

==================================

٣٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أنس ﷺ

الإغتسال بماء المطرم

سؤال: هل ماء المطر إذا اغتسل به الإنسان يشفي نفسه من مكر الشيطان؟

==

ماء المطر النازل مباشرة من السماء، أو ماء النهر وهو ماء مطر نزل على جبال أو هضاب ثم سار في الأرض، أو ماء الآبار وهو ماء مطر سار في سراديب الأرض حتى استحللناه، كل هذا الماء يغسل ظاهر الإنسان، لكن مايقوله المشتغلين بالسحر في هذه الأمور التي ليس لها دليل من القرآن، ولا من السُنَّة، وأنت وأنا يا أخي أى مقولة تسمعها طالب من يُسمعها لك بالدليل من القرآن أو السُنة، فإن كان هناك دليلٌ من القرآن والسُنَّة فهى خير .

الماء الذي يشفي من الحسد صنعه النبي ﷺ في حياته، ولا نستطيع ولا يستطيع أحدٌ ما أن يفعله الآن، عندما كان صحابيا يدعى سهل بن حنيف ايغتسل، واستمعوا للقصة كما يويها ابنه محمد بن أبي أمامة يقول:

{ اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه, وعامر بن ربيعة ينظر , وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد , فقال له عامر بن ربيعة : ما رأيت كاليوم قط ولا جلد عذراء ، فوعك سهل مكانه واشتد وجعه ، فأتي رسول الله ﷺ, فأخبر أن سهلا وجع وأنه غير رائح معك، فأتاه رسول الله ﷺ, فأخبره بالذي كان من شأن عامر ، فقال رسول الله: علام يقتل أحدكم أخاه ألا برَّكت، إن العين حق، توضأ له، فتوضأ فراح سهل بن حنيف مع رسول الله ﷺ ليس به بأس، وقال مالك: سألت ابن شهاب كيف غسل عامر لسهل حين أصابه بالعين؟، فقال: غسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره, قال: ثم صب على سهل بن حنيف فراح ليس به بأس }.[٣٩]

وقد كان، لكن هل يستطيع أحدٌ في عصرنا أن يطالب أحداً بذلك الآن؟! هل يستطيع أحدٌ أن يذهب لأحد ويقول له اغتسل بماء لنأخذ هذا الماء لفلان لأنك حسدته؟! هذه كانت خصوصية لحضرة النبي ﷺ، فهو ليس ماء مطر ولكنه ماء اغتسل به العائن - أى الحاسد – ثم اغتسل به المحسود.

==================================
٣٩ الجامع في الحديث لأبن وهب

الخصومات الثأرية

سؤال: ما حُكم الإسلام في الخصومات الثأرية؟ وهل يحق شرعاً لأهل القتيل أن يأخذوا بثأرهم من أهل القاتل أو إبنه؟

==

الإسلام دينٌ ودولة، يجعل الذي ينفذ الأحكام الذين يتولون الحكم في بلاد الإسلام، لأننا لو تركنا الناس وكل رجلٍ منهم يُنفذ الحُكم بنفسه سيصير المجتمع غابة وليس مجتمعاً، لكن من قتل إن ثبتت عليه الحجة يذهب إلى القضاء، والقضاء يحكم عليه بما يناسب جريمته، والذى ينفذ الأحكام هو الحاكم أو من يقوم مقامه من وزارة العدل أو الداخلية أو غيرها، أما الخصومات في الإسلام فيقول فيها المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

{ لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ }[٤٠]

==========================

٤٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ

لا يجوز لمسلم أن يهجر أى مسلم أكثر من ثلاث، وفى هذه الثلاث لا يفجر في الخصومة، لأن الهجر في الخصومة من علامات النفاق، ويهجر في الخصومة يعني يُهدده ويتوعدّه ويسُبه ويشتمه ويُشنّع عليه .. كل هذه الأمور من الفجور في الخصومة ولا ينبغي أن تكون بين المسلمين أجمعين أبداً.

وإنما المسلمون إذا حدث بينهم خلافٌ يقتصر على الهجر في الكلام، ولايزيد عن ثلاثة أيام وأفضلهما الذي يبدأ بالسلام، وإذا سبَّ مسلمٌ مسلماً، قال ﷺ:

{ الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ }[41]

المسلم الذي يسُب المسلم ويرد عليه فيكونا شيطانين، وإذا روَّع مسلماً قال ﷺ:

{ لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا }[42]

لا بخنجر ولا بسكين ولا بعصا ولا بحديدة ولا بأى شيء، ممنوع منعاً باتاً ترويع أى مسلمٍ بمثل هذه الأمور، فهذه الأشياء مع الكافرين، أو مع قُطَّاع الطريق الذين خرجوا في هذه الأيام دفاعاً عن نفسه، لكن مع المسلم لا ينبغي أن يستخدم هذه الأشياء، وإنما هُدنة لا تزيد عن ثلاثة أيام ثم يستأنفان الوئام والحياة الطيبة على منهج الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

==================================

٤١ مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي عن عياض بن حمار رضي الله عنه

٤٢ سنن أبي داود والبيهقي ومسند الإمام أحمد

تأديب الزوجة ومودتها

سؤال: كيف يتم تأديب الزوجة؟

==

أول ما ينبغي على الزوج قبل تأديبه زوجته أو الإساءة إلى زوجته أن يُعلمها أحكام دينها، أو يأتي لها بمن يُعلمها أحكام دينها، ومن جملة هذه الأحكام أن يُعرفها واجبها نحو زوجها، وحقها عند زوجها، وواجبها نحو أهل زوجها، وواجبها نحو أبيها وأمها وأخواتها وجيرانها ... يُعلمها ما لها وما عليها، ثم بعد ذلك إذا أساءت نبدأ بالعتاب والعتاب أصفى للوداد، والعتاب لا ينبغي أن يكون أمام أحد حتى ولو من الأولاد أو الإخوة أو الأم أو الأب.

أسماء الله الحسنى

سؤال: هل هناك حصر لأسماء الله الحُسنى؟

==

أسماء الله الحُسنى سيدنا رسول الله ﷺ قسمها فقال ﷺ:

{ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ }[٤٣]

فهناك أسماء سمّى الله بها نفسه ولم يطلع عليها أحدٌ من خلقه.

وأسماء سمّى الله بها نفسه ويطلع على بعضها من يشاء من خلقه وهذه نُسميها أسماءً توفيقية، يوفقه الله فيضع له إسماً أو يعلِّمه إسماً من أسماءه العلية وبها سرُّ الإجابة، فإذا دعا بهذا الإسم فإن الله يستجب له فوراً؛ فهى الأسماء الذاتية التى يهبها الله ﷻ لمن يشاء من عباده وهناك الأسماء القرآنية، وهي الموجودة في كتاب الله، والأسماء التي جمعها رسول الله ﷺ، قال ﷺ:

{ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ }[٤٤]

====================================

٤٣ مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن مسعود ﷺ

٤٤ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

وهناك أسماء توقيفية لأنها موقوفة، والنبي هو الذي ذكرها وموجودة في كتاب الله ولا نزيد عليها ولا ننقصها،.وهناك أسماء تحقيقية، إذا الإنسان عمل بشرع الله وتحقق بحقيقة كتاب الله فأصبح من أهل التحقيق فيطلعه الله ﷻ على إسمٍ من هذه الأسماء التحقيقية فيكون هو مفتاح الإجابة له في كل ما يطلبه ويرجوه من الله ﷻ، وهذا ما نعلمه في هذا الباب .

الملاعنة للدين

سؤال: ما حكم لاعن الدين؟

==

قال ﷺ: { مَنْ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلامِ سَالِمًا }[٤٥]

حتى لو عاد إليه مرة ثانية فلا يرجع سالماً أبداً لأنه لا يصحّ للإنسان أن يبرأ من الإسلام ولا من الله ولا من رسول الله، ولا يلعن الإنسان إلا ما لعنه الله .. ومن الذي يلعنه الله؟ ﴿ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٩البقرة] ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٨هود] ﴿ لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [٦١آل عمران] فواجب المسلم أن يزيد في اللعن على هؤلاء، ولا يجوز لمسلم أن يلعن مسلماً، ولا يجوز أن يلعن حتى دابة، ولا يجوز أن يلعن آلة كالسيارة ولا يجوز أن يلعن الدنيا، قال ﷺ:

{ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبَّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ }[٤٦]

======================================

٤٥ سنن أبي داود والنسائي والحاكم في المستدرك عن بريدة بن الحصيب ﷺ
٤٦ الحاكم في المستدرك عن طارق بن الأشيم ﷺ

والحديث الآخر في الآخري قال :

{ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الآرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالا فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلا وَإِلا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا }[٤٧]

فمن يلعن هنا ؟ يلعن نفسه، فلا يجوز للإنسان أن يلعن حتى دابته، وكان ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ. فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا.:

{ فَسَمِعَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ فَقَالَ: خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا. فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ }[٤٨]

إذن فكلمة اللعن لا تكون على لسان مسلم إلا لكافرٍ أو لكاذب أو لظالم وهذا هو اللعن المكتوب في كتاب الله، لأنه لو لعن بغير ذلك فسيعود عليه اللعن، ويكون قد لعن نفسه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلمّ

==================================

٤٧ سنن أبي داود والبيهقي عن عويمر بن مالك ﷺ
٤٨ صحيح مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ

الحلقة الثانية والعشرون

- آداب السفر
- مساعدة الإخوة السوريين
- حكمة الركوع والسجود
- الواجب في الإنتخابات

الحلقة الثانية والعشرون [٤٩]

آداب السفر

سؤال: ما آداب السفر؟ وما الذي يجب أن يتحلى به المسافر أثناء سفره؟

==

قبل أن يسافر لا بد أن يودع كل من له صلة به، ويترك لأهله الذين يعولهم ما يحتاجونه إليه طوال مدة سفره، ويتعلَّم الأمر الذي هو مقبلٌ عليه قبل سفره، فمن يريد الحج أو العمرة لا ينتظر حتى يصل إلى الأراضي المقدسة ويبحث عمن يعلمه كيفية أداء العُمرة أو الحج، بل لا بد وأن يذهب إلى هناك وهو يعلم جيداً هذه الأحكام وهذه المناسك.

ويجب أن يُدرِّب نفسه على ما يحتاج إليه أى مسلم مسافر، إن كان سفر بر، أو سفر عبادة، أو سفر لنزهة ... أى مسافر يحتاج إلى الصبر الجميل، وإلى حُسن الخلق في التعامل مع من يحيط به من المسافرين، ولذلك قالوا: (إن السفر يسفر – أى يبين - أخلاق الرجال) الإنسان لا يظهر كريم معدنه إلا عند السفر فيحتاج إلى الصبر الجميل.

==============================

٤٩ الزمالك ـ مسجد الفتح ١٧ من جماد الأول ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣/٣/٢٩م

وهناك الآداب التي أشار إليها القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [١٩٧البقرة] والرفث أي لا تنظر عينه إلى ما لايحلّ له، ولا يتكلم في شئون النساء، والفسوق هو كل خروج من طاعة، لا يعصي الله ﷻ، بل يحافظ على طاعة الله ﷻ، ولا ينجرف في حديث مع رفقاء السفر إلى جدال في أى أمر حتى ولو كان من أمور الدين، فإن أمور الدين يقول الله تعالى فيها: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣النحل].

ويستحضر له نية قبل السفر، لأن الأعمال بالنيات، وثوابه على قدر نيته، ويتعلّم كيفية قصر وجمع الصلاة في السفر القصر، ومتى يكون، لأن هذه ضرورات قد يُضطر إليها فلا بد وأن يتعلمها قبل سفره، بعد ذاك يصطحب معه في سفره هذا كتاب الله حتى يطالع فيه ويُرتل كلما أتيحت له الفرصة، ويصطحب معه مصلًّى صغير من الذي يباع الآن ويوضع في الجيب، حتى إذا حان وقت الصلاة ولم يجد مسجداً يستطيع أن يصلي في أى مكان، كذلك يتعلم طريقة الإهتداء إلى القبلة، حتى إذا حانت الصلاة فيمون معه مُصلاه ويعلم كيف يتجه إلى القبلة، فيُصلي في أى موضع ما دام يحرص على شروط الصلاة.

كذلك إذا كان عنده شيءٌ يخشى عليه فلا بد له من وصية قبل سفره، فلو كان عنده رصيداً من المال، أو كان عنده أى شيء له قيمة فلا بد له من وصية مكتوبة أو مسموعة قبل سفره، ثم بعد ذلك يخرج مسافراً ومعه قول الله ﷻ: ﴿ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [١٩١آل عمران].

مساعدة الإخوة السوريين

سؤال: انتشرت في مصر ظاهرة العائلات السورية وسؤال الحاجة أمام البيوت، فما الحلّ الأمثل لمساعدة هذه العائلات؟ ويقول البعض: يجب أن نتزوج الفتيات السوريات لعصمتهن، وبناتنا يتسائلن: أين نحن من هذا الأمر ومن سيتزوجنا؟!

==

الحلّ الأمثل هو الذي وضعه لنا الإسلام: أن تكون المساعدة جماعية ولا تكون فردية، فإذا كنا في مكان نُكلِّف هيئة تقوم بهذا العمل بالنيابة عنا، فيتحرون عن هؤلاء، لأن في هذه الآونة اندَّث كثيرٌ من المتسولين وقلدوا اللهجة السورية، وادعوا أنهم سوريين، وانتشروا في كل أنحاء الجمهورية.

فلابد وأن يكون لدينا هيئة، وهذه الهيئة تتأكد من هؤلاء وتجري لهم بحوثاً إجتماعية، لأن بعض السوريين اللاجئين إلينا أغنياء ولا يحتاجون إلى مساعدات، لكننا نخُص بالمساعدة الفقراء، وبالكيفية التي تحفظ ماء الوجه، فإذا تكونت هيئة في كل مسجد وقامت بهذا الأمر، وتحروا وجه الله فيذهب المال في موضعه إن شاء الله.

أما السوريات اللاجئات عندنا فسيعُدن إن آجلاً أو عاجلاً إلى بلادهن، ولذلك لا نتزوج منهن إلا إذا كانت الأسرة استقرت وأقرَّت ونوت الإقامة الدائمة في بلدنا، حتى لا نعرض أنفسنا إلى مشقة، فإنها إذا عاد أهلها إلى بلدها لا تستطيع أن تمكث هنا، فلا بد وأن تذهب إليهم، وقد يحدث ذلك - وقد رأينا مثل هذا مراراً - فتترك أولادها وزوجها وتعود إلى بلدها، وتترك هذا الحمل الثقيل من الأولاد ولا تعبأ بذلك، لأنها تريد أن تعود إلى أهلها ووطنها.

أما إذا أقرت واستقرت واستخارت الله، وتأكدنا بأنها لن تغادر هذا البلد وستمكث فيه، فيجوز لنا أن نتزوج منها، ونراعي الشروط الشرعية في الكفاءة، فقد وضع الشرع شروطاً في الزواج وهو لا بد وأن يكون هناك كفاءة بين الزوج وبين الزوجة، وبين أسرة الزوج وبين أسرة الزوجة وهذا أمرٌ يطول شرحه، ونكتفي بهذا القدر إن شاء الله رب العالمين.

حكمة الركوع والسجود

سؤال: ما الحكمة من ركوعنا وسجودنا في الصلاة؟

==

أولاً: ينبغي أن نكُف العقل والفكر عن التفكير في العبادات التي شرعها لنا الله ﷻ، لأن العلماء قالوا: إن العبادات توقيفية، أى أن الله ﷻ اختارها لنا، ومداركنا العقلية لا تستطيع أن تفهم هذه الحِكَم الربانية، لكن إذا صفا قلب الإنسان، وزادت أنوار الإيمان في باطنه قد يُلهمه الله علماً من عنده: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢البقرة] فيخصه ببعض هذه الأمور، وهي لنفسه، ولا يبيح بها لغيره، لأن ما يعطيه الله لهذا غير ما يعطيه لذاك، وفضل الله ﷻ واسع.

لكن ما أستطيع ان أقوله في هذا المجال، بحسب ما ظهر في العلم الحديث، وقاله أهل الغرب، قالوا: إن الإنسان نتيجة تعامله مع الآلات الحديثة، كالمحمول، والكمبيوتر، والتلفزيون والأجهزة بكل أنواعها، هذه الأجه زة يخرج منها تيار يصل إلى المخ وقد يؤثر فيه، فيجعل الإنسان يصاب بالصداع، أو بالدوار، ويتعرض للإصابة بالأمراض العصرية كالضغط والسكر وغيرها ... هذه الأمراض تكون نتيجة الأشعة التي تتخرج من هذه الأجهزة إلى مخ الإنسان مباشرة.

ولوقاية الإنسان من هذه الأشعة الضارة لا بد أن يفرغها من مخه أولاً بأول، كيف يستطيع تفريغها؟ قال الأوربيون: لا تُفرغ هذه الشحنات إلا إذا وضع الإنسان جبهته على الأرض، فإذا وضع جبهته على الأرض فكل الشُحنات الضارة الزائدة في مخه تنزل فوراً، ويكون التفريغ أكمل إذا كان متجهاً إلى مركز الأرض، ونحن نعلم جميعاً أن مركز الأرض هو الكعبة بيت الله الحرام، فهذا سرٌ علمي عصري بما يُسمّى الإعجاز العلمي الذي أثبت أن الإنسان يحتاج إلى السجود مرتين في كل ركعة .. لماذا؟ حتى يتأكد أن كل الأشعة الضارة خرجت من جسمه ومخه ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المعارج] فهؤلاء هم الذين يقيهم الله ﷻ من هذه الأمراض العصرية، والأمراض التي نراها الآن مثل أمراض التوتر وأمراض الحياة العصرية، والعلاج منها بالسجود لله ﷻ بالكيفية النبوية الشرعية.

الواجب في الانتخابات

سؤال: الإنتخابات عندنا في الصعيد تحدث فيها خصومات ومشاكل قد تصل إلى حد القتل أحياناً، فما الآداب الإسلامية التي يجب أن يتحلّى بها الناخب والمرشح؟

==

الشعب كله والدوله كلها تحتاج إلى نضج في النواحى السياسية، والنضج يقتضي أن كل مرشح بمجرد أن يُرشّح نفسه فلا بد وأن يكون له برنامج إنتخابي، رشّح نفسه على أساسه، هذا البرنامج يخدم المجتمع الذي سيترشح فيه.

ونحن لا بد وأن يكون عندنا نضجاً، فلا نختار أفراداً وإنما نختار برنامج، والبرنامج الذي يصلح لنا نختار صاحبه، وصاحب البرنامج يعرض رأيه والآخر يعرض رأيه، ويجب عليه أن يكون عنده سعة صدر أمرنا بها الإسلام، فإذا فاز يعلم أنه خادم لهؤلاء لأنه لا يسعى إلى منصب ولا يسعى إلى مكسب وإنما يسعى إلى خدمة هؤلاء، وسيد القوم خادمهم.

فيعلم أن هناك مهمة ثقيلة وأمانة يطلب من الناس أن يساعدوه على أداءها، ولا يظن أن هذه ذريعة أو فرصة ليأخذ منها ما يستطيع لنفسه، ولا يهمه شأن الذين انتخبوه أو اختاروه، وإذا اختاروا غيره ينبغي عليه أن يتحلّى بالروح الإسلامية، ويعاونه على أداء هذا العمل.

خالد بن الوليد كان قائداً عاماً للجيش، وكان في موقعة اليرموك، وأثناء المعركة جاء خطاب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح وفيه أمر بعزل خالد وتولية أبو عبيدة، وأبو عبيدة كان رجلاً حكيماً حريصاً على مصلحة المسلمين وليس حريصاً على مصلحته الشخصية، فخبأ الخطاب حتى انتهت المعركة، ثم عرض الخطاب على خالد فلم تتغير منه قدر شعرة، بل قال: يا أبا عبيدة أنا جندي وتحت أمرك، فمُرني بما شئت، فجاءه رجلٌ من المنافقين وقال: يا خالد كيف رضيت بهذا، وأنا مُرسل من سبعين ألف سيف في انتظارك إذا رفضت هذا الأمر، قال: بئس ما قلت يا أخي، فأنا أحارب لله ﷻ إن كنت جندياً أو قائداً!.

هكذا كان سلفنا الصالح، وهكذا علَّمنا الأولون، وهكذا قلدهم الناجحون من الغربيين، فإنهم لم ينجحوا إلا بتقليدنا وأخذهم هذه المبادئ الراقية من أصحاب نبينا ﷺ.

فإذا كان الأمر كذلك فلن تكون هناك عصبية، لا ينبغي أن يكون في الإنتخابات تعصب عائلي، فأنا أدرب إبني وإبنتى على الديمقراطية وأقول لهم: انظروا إلى البرامج واختاروا البرنامج الذي تستريحون إليه وليس لكم شأنٌ بي، فتجد في البيت الأب يختار واحداً، والإبن يختار آخر، والبنت تختار ثالثاً، لماذا؟ لأن هذه هي الديمقراطية التي نقلد فيها الغربيين، وقد سبقنا فيها ديننا، وعلَّمها لنا نبينا ﷺ وأصحابه السابقين رضوان الله تبارك وتعالى عنهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثالثة والعشرون

- التشقير
- صفة المسلم
- المداومة على الصلاة وترك المعاصي
- التوافق الداخلي والخارجي
- كذبة أبريل
- المزاح في الزواج
- تلاوة القرآن للحائض

الحلقة الثالثة والعشرون [٥٠]

التشقير

سؤال: ما حكم التشقير أى تغيير لون الحواجب؟ وهل صحيح أن المنطقة التي تُشقَّر تكون نجسة، ولا يصل لها الوضوء؟

==

المرأة ينبغي عليها أن تتزين لزوجها، ولا يطلع عليها في هذا الوضع إلا محارمها الذين يحرم عليهم الزواج بها شرعاً، وإذا تزينت لغير زوجها كانت آثمة، إذا كانت المرأة كانت بنتاً أى لم تتزوج لا ينبغي عليها أن تُغير هيئتها التي خلقها عليها ربها حتى لا يكون غشاً لخُطَّابها، أما إذا كانت تزوجت، ودخل بها زوجها أصبح الأمر على حسب ما يسمح به زوجها من الزينات، ما دام لا يطلع عليها إلا المحارم، وقد قالت السيدة عائشة لبكرة بنت عقبة نيابة عن نساء الأنصار فيما يصنعن لأزواجهن؟:

==================================

٥٠ المعادي – ٢٤ من جماد الأول ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٤/٥م

{ إنْ كَانَ لَكِ زَوْجٌ فَاسْتَطَعْت أَنْ تَنْتَزِعِي مُقْلَتَيْك فَتَصْنَعِيهِمَا أَحْسَنَ مِمَّا هُمَا فَافْعَلِي } وفى أحكام النساء لأبى الفرج بن الجوزى: { وأما الأدوية التي تزيل الكلف، وتحسن الوجه للزوج، فلا أرى بها بأساً }[٥١]

لكن إذا كانت المادة التي تستخدم في تغيير لون الشعر، سواء شعر الرأس أو الحواجب أو غيرها، مادة دهنية لا تجعل الماء يصل إلى منبت وجذور الشعر فلا يصح بها الوضوء، لأن شرط الوضوء أن يصل الماء إلى منبت الشعر أو جذور الشعر، فإذا علمت أن هذه المادة صمغية أو دهنية لا توصل الماء إلى منبت الشعر فعليها إزالتها، كما تزيل طلاء الأظافر، لأنه لا يصح الوضوء بوجوده لأنه يمنع الماء عن الوصول إلى أصل الإنسان.[٥٢]

===================================

٥١ ألأول فى غذاء الألباب شرح منظومة الأداب ، وفى أحكام النساء لأبى الفرج بن الجوزى، والثانى فى أحكام النساء وزاد فى ص٣٣٠ ج٣: قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي: إذا أخذت المرأة الشعر من وجهها لأجل زوجها بعد رؤيته إياها، فلا بأس به، وإنما يذم إذا فعلته قبل أن يراها، لأن فيه تدليساً.عن أم جليلة قالت: شهدتُ امرأة سألت عائشة ما تقولين في قشر الوجه، قالت: إن كان شيء ولدت وهي بها، فلا يحلّ لها، ولا آمرها، ولا أنهاها، وإن كان شيء حدث، فلا بأس، تعمد إلى ديباجة كساها الله إياها فتنحيها من وجهها، لا آمرها ولا أنهاها.قال مسلم: وحدثتنا تحية الراسبية،عن أم نصرة،عن عائشة قالت : { لو كان في وجه بنات أخي لأخرجته ولو بشفرة }.

٥٢ ننصح بقراءة كتابنا {الحب والجنس فى الإسلام} ففيه تفصيل فى زينة المرأة لزوجها وكل ما يهم فى هذا الشأن.

صفة المسلم

سؤال: ما الصفة التي يجب أن يتحلى بها المسلم في ظل الأزمات التي نعيش فيها، حتى نتخطاها؟

==

كان ينبغي أن يكون السؤال: ما الصفات؟ لكن مادام ذكر السائل صفة واحدة، فإن الصفة الواحدة التي تُصلح شأن الإنسان في دنياه، وتجعله سعيداً في أخراه، قريباً إلى الله هي خشية الله وتقواه، فإذا حدث في القلب خشية لله، وامتلأ القلب بتقوى الله فإن خشية الله وتقواه تكون حائلاً يحول بين المرء وبين معصية الله، وتجعل النفس تلوم المرء عندما يتكاسل عن طاعة مولاه، وتدفع كل الأعضاء إلى المسارعة إلى العمل الذي يُرضي الله إن كان في خلق الله، أو في أعمال البر، أو في أعمال النوافل إن شاء الله.

المداومة على الصلاة وترك المعاصي

سؤال: كيف أُصلي ولا أتوقف عن الصلاة؟ وكيف أبتعد عن الذنوب والمعاصي؟

==

الذي يجعل الإنسان يلتزم ويواظب على الصلاة أن يتذكر أنه سيموت، ولا يدري الوقت الذي يموت فيه، فيجعل يومه هذا آخر أيامه من الدنيا، فكيف يلقى الله وقد قصَّر في الصلاة؟! هذا وأمثاله نقول له كما قال ﷺ:

{ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى}[٥٣]

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ:

{ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ }[٥٤]

ثم ذَكِّر بنفسك: بِمَ تواجه ربك عند الخروج من الدنيا وقد خالفت أمره في القيام بفرائضه، وتخلفت عن الأعمال الصالحة التي أمر بها في قرآنه، وكان عليها النبي ﷺ في هديه؟!! ولذلك ورد في حديث – وإن كان ضعيف – عن رسول الله ﷺ أن من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة طُبع بطابع الشهداء.

==============================

٥٣ صحيح البخاري وسنن الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٥٤ صحيح البخاري وسنن الترمذي وابن ماجة

ومعظم الجرائم التي نراها، والقبائح التي نشهدها، والمعاصي التي تحدث في كل يوم سببها الأساسي نسيان الإنسان أنه مسافر، ولا يعلم ميعاد السفر، وأنه محاسب على كل ما يعمله، وكل ما يتقوله وما يصنعه، هذا النسيان هو الذي يوقعه في هذه المعاصي، ولذلك قال الله للمؤمنين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[١٨الحشر].

وغدٍ هنا هو يوم القيامة، فإذا تذكر الإنسان أنه ربما غداً تقوم قيامته، ويتعرض للسؤال، ماذا يصنع؟! إذا تذكر أنه عندما ينام ربما لا يقوم - لأن الموت أخو النوم - ماذا يصنع؟! إذا خرج ربما لا يعود، إذا رفع رجله ربما لا يستطيع أن يضعها، وإذا وضعها ربما لا يستطيع أن يرفعها، لأن الموت للإنسان أقرب من نفسه التي بين جنبيه.

رأى سيدنا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وقد اشترى جملاً فقال له: بكم اشتريته، فقال: اشتريته إلى شهر أى بالأجل، فقال ملتفتاً لأصحابه:

{ أَلا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ يَشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ، إِنَّ أُسَامَةَ طَوِيلُ الأَمَلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا طَرَفَتْ عَيْنَايَ فَظَنَنْتُ أَنَّ شَفْرَاهُمَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى أُقْبَضَ، وَلا رَفَعْتُ طَرْفِي فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أُقْبَضَ، وَلا لَقَمْتُ لُقْمَةً فَظَنَنْتُ أَنِّي أَسِيغُهَا حَتَّى أُغَصَّ فِيهَا مِنَ الْمَوْتِ }[٥٥]

إذن نقول للسائل: ليكن الموت منك على بال، فإذا تذكرت الموت فقد ضمنت عدم الفوت في أداء الفرائض أو غيرها، وستقوم بما ينبغي عليك نحو الله جل في علاه.

==============================

٥٥ الطبراني عن أبي سعيد الخدري ﷺ

التوافق الداخلي والخارجي

سؤال: أنا خارج البيت محبوب وأضحك وخفيف الظل، ولكني في البيت مختلف تماماً، فأثور لأتفه الأسباب، وأتخانق مع زوجتي وأولادي، كيف أتخلص من هذه الإزدواجية حتى أكون في البيت كخارجه؟

==

هذا العيب سره – وهذا في كثير من الناس في زماننا – في إعجاب الإنسان بنفسه، إعجاب يصل إلى درجة الغطرسة، فيتغطرس ولا يشعر، فلا تقبل نفسه الإقتداء برسول الله ﷺ في هديه وسمته، لأن العاصم لنا جميعاً من الزلل الإقتداء برسول الله، واستحضار هيئة رسول الله عند كل فعل، وعند كل حديث، وعند كل عمل، فمع زوجته وأولاده يستحضر هديه ﷺ في معاملة أهل بيته ويسير على منوالها، وعند معاملة جيرانه كذلك، وعند بر والديه كذلك ... وكذلك في كل أمر.

لكن الناس في هذا الزمان فتنتهم أنهم فُتنوا بشخصيتهم، فكل إنسان أُعجب بنفسه، ورأى نفسه فذاً في صفاته، عظيماً في أوصافه، حتى أنه إذا حاول أحد أن يُقدم له هدية، كما يفعل السلف الصالح، والهدية عندهم أن يدله على عيب فيه ليُصلحه، يقول فيها سيدنا عمر ﷺ: (رحم الله امرءاً أهدى إلىَّ عيوب نفسي).

إن لم يثر على من نصحه حتى في مواجهته ويغضب عليه تجده يتخذ موقفاً حياله في داخله، فلا يقبل تصرفاته، ويحاول أن يعترض عليه، ويحاول أن يُشوِّه صورته، لأنه كيف لهذا أن يهديه أو يبين أن فيه عيوب؟! ويظن كما يظن معظم الناس في زماننا أنه خالي من العيوب!! كأن الكاملين في هذا الزمان كثير!! وهذه مصيبة العصر.

لكن المسلم يعتقد دائماً في نفسه النقصان، ولا كمال له إلا باتباع هدى النبي العدنان، إذا طابق في تصرفاته وسلوكياته هدى النبي العدنان يظن أنه وصل إلى شيء، ويحاول أن يستكمل ذلك ويقول لنفسه: لقد تابعته ظاهراً لكني أريد الأكمل بأن أتابعه باطناً ، فيترقى في هذا المجال وفي هذا الكمال.

فلا خلاص لهذا السائل من هذا العيب إلا إذا درس أو ذاكر أو علم من العلماء العاملين كيفية حياة النبي ﷺ مع أهل بيته، ويكفي في ذلك على الأقل الحديث النبوي الكريم:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي }[٥٦]

ويُطبِّق هذا الحديث عملياً، فإذا طبَّق هذا الحديث عملياً نجا من هذا الداء، ورزقه الله ﷻ الصحة النفسية والقلبية، والعافية البدنية والشفاء، وجعل حياته مع أسرته كلها سرور وهناء.

٥٦ سنن الترمذي والدارمي وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها

كذبة أبريل

سؤال: ما رأى الدين فيما يُعرف بيننا بـ (كذبة أبريل) والمقالب التي يفعلها الأصدقاء فيما بينهم كنوع من المزاح؟

==

كذبة أبريل هذه بدعة غربية لا شأن لنا بها أهل الإسلام، لأن الإسلام حرَّم الكذب حتى في اللهو واللعب، قال ﷺ:

{ إِنِّي لأَمْزَحُ وَلا أَقُولُ إِلا حَقًّا }[٥٧]

ونهى أصحابه عن الكذب بالكلية، حتى فيما يظن أن فيه منافع له دنيوية، أو مخارج له أخروية، وقال في ذاك الإمام عليّ ﷺ: (إذا كان الكذب يُنجي فالصدق أنجى) وجعل النبي ﷺ الصدق سبيل للرقي إلى مجال الصديقين:

{ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا}[٥٨]

==============================

٥٧ الطبراني عن عبد الله بن عمر ﷺ
٥٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ

فالكذب لا ينبغي في الإسلام، ولو حتى في المزاح، أو اللهو، أو اللعب، لأن المسلم قال فيه الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١١٩التوبة] وهو أهل لهذا الوصف، ولذلك كلامه مع صغاره، أو مع زوجه، أو مع أحبابه، أو مع جيرانه، أو مع كل خلق الله وصفه الصدق:

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٣الزمر] ومن عجب أن هذه الآية تتحدث عن واحد ثم تجمع فتقول: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ لأن هذه أوصاف المؤمنين، فكل مؤمن جاء بالصدق أى بدين الحق، وصدَّق به وآمن به، ولا يخرج منه في لهو أو مزاح أو غيره إلا الصدق أينما كان وحيثما ولَّى.

المزاح في الزواج

سؤال: نجد كثيراً من الآباء يقول لآخر بالمزاح: نريد أن نزوج إبني لإبنتك، والآخر يقول: أنا موافق، ما حكم الشرع في هذا الأمر؟

==

نهى الشرع، ونهى الشارع ﷺ عن المزاح في أمور، حتى لا تضمر القلوب عليها، وتسوء الأحوال بعد ذاك بسببها، فقال ﷺ:

{ ثَلاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ، وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ، الطَّلاقُ، وَالنِّكَاحُ، وَالْعِتَاقُ }[٥٩]

لا يجوز في النكاح ما نسمعه الآن على سبيل المداعبة، ولا على سبيل الملاعبة، لأنك تتحدث بنيتك، والسامع يسمع بنيته، وقد يتعشم ويبني على ذلك آمال، ويكون السبب في ذلك المزحة التي بدأت بها أنت.

إذن يحرص المؤمن – وهو جاد في كل تصرفاته وأحواله ومعاملاته – على ألا يدخل المزاح في هذا الشأن، إن كان أمر زواج، ولو كان بين صغار، أو كان أمر طلاق، فلا يجب أن يمزح مع زوجه أو مع غيرها بكلمة الطلاق لأنها تقع، ولا إن كان عنده عبيد أو إماء بكلمة العتاق، لأنه لو قال لعبده أنت حر فهو حر، ولا يجوز له أن يقول بعد ذلك إني كنت أمزح معك.

==============================

٥٩ سنن الترمذي وابن ماجة وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

فالإسلام لا يُقر هذا العبث، ولا هذا الهزء، بل يجعل المسلم كلمته حق، وكلمته دائماً تشير إلى الصدق، فلا ينبغي أن نترك الفرصة لمثل هذه التصرفات، وننبه على الزوجات والنساء على سبيل الخصوص بألا يلجأوا إلى هذا الأسلوب، لأنه أسلوب معيب، والإسلام حريص على سلامة الصدور بين جميع المؤمنين على اختلاف حياتهم في كل أطوارهم حتى يلقوا الله ﷻ.

تلاوة القرآن للحائض

سؤال: لا يجوز هجر القرآن فوق ثلاثة أيام، والحائض لا تقرأه إلى مدة تتجاوز الخمسة أيام، فهل يجوز لها أن تقرأ شيء منه كالمعوذتين أو آية الكرسي؟

==

الحائض تدخل في قول الله ﷻ:

﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [٦١النور]

فإنها لم تُحرِّم على نفسها تلاوة القرآن، وإنما الذي حرَّم عليها تلاوة القرآن هو مُنزل القرآن ﷻ في قوله عز شأنه: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٧٩الواقعة] ولكن كونها مُنعت من تلاوة القرآن تعظيماً للقرآن، لكنها تستطيع أن تسمع القرآن من المذياع أو المسجل أو غيره، وقد قال ﷺ:

{ الْقَارِىءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ }[٦٠]

==========================

٦٠ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُمَا في جامع المسانيد والمراسيل.

فإن لم تجد مذياعاً أو مسجلاً تستطيع أن تطلب من زوجها أو أحد أبناءها أن يتلو لها من كلام الله ما تيسر، فإذا سمعت القرآن فكأنها تتلو القرآن وهي في نفس الوقت تلتزم بطاعة الرحمن.

ناهيك عن أن الله ﷻ لم يمنعها أثناء الحيض عن ذكر الله:

- فلها أن تُسبح الله (سبحان الله).
- ولها أن تحمد الله (الحمد لله).
- ولها أن تُكبر الله (الله أكبر).
- ولها أن تقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله العظيم)، ولها أن تستغفر بأى صيغة أخرى.
- ولها أن تُصلي على حضرة النبي.
- ولها أن تذكر بـ (لا إله إلا الله).

لم يمنعها الدين من ذكر الله ﷻ حتى لا تكون غافلة في هذه الآنات، فعليها في هذه الآنات استماع القرآن، والمداومة على ذكر الرحمن، ولتعلم علم اليقين أن أجرها وطاعتها لله تكون بالتزامها بما ورد في شرع الله، فقد قال ﷺ في المريض الذي يمنعه مرضه عن القيام بالطاعات التي تعوَّد عليها لله:

{ مَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُبْتَلَى بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ، إلا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ، مَا دَامَ مَحْبُوسًا فِي وَثَاقِي }[٦١]

فما دامت هي ملتزمة قبل وبعد، فإن الله يكتبها حتى أثناء العادة تالية لكتاب الله، ما دامت امتنعت التزاماً بشرع الله، ولا جناح عليها في ذلك أبداً، فلتشكر الله على ما منحها به الله، ونساء الأمة أجمعين، اكراماً لرسول الله ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٦١ سنن الدارمي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو ﷺ

الحلقة الرابعة والعشرون

- تكفير المسلم
- وراء كل عظيم امرأة
- يوم الجرائيم
- غيرة زوجات النبي ﷺ
- حقيقة ملك الموت

الحلقة الرابعة والعشرون[٦٢]

تكفير المسلم

سؤال: ما حكم تكفير المسلم؟ وهل يجوز لأحدٍ أن يصف المسلم بالكفر أو الشرك؟ ومتى يصف المسلم بأنه كافر أو مشرك؟

==

الإيمان محله القلب: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [٧الحجرات] والقلوب لا يطلع عليها إلا علام الغيوب ﷻ، فما دام الإنسان نطق بالشهادتين ويعمل أعمال المؤمنين التي طالبه بها رب العالمين لا ينبغي لمسلم مهما كان شأنه ومهما كان علمه أن يحكم عليه بأنه خرج من الدين، أو أنه باء بالكفر، وقد قال ﷺ مشدداً في ذلك:

{ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا }[٦٣]

بمعنى: لو كان هذا الرجل كافراً فعلاً نزلت عليه، ولو كان مسلماً رجعت على قائلها، وورد عن أسامة بن زيد حبّ رسول الله ﷺ قال:

==============================

٦٢ بنها ـ مسجد خالد بن الوليد ٢ من جماد الآخر ١٤٣٤ هـ ٢٠١٣/٤/١٢م

٦٣ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ، وسنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر ﷺ

{ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلا، فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَقَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلاحِ، قَالَ: أَفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ }[٦٤]

النبي ﷺ كان حريصاً على عدم القتل بالظن أو الشُبهة، ما دام قد نطق بالشهادتين فلا ينبغي لأى إنسانٍ أن يتهمه بالخروج من الإسلام، حتى ولو ترك ما أمره به الإسلام فيكون مسلماً عاصياً ولا أقول كافراً، لأن معنى كافر يعني جحد بهذا الدين، ولا يقرّ بنبوة النبي، ولا بألوهية رب العالمين، ولا بالقرآن الكريم، لكن ما دام أقرّ فإن إقراره هذا يكفي، قال ﷺ:

{ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ }[٦٥]

==================================

٦٤ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود

٦٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

وراء كل عظيم امرأة

سؤال: ما رأى فضيلتكم في هذه المقولة (فتّش عن المرأة)؟ حيث أن بعض الكُتَّاب والمفكرين أطلقوها على المرأة بحجة أنها وراء كل مصيبة؟

==

إن كانوا قد قالوا: وراء كل مصيبة إمراة، فقد قالوا: وراء كل عظيم امرأة، مَن الذي أعان النبي ﷺ على تبليغ دعوة الله؟ السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها، أعانته بمالها ونفسها، ولما جاء مرتاعاً بعد نزول الوحى وهو يقول:

{ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ }[٦٦]

فكانت نِعمَ المُعين لرسول الله ﷺ على تبليغ رسالة الله، وتزوَّج النبي ﷺ بكراً واحدة هي السيدة عائشة رضى الله عنها، وأرادت القدرة العلية أن تُحرَم من نعمة الولد، وهذا لتحمل تراث النبي ﷺ، وأحاديث النبي ﷺ لتبلغها للأمة، فلم يكن أحفظ ولا أعلم بسنة النبي وخاصة المتعلقة بالنساء من السيدة عائشة رضى الله عنها.

==============================

٦٦ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

وأذكر موقفاً خالداً للسيدة أم سلمة رضى الله عنها كانت مع النبي ﷺ في صُلح الحديبية، وكان قد أعلن لأصحابه أنه رأى في المنام أنه حج واعتمر وطاف بالبيت وهم معه، وبالفعل خرج ﷺ ومعه ألفٌ وأربع مائة، ولكن أهل مكة منعوهم من دخول مكة هذا العام، وأصرّوا على أن يرجعوا ويدخلوا مكة في العام القادم، فحزن أصحاب النبي ﷺ حتى أن سيدنا عمر ذهب للنبي ﷺ وقال:

{ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: بَلَى، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَي مَا نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا }[٦٧]

وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِلنَّاسِ: قُومُوا فَانْحَرُوا هَدْيَكُمْ وَاحْلِقُوا وَحِلُّوا.فَمَا قَامَ رَجُلٌ وَلا تَحَرَّكَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَمَا تَحَرَّكَ رَجُلٌ وَلا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَ خَرَجَ بِهَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَقَالَ:

---

٦٧ الصحيحين البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد عن سهل بن حنيف ﷺ

{ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، مَا بَالُ النَّاسِ، أَمَرْتُهُمْ بِثَلاثٍ مِرَارٍ أَنْ يَنْحَرُوا وَأَنْ يَحْلِقُوا وَأَنْ يَحِلُّوا، فَمَا قَامَ رَجُلٌ إِلَى مَا أَمَرْتُهُ بِهِ.قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْرُجْ أَنْتَ فَاصْنَعْ ذَلِكَ.فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَمَّمَ هَدْيَهُ فَنَحَرَهُ وَدَعَا حَلاقًا فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَبُوا إِلَى هَدْيِهِمْ فَنَحَرُوهُ، وَأَكَبَّ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يَغُمَّ بَعْضًا مِنَ الزِّحَامِ }[٦٨]

استمعوا لقوله لكنهم كانوا يريدون أن يروا فعله ليقتدوا بفعله ﷺ، وما أكثر هذه المواقف الخالدة في تاريخنا الإسلامي وفي التاريخ العام، فإن المؤمنات جعل الله ﷻ لهنَّ أعلى الدرجات في كتاب الله:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٣٥الأحزاب]

==================================

٦٨ مصنف بن أبي شيبة

شاركت النساء الرجال في أعلى مقام، فالنساء كما قال فيهن النبي ﷺ:

{ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[69]

ولننظر إلى حالنا الآن، مَن الذي يُربي الولد؟ الرجل المشغول بهم الرزق أم الزوجة التي تتابعه في المنزل؟ الزوجة، ومَن الذي يتابع سلوك الفتاة؟ الرجل الذي ربما لا يعلم عنها شيئاً أم أمها التي تراقبها وتعلم خفيات تصرفاتها؟ أمها، إذن المرأة معينة للرجل كما أمرنا الله، وهما معاً يكونان الأسرة المسلمة التي يقول فيها الله: ﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٣٥البقرة] أنت وزوجتك إذا كانت الحياة طيبة بينكما فهذه هي الجنة، ولذلك قال النبي ﷺ مُبينا فضل المرأة الصالحة:

{ مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا، وَمَالِهِ }[70]

==================================
٦٩ سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها
٧٠ سنن ابن ماجة والطبراني عن صدي بن عجلان ﷺ

فالزوجة الصالحة كنزٌ من كنوز الجنة، جعلها الله للرجل في الدنيا تُعينه على أمر دنياه، وتساعده على طاعة الله، وتبلغه في تربية الأولاد مناه، وتحفظ ماله، وتُعينه على كل ما يريد، لأنها هي المُعينة له إن شاء الله رب العالمين.

إذن هذه المقولة لا نُلقي لها بالاً، لأنها في صنف ليس في الإسلام ولا في المسلمات، وإنما في الصنف الآخر من الكافرين والكافرات.

يوم الجراثيم

سؤال: نرجوا إلقاء الضوء على معركة القادسية، ولم سميت بيوم الجراثيم؟

==

معركة القادسية معركة كانت بين الفُرس والمسلمين، وكان قائد المسلمين هو سعد بن أبى وقّاص، وكان عدد المسلمين ثلاثين ألفاً، وعدد الفُرس يزيد على الأربع مائة ألفاً، وبينهما نهر دجلة، ولا بد من عُبور النهر، وقام الفرس بتحطيم الجسور الموجودة على النهر، وأخذوا السفن لجهتهم وأحرقوها حتى لا يتركوا للمسلمين وسيلة لعبور النهر، واحتار قائد المسلمين سعد بن أبي وقاص في الأمر، وكانوا يستمدون دوماً من الله، فيلهمهم الله بما ينفعهم وينفع إخوانهم.

رأى سعد في المنام في ذات الليلة أنه عبر وصحبه النهر وخاضوه إلى الجانب الآخر، فلما أصبح عقد إجتماعاً للمجلس الأعلى لجيشه، وأخبرهم بما دار وبما رأى، فقالوا: على بركة الله، قال: عبئوا الجيوش وألقوا بأنفسكم في النهر وقولوا: (بسم الله، توكلنا على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) هؤلاء القوم عرب جاءوا من الصحراء ولا يعرفون السباحة، وليس معهم إلا الجمال، والجمال لا تعرف السباحة في الماء لأنها سفينة الصحراء، ولكنهم يأتمرون بأمر الله جلّ في عُلاه.

فألقوا بأنفسهم في اليم وحملهم الماء، وكانت كل طائفة منهم عندما يشعرون بالإرهاق والتعب تظهر جزيرة من قاع اليم على سطح الماء جافة يابسة يجلسون عليها ليستريحوا، وهذه الجزيرة كانوا يسمونها (جرثومة) فسُميت حرب الجراثيم لكثرة الجُزُر التي خرجت من قاع النهر ليستريحوا عليها، وواصلوا المسير حتى وصلوا إلى الشاطئ الآخر ولم يفقدوا شيئاً مما معهم من المتاع.

وبعد أن عبروا الشاطئ الآخر تساءلوا فيما بينهم: هل فقد أحدٌ منكم من متاعة شيء؟ فلم يُجب أحد إلا رجل قال: لقد فقدت سقائي الذي أشرب به الماء، فحزن الرجل ونادى مولاه وقال: يا رب لم جعلتني دونهم أفقد سقائي، وإذا بموجة في النهر تحمل السقاء وتقذفه فيقع في حجره كما أخبر بذلك المؤرخون.

فكان فيها نصر الله، وتأييد الله، بأن حفظهم، وأعلى لهم قاع النهر وجعله جافاً ليستريحوا فوقه كلما أحسوا بالتعب والإرهاق، لأنهم يقاتلون لله، وماداموا يقاتلون لله فلا بد وأن يؤيدهم الله وينصرهم الله على من عاداه:

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٢١المجادلة] ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ [٥١غافر] لا بد أن ينصر الله الرسل والمؤمنين السابقين الذين أحسنوا الإقتداء بخير النبيين والمرسلين ﷺ.

غيرة زوجات النبي ﷺ

سؤال: هل زوجات النبي كُنَّ يغرن من بعضهن؟ وهل غِيرتهن مثل باقى النساء؟

==

غيرة النساء في الحياة الدنيا تكون بالإستئثار بالزوج، فكل واحدة تُريد أن تفوز بالزوج دون عداها، يدخل عليها وحدها ويبيت عندها وحدها وينادمها ويحادثها وحدها ولا يهُمّها غيرها.

أما نساء النبي فقد قال فيهم الرب العلي: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ ﴾

[٣٢الأحزاب] فكأن الله يقول لنا: لا تقيسوهنّ بسائر النساء.

وكانت الغيرة بينهن كالغيرة بين أصحاب رسول الله، وهي التنافس في الخير، والتسارع في عمل البر، والمُسارعة فيما يسُرُّ النبي ﷺ، وما يسُرُّ النبي ﷺ هو العمل الذي يُرضي الله، والعمل المُوصل للدار الآخرة إن شاء الله، فكنّ يتسارعن في ذلك، ولذلك كانت كل واحدة منهن تسارع في طاعة الله، والقربات التي أمر بها الله، وحضَّ عليها رسول الله.

إحداهن السيدة جويرية بنت الحارث رضى الله عنها كانت تجلس بعد صلاة الفجر تُسبِّح إلى شروق الشمس اقتداءاً بحضرة النبي، وقد ورد:

{ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ }[٧١]

وكان النبي ﷺ يقول لهن:

{ أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ }[٧٢]

فقد كانت السيدة زينب بنت جحشٍ رضى الله عنها تأتي بالغزل من السوق، ثم تغزله وتنسجه وتبيعه، فتجعل جزءاً منه في بيتها، والباقي تتصدّق به، فعلمن أن طول يدها كان بسبب صدقتها إلى الفقراء والمساكين.

وهكذا كان حال نساء النبي ﷺ، كنّ يتنافسن في الخير، وكنّ يشتركن جميعاً في عمل البر، والغيرة هنا أن ترى أختها تفعل عملاً في الخير فتغار منها، فتبحث عن عملٍ آخر تنافسها فيه يُرضي الله ويُرضي رسول الله ﷺ، ولم يكن في أمر دنيوي، ولا على شخص النبي كما يحدث من نسائنا:

==============================

٧١ صحيح مسلم وسنن الترمذي والنسائي عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

٧٢ صحيحي مسلم وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾ [الأحزاب] ثم انظر إلى الوظيفة التي كلفهم بها الله: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [٣٤الأحزاب] أمرهم الله أن يبلغن ما نزل في بيوتهن من آيات الله، وحكمة أحاديث رسول الله، فقمن بتبليغ ذلك خير قيام، رضى الله تبارك وتعالى عنهُن أجمعين.

حقيقة ملك الموت

سؤال: يقول بعض العلماء أن عزرائيل ليس هو ملك الموت، فلم يرد في كتاب الله أو السُنَّة إسم عزرائيل، وإنما ورد بإسم ملك الموت فقط، فما حقيقة هذا الكلام؟

==

الوارد في القرآن أنه ليس ملكاً واحداً يقبض الأرواح، لأن الله قال: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّـٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١السجدة] لكل إنسان ملكٌ موَّكل بقبض روحه،

وقيل إن عزرائيل هو إسم الملك المشرف على هذه المجموعة كلها التي تتولّى قبض الأرواح، وورد أنه أختير لهذه المهمة لأن الله ﷻ عندما أراد أن يُخمِّر طينة آدم أمر جبريل أن ينزل إلى الأرض، وأن يأتي له منها بجزء من ترابها، فلما نزل إليها قالت: أعوذ بالله منك، فرجع ولم يقبض منها شيئاً، وتكرر هذا مع إسرافيل، وتكرر هذا مع ميكائيل، فأمر الله ﷻ عزرائيل أن ينزل، فلما أراد أن يقبض من الأرض حفنة من التراب قالت له: أعوذ بالله منك، فقال لها عزرائيل: إن الذي استعذتِ به هو الذي أمرني، وأخذ منها، فقال له رب العزّة: إنك تصلح لقبض الأرواح.

لكنه لا يقبض الأرواح كلها، وإنما لكل روح ملكٌ موكل بها، وهو المشرف على هؤلاء، فهو وزير الصحة الإلهية المشرف على كل الكائنات، ولكل إنسانٍ كما قال الله ملكٌ أو ملائكة، ملكٌ يقبض روحه، وملائكة تستقبله أو ملائكة تقبض عليه.

إذا كان مؤمناً: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٣٢النحل] وإذا كان طالحاً: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٢٨النحل]

هؤلاء تذهب إليهم فرقة من جهنم للقبض عليهم، ووضّح النبي ﷺ ذلك في حديث البراء بن عازب رضى الله عنه فقال ﷺ:

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيبًا، فَإِذَا هُوَ مَاتَ تَلَقَّوْهُ بِحَنُوطِهِمْ وَكَفَنِهِمْ، وَصَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَرْجِعْ عَبْدِي، مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ، فَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ وَدِينِيَ الإِسْلامُ، فَيَرُدُّهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُهَا، فَيَرُدُّهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُهَا، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنْقَاهُ ثَوْبًا، وَأَطْيَبُهُ رِيحًا، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، لَكَ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، فَيَقُولُ: وَجْهُكَ الْوَجْهُ جَاءَنَا بِالْخَيْرِ، وَمِثْلُكَ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ، فَمَنْ أَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الطَّيِّبُ، خَرَجْتُ مِنْ جَسَدِكِ الطَّيِّبِ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ لَسَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا، ثُمَّ يُخْرَقُ لَهُ خَرْقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَرُوحُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.فَإِذَا كَانَ الْكَافِرُ فِي إِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيبًا، فَإِذَا هُوَ مَاتَ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَالسَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، وَلَعَنُوهُ، وَلَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ عَرَجُوا بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَهَا فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: رُدُّوا عَبْدِي، مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي،

فَيَقُولُ: لا دَرَيْتَ، ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، فَيَقُولُ: لا دَرَيْتَ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنْتَنُهُ رِيحًا، وَأَوْخَشُهُ ثَوْبًا، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَنَارٍ لَكَ فِيهَا عَذَابٌ مُقِيمٌ، فَيَقُولُ: مِثْلُكَ بَشَّرَ بِالشَّرِّ، وَجْهُكَ الْوَجْهُ جَاءَ بِالشَّرِّ، فَمَنْ أَنْتَ؟ لا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، خَرَجْتُ مِنْ جَسَدِكِ الْخَبِيثِ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ لَسَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ شَرًّا، ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ مَعَهُ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيَضْرِبُهُ بِهَا، ثُمَّ يُخْرَقُ لَهُ ثَقْبٌ مَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ، ثُمَّ يُخْرَقُ لَهُ إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ وَهَجُهَا وَغَمُّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }[٧٣]

فعند موت الإنسان تنزل كبكبة من ملائكة الجنة إن كان من أهل التقى والإيمان، أو فريقٌ من أهل النار إن كان من أهل الهجران والصدود والخسران، وكبيرهم ينطق بما قال الله في القرآن، فتخرج الروح في الحال، فلا يمسكها بيده ولا معه مشرط ولا معه علاج ولا شيء، ولكنه يقول كلمة واحدة فتخرج بالنسبة للمؤمن كما قال ﷺ:

{ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ }[٧٤]

قطرة مياه تنزل من القربة .. هل فيها تعب أو شدة!؟ وهل فيها عناء؟!

وأما الكافر .. قال فيه:

==============================

٧٣ الطبري عن جابر بن عبد الله ﷺ
٧٤ مسند الإمام أحمدعن البراء بن عازب ﷺ

{ فَإِذَا هُوَ مَاتَ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَالسَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ }[٧٥]

أى كما يخرج العمود المُحمَّى بالنار من الصوف، فتُجذب معها كل أعضاءه، وكل هيئاته، وهذا ما ورد في هذا الباب، وهي أمورٌ غيبية يجب أن نسلِّمها لخير البرية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

===================================

٧٥ الطبري عن جابر بن عبد الله ﷺ

الحلقة الخامسة والعشرون

- الطب الشعبي
- التحرش الجنسي
- صفات التاجر المسلم التقى
- القرصنة على الإنترنت
- المد الشيعي
- تجويد القرآن

الحلقة الخامسة والعشرون [٧٦]

الطب الشعبي

سؤال: امرأة في بلادنا تقوم بشفاء المرضى من احمرار العين، أو آلام العين، أو دموع العين، وذلك عن طريق إدخال لسانها داخل العين وتستخرج الحصى وأشياء أخرى من عين المريض، وهي تغسل لسانها قبل أن تقوم بهذه العملية، ويقول بعض الأشخاص الذين أجروا هذه العملية عندها أنهم تحسنوا كثيراً، ولم ترجع إليهم الأعراض السابقة التي كانت تصيبهم، مع العلم أن قريباً لنا ذهب إلى كثير من الأطباء ولم يفيدوه في حالته، وهذه المرأة ساعدته كثيراً، وهي لا تطلب أي أجر مادي وإنما تفعل ذلك لوجه الله، وأهلي يريدون مني الذهاب إليها لأن عيني تؤلمني، وأنا خائفة، أفيدوني ماذا أفعل؟

==

أمر ديننا على لسان نبينا بالتداوي والعلاج، وقال ﷺ:

{ يَا عِبَادَ اللَّهِ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً }[٧٧]، وفي رواية: { تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ}[٧٨]

ورُوي عن السيدة عائشة ل أنها بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى كانت تصف العلاج لكثير من الأمراض، فسئلت كيف تعلمت ذلك؟ فقالت رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يسقم (أي يمرض) كثيراً، وكانت تأتيه حكماء العرب فيصفون له الدواء، فحفظت ذلك منهم.

==============================

٧٦ فنارة الإسماعيلية – ٩ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٤/١٩م
٧٧ سنن الترمذي وأبي داود وابن ماجة عن أسامة بن شريك ﷺ
٧٨ مسند الإمام احمد عن أسامة بن شريك ﷺ

والمشار إليها في السؤال امرأة تضع لسانها في العين وتديره بحجة العلاج، هذا وأمثاله يسمى الطب الشعبي، والطب الشعبي في عرف الدين لا ينبغي لنا أن نلجأ إليه إلا ما وافق على صحته الطب التجريبي العملي الذي نذهب إليه أجمعين، أما الطب الشعبي الذي لا يوافق عليه الطب التجريبي العملي فهو خرافات لا ينبغي أن نذهب إليه ولا أن نستخدمه، لأن الطب التجريبي تقدم في عصرنا وأصبح فيه الغنى عن كل هذه الأشياء.

فكل تعب في مرض العين نجد له علاج عند أطباء العيون، فلماذا نذهب هنا أو هناك ونبحث عن من يتعاطون هذا الطب الشعبي، ونظن أن فيه شفاء، مع أن هذا الطب يتنافى مع الطب التجريبي الذي يعتمد على الكفاءة والخبرة والمعدات التكنولوجية الحديثة التي لا غنى لأي عين عنها في العلاج وفي تشخيص الداء إن شاء الله.

التحرش الجنسي

سؤال: انتشرت في بلادنا ظاهرة التحرش الجنسي والمعاكسة، كيف نتصدى لهذه الظاهرة؟ وما أسبابها؟ وما علاجها؟

==

التحرش الجنسي ظاهرة لها أسباب عديدة، نذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: أزمة البطالة، الشباب الذي أنهى حياته ودراساته الجامعية وليس له عمل، ماذا يصنع؟ يجلس على الطرقات يشاهد الغاديات والرائحات، تتحرك غريزته، وتثار شهوته، ويحاول أن يترجم عن ذلك في لمس امرأة، في النظر إلى فتاة، في كلمة إلى أنثى ... فيدفعه ذلك إلى هذا الأمر وهو التحرش، ولذلك ينبغي أن نبحث للشباب جميعا عن أعمال تكفهم عن هذا الأمر.

ثانياً: المغالاة في نفقات الزواج، إذا وفق الولد في عمل فإنه لا يستطيع أن يزوج نفسه مهما كان أجره، لأن الزواج يحتاج إلى نفقات باهظة بحسب ما نراه الآن، وقد يكون أهله غير مستطيعين لمساعدته، فماذا يصنع والغريزة غالبة عليه؟! فيلجأ إلى هذه المعاكسات وهذه المشاكسات.

فينبغي على المجتمع أن ينظر في هذا الأمر ويغير التقاليد التي ليست من الدين، كالمغالاة في المهور، والمغالاة في الشبكة، والتطرف في الحفلات التي تصنع للزواج ولا حاجة للرجل أو للفتاة فيها، وإنما تكبده ديون فادحة لا يستطيع أن يسدها أو يؤديها، والإسراف في التجهيزات، إن كان في تجهيز المنزل أو في الأساس للزوجيه، مع أنه لا يوجد إنسان يعيش بأثاثه طوال الزمان، ولكنه بعد ذلك يغير للأفضل وللأحسن على الدوام.

فعلى المجتمع أن يقف موقفاً واحداً في ذلك، ويتخذ قرارات رادعة في هذا الأمر تهون الزواج على الشباب لقوله ﷺ:

{ خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا }[٧٩]

وقد أعجبت في هذا الأمر بتجربة عملها إخواننا في بلدة تسمى الكلح في أسوان، جلس كبار العائلات مع بعض، واتفقوا وكتبوا وثيقة، ووقعوا عليها، وفيها أن من يخالف هذه الوثيقة يدفع غرامة قدرها خمسون ألف جنيه، واتفقوا على الآتي: أن تقتصر الشبكة على الدبلتين والمحبس ولا تزيد عن ذلك، وأن يقتصر أثاث الزوجية على غرفتين متوسطتين بلا مغالاة فيهما، وأن تلغى الحفلات الزوجية المكلفة، إن كانت في الشبكة أو في الدخلة، واتفقوا على هذا الأمر، واستطاعوا بذلك القضاء على مشكلة العنوسة للبنات، ومشكلة ارتفاع السن بدون زواج للشباب.

---

٧٩ صحيح ابن حبان والطبراني عن عبد الله بن العباس ﷺ

هذه المشكلة تحتاج إلى تضافر قوى المجتمع، لأن الناس تنظر إلى بعضها وتحاول أن تقلد الآخرين، فإذا اتفقنا على رأي جميع انتهت هذه المشكلة، وقربنا الأمر إلى الشباب، وسهلنا الأمر بالنسبة للبنات، وانتهى هذا الأمر.

ثالثاً: وهذا يحتاج إلى الدولة، والدول الإسلامية كلها، أن نمنع المثيرات للغرائز، من أفلام ومسلسلات، ومن مناظر فاضحات، ومن أغاني تحدث الآن وفيها راقصين وعارين وعاريات تثير غرائز الشباب، ونجعل المحطات الفضائية تمشي على المنهج الإسلامي، فلا تبيح إلا ما أباحه شرع الله، وتنتهي عما نهى عنه دين الله جل في علاه.

وتجرم بعد ذلك الدولة من يفعل ذلك ويخالف بغرامة باهظة، أو بغلق قناته حتى لا يعود إلى ذلك، لنعوِّد شبابنا على مشاهدة المناظر الأليفة النظيفة العفيفة، التي تساعدهم على الحصانة وعلى العفة، ونمنع كذلك المجلات الجنسية والكتب الجنسية التي تتداول في المكتبات، وهي التي تحقق الآن أعلى رقماً في المبيعات، لإقبال الشباب عليها في هذا العصر، فنمنع هذه الكتب منعاً باتاً من دور النشر والمكتبات، حتى لا يجد الشباب إلا ما يساعده على العفة وعلى العمل الصالح النافع له ولبلده.

رابعاً: أن تمنع الدولة منعاً باتاً كل المنافذ التي ينفذ إلينا منها البانجو والمخدرات والمسكرات، فإني أعتقد أن معظم حوادث أهل مصر الآن سببها هذه المخدرات والمسكرات، تدخل إلينا من سيناء، وتأتينا من ليبيا، وتأتينا من السودان، وفيها بلاء طام، لأن الشاب إذا ذهب عقله لا يدري ما يصنع، قد يعتدي على فتاة حرة في عرض الطريق ولا يدري، قد يعتدي على أمه، قد يعتدي على أخته، وأظنكم جميعا سمعتم في هذا الأمر الكثير، لأنه إذا ذهب العقل أصبح أقل رتبة من الحيوان، لأن الحيوان له بعض عقل يميز به، لكن هذا يفقد التمييز بالكلية.

فلابد أن نمنع هذه الأمور، إذا فعلنا ذلك نقوم بعد ذلك بتحصين شبابنا بجرعة من الإيمان في ديننا، وجرعة من آيات كتاب الله، وندعوه إلى العمل بقول النبى ﷺ:

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ }[٨٠]

===================================
٨٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن مسعود ﷺ

صفات التاجر المسلم التقى

سؤال: ما صفات التاجر التقي فى الإسلام؟

==

هذا السؤال يحتاج إلى إجابة طويلة، لكنا نوجزه على حسب الوقت بما أوجزه كتاب الله: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [٢٧٥البقرة] على التاجر أن يدرس باب البيع في كتاب الله وفي سُنَّة رسول الله، أو في الفقه الشرعي، ليعلم ما أحلَّه له الله، ويعلم الربا بأصنافه ليبتعد عنه، لأن الربا من يقارفه يعلن الله ﷻ عليه الحرب، ولا طاقة لأي إنسان بحرب الله ﷻ: ﴿ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٢٧٩البقرة].

من الآداب التي يجب أن يتحلى بها التاجر، أولاً: أن يكون سمحاً في بيعه وفي شراءه، فيقابل زبائنه بالتبسم، وبالكلم اللين، وبالسهولة في الحديث، لقوله ﷺ:

{ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا، إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى }[٨١]

===================================

٨١ صحيح البخاري وسنن الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله ﷺ

الأمر الثاني: أن يكون حريصاً على ألا يستغل جهل الزبون بهذه السلعة وبثمنها، ومن يستغل جهل المشتري بثمن السلعة ويبيعها له أضعافا مضاعفة فقد خالف هدي الله وهدي رسوله ﷺ، إذا كان ما يبيعه يحتمل الغش، عليه أن يتجنب الغش، إن كان في الصنف أو في الكيل أو في الوزن أو في الثمن بكل أصنافه لقوله ﷺ:

{ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا }[٨٢]

الأمر الثالث: على التاجر الصدوق أن يقيل النادم ندمه، إذا اشترى منه إنسان ثم مشى وندم على شرائه وقام بالرجوع ليرد ما اشتراه، عليه أن يقبل منه لقوله ﷺ:

{ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٨٣]

أما اللافتة التي تكتب عند البعض (البضاعة المباعة لاترد ولا تستبدل) لا أعلم من أين أتوا بها؟! لا هي في شرع الله، ولا هي في كتاب الله، ولا هي في سُنَّة رسول الله، ولا هي حتى عند القوم المتقدمين في أوروبا وأمريكا، وإن كانوا على غير هدي شريعة الله ﷻ!!.

فقد حكى لي البعض أنه اشترى من أمريكا أشياء، وعندما أتى إلى مصر لم ترقه، وردها مرة ثانية إلى أمريكا بعدها بزمن وأخذوها منه وردوا له الثمن!! فإقالة النادم ندمه هذا مبدأ من مبادئ الإسلام التي دعانا إليها الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

==================================

٨٢ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

٨٣ صحيح ابن حبان ومسند الشهاب عن أبي هريرة ﷺ

الأمر الرابع: على البائع كذلك ألا يبيع بيمينه، لا يحلف ليروج بضاعته، لا يحلف بالله ولا بالطلاق ولا بغيره، وإنما يبيع بالأمانة التي يتعارف عليها البائع والمشتري، والتي ينبغي أن تكون بين المؤمنين والمؤمنات.

الأمر الخامس: ألا يتساهل في آداء فريضة الله انشغالاً بتجارته، بل يعمل بقول الله: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [٣٧النور] فيحرص على فرائض الله، ويحرص على إخراج زكاة تجارته كل عام، ويحرص على مراعاة حقوق من حوله من الفقراء والمساكين.

آداب كثيرة جعلها رسول الله ﷺ، إذا تحلى بها التاجر يكون تاجراً صدوقا، والتاجر الصدوق يقول فيه ﷺ:

{ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[٨٤]

==================================

٨٤ سنن الدارقطني والترمذي والدارمي عن أبي سعيد الخدري ﷺ

القرصنة على النت

سؤال: انتشرت بالنت ظاهرة القرصنة (الهاكرز) وهم من يقومون بوضع فيروسات خبيثة لإغلاق المواقع، فما حكم الشباب الذين يفعلون ذلك بالمنتديات والمواقع الإسلامية والعربية؟ وما حكم الذين يفعلون ذلك بالمواقع الإسرائيلية؟

==

حكم الذي يفعل ذلك هو حكم من يقوم بعمل ينهى عنه الله وينهى عنه رسول الله ﷺ، لأن هذا إعلان حرب في هذا المجال، والمؤمن لا يبدأ أحداً بقتال، ولا يقاتل إلا إذا كان القتال توافق عليه شريعة الواحد المتعال ﷻ: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ ﴾ [١٩٠البقرة]

فهذا الذي يعتدي على إخوانه المؤمنين فإنما دخل في قول الله: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾ [١الطلاق].

أما من يبادئ المواقع الإسرائيلية وغيرها فهو يعلن الحرب عليهم، ولم يعلنوا الحرب عليه، ويجب أن يقارع الحجة بالحجة، إن كان لا يعجبه الآراء التي يذكروها فعليه أن يرد الرأي بالرأي، ولكن ليس بهذه الوسيلة التي نرجوا أن تتوقف تماماً، حتى ينتشر السلم والوئام بين سكان العالم أجمعين الآن إن شاء الله.

المد الشيعي

سؤال: كيف نقف أمام ظاهرة المد الشيعي ومحاولة نشر التشيع في مصر؟

==

أنا أرى أن وسائل الإعلام تبالغ في هذا الأمر، لأننا جميعاً أهل مصر والحمد لله نتحصن بحصون أهل السُنَّة في العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات، ولا يوافق حتى طبعنا ما عليه أهل التشيع، لأنهم يتجاوزون عن الحد، وقد قال فيهم الإمام علي ﷺ وكرَّم الله وجهه:

(هَلَكَ فِيَّ رَجُلاَنِ، مُحِبٌّ غَالٍ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ }[85]

ونحن والحمد لله على المنهج الوسطي:

- نحب النبي ولكن نجعله دائماً عبداً لله ورسوله، فهو عبد يوحى إليه، ولا نزيد على ذلك.
- ونحب آل بيت النبي، لقربهم من حضرة النبي، ولكن نوجههم إذا أخطأوا، ونصوبهم إذا أصلحوا، ونعتقد أنهم بشر مثلنا يجب عليهم ما يجب علينا، وينبغي علينا نحوهم قول الحبيب ﷺ:

{ الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُيلَ لِمَنْ يا رسول الله؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ }[86]

أما أهل التشيع:

==================================

٨٥ جامع المسانيد والمراسيل عن أبى جحيفة

٨٦ صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي عن تميم بن أوس ﷺ

- فإنهم يغالون في حب آل البيت حتى يظنوا أنهم معصومون، ونحن جميعاً نعتقد أن العصمة لرسول الله فقط، ولا توجد عصمة لسواه.

- يعتقدون أنهم يتلقون وحياً، ونحن نعتقد أن الوحى قد انقطع منذ انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

- هم يجعلون التقية - وهي إظهار الإنسان خلاف ما يبطن - مبدءاً أساسياً عندهم، ونحن إذا أظهر الإنسان خلاف ما يُبطن نعده منافقاً، لكنهم يعدونه خُلُقاً طيباً يخلصون به من الوقوع في المشاكل والورطات والمطبات، وهذا ينافي عقيدتنا.

- فإذا جئنا إلى التشريع عندهم: نجد أن من أنواع الزواج زواج المتعة وهو زواج صحيح عندهم، أن يتزوج إنسان امرأة لمدة محددة يُنَص عليها في العقد، قد يكون يوم وليلة أو شهر أو سنة ... ونحن عندنا شرط الزواج أن يكون مؤبداً، لا يفصل بين الزوجين إلا أمرين، إما الطلاق وإما الموت.

- أمور كثيرة موجودة عند أهل التشيع، لا يوافق عليها جماعة المؤمنين، ولا يرضون بها فيما بينهم، وإخواننا أهل مصر أهل الوسطية لا يرضون عن الوسطية بديلاً، ولا يرضون بهذه المناهج المتطرفة، فنحن والحمد لله في أمان.

وأظن أنه لن يميل إلى هذه المبادئ إلا أصحاب النفوس الضعيفة التي تُشترى بالمال عقيدتها، وهذا صنف قليل جداً جداً في بلدنا، وإن كان هو يُظهر أنه معهم، لكنه في باطنهم لا يوافقهم، وإنما يتابعهم ليحصل على المال،

فالحمد لله مصر وأهلها في أمان، وهي حاملة وسطية الإسلام إلى يوم القيامة إن شاء الله.

تجويد القرآن

سؤال: سمعت أن تجويد القرآن بدعة، فما صحة ذلك؟

==

من قال أن تجويد القرآن بدعة؟!! لقد قال الله:

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [١٩٥الشعراء]

لابد من تجويد التلاوة حتى توافق اللغة العربية، وبحسب ما نزل به القرآن على لسان جبريل للنبي الأمين ﷺ، فالتجويد مطلوب لقول النبي ﷺ:

٧

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ } [٨٨]

وأتغن أي أعطي الحروف حقها، كالمد والغنة وغيرها مما اتفق عليه السادة العلماء، فقد أباح العلماء المد في لفظ الجلالة دون غيره إلى أربعة عشر حركة، فقراءة القرآن بأي طريقة ليس فيه شيء طالما على القواعد التي اتفقت عليها الأمة، فلا ينبغي الخروج على هذه القواعد لقول الله:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ [٤المزمل]

==================================

٨٧ صحيح البخاري وسنن البيهقي عن أبي هريرة ﷺ

أي على حسب القواعد التي أجمعت عليها الأمة لقول النبي:

{ إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلالَةٍ }[88]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

٨٨ سنن ابن ماجة عن أنس ﷺ، وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر ﷺ

الحلقة السادسة والعشرون

- المواعيد مع أوقات الصلاة
- استخدام وقت العمل ومعداته للغير
- الأجر على قراءة القرآن
- المرأة شاعرة غزل
- سَمّ القطط
- بين الروح والجسد
- جبل الطور
- أوتي وأوحي

- العمل بأجر في الجمعيات الخيرية
- بين الضريبة والزكاة
- القرض الحسن من الزكاة
- حضانة الأولاد
- ختان البنات

الحلقة السادسة والعشرون[٨٩]

المواعيد مع أوقات الصلاة

سؤال: شاب عنده موعد مع بنت وذلك في ميعاد الصلاة، فكيف يوفق بين الإثنين؟

==

أي موعد هذا يا أخي؟!!

إذا كان أي موعد فيه للمسلم منفعة في الدنيا أو يوم الميعاد مع أي إنسان ينبغي أن أقول له ميعادنا بعد انتهاء الصلاة.

يعني لا ينبغي أخذ موعد عادي لأي مصلحة أثناء الصلاة، إذا أراد أحد الناس أن يزورني أقول له بعد صلاة العشاء مثلاً، أو بعد صلاة المغرب حتي لا يعطلني عن الصلاة، حتى لو كان آتياً لخطبة ابنتي وأنا أريد تزويجها يكون موعدنا أيضا بعد الصلاة، أي موعد للمؤمن ينبغي أن يكون عقب الصلاة.

قال ﷺ فى معنى السهو عن الصلاة الذين توعد الله فاعله بالويل:

{ عن سعدٍ قال: سألتُ النبيَّ عن قولِهِ{الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُوْنَ} قالَ: هُمُ الَّذِيْنَ يُؤَخِّرُوْنَ الصَّلاَةَ عن وقتِهَا }[٩٠].

======================================

٨٩ الزقازيق – ١٦ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٤/٢٦م

٩٠ سنن الكبرى للبيهقي عن سعد

أما بالنسبة لسؤال السائل، فلا ينبغي لولد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكون له موعد مع فتاة إلا إذا عقد عقدها على سُنَّة رسول الله، لكن قبل ذلك لا يجوز له مقابلتها، قال ﷺ:

{ لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[٩١]

كيف يتقابل معها وليست من ذوي رحمه؟! هذا من الشيطان ومن النفس، وينبغي أن نفزع جميعاً من هذا العمل، وأن نتقي الله في أنفسنا، وأن نحكم شرع الله ﷻ في كل أحوالنا وخطواتنا.

==============================

٩١ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب ﷺ

استخدام وقت العمل ومعداته للغير

سؤال: شخص يعمل في شركة على الحاسب الآلي، والشركة تعطيه ساعة للراحة والغذاء والصلاة، فيستخدم الحاسب في هذه الساعة في أعمال شركة أخرى، ويستخدم النت أيضا على حساب الشركة الأولى، فما حكم ذلك؟

===

الشركة تعطيه تلك الساعة ليستجم ويستعيد نشاطه ليقبل على العمل بعد ذلك أكثر قوة وأكثر نشاطاً، فهو يتناول مشروبا أو يأكل ويصلي فيعود للعمل أكثر قوة وأكثر نشاطاً.

ولا ينبغي له أن يستخدم أدوات هذه الشركة لغيرها إلا إذا أذن له ملاكها، فيستأذن أولاً من مالك الشركة، إذا أذن له كان هذا العمل حلالاً لا بأس به، وإذا لم يأذن له، أو يعلم هو علم اليقين أنه لن يأذن له يكون هذا العمل حرام، ولا ينبغي مواصلته، وما يأخذه من الشركة الأخرى سيعوضه الله بالبركة فيما يأخذه من الشركة الأولى إن شاء الله.

الأجر على قراءة القرآن

سؤال: ما حكم قارئ القرآن الذي يأخذ أجراً؟

==

لا يؤخذ أجرٌ على كتاب الله، لكن العلماء الأجلاء قالوا أنه يحبس نفسه في هذا الوقت من أجل القراءة ويترك أعماله ومصالحه، فالأجر الذي يأخذه ليس نظير القرآن لكن نظير الوقت الذي استقطعناه منه وقضاه معنا، وهذا الأجر ينبغي ألا يكون باتفاق بين الطرفين، لكن ينبغي أن يراعي الطرف الثاني مستحقات الطرف الأول، إذا لم يراعي الداعين مستحقات الطرف الأول فلا مانع من الإتفاق إذا كان يعلم أنهم لن يعطوه حقه، وهذه فتوى العلماء الأجلاء الشيخ الشعراوي وغيره.

المرأة شاعرة غزل

سؤال: ما حكم البنت أو المرأة التي تكتب شعراً أو أبياتاً زجلية في الغزل؟

==

لا ينبغي للمرأة أو البنت أن تكتب أبياتاً زجلية إلا لزوجها، إذا كان خاطباً لها وعقد عقده عليها فقد أصبحت في عصمته، وما دام هذا خاصاً بزوجها فينبغي عليها ألا تكتبه أو تبيحه لغيره، لكن الشعر العام يمكن إذاعته، تكتب مثلاً في حبِّ الله أو حبِّ رسول الله، أو حبِّ الأخلاق أو حبِّ المؤمنين، ... يمكنها أن تكتب ذلك وتذيعه .. وتشيعه.

أما البنت التي تكتب غزلا ولم ترتبط بزوج، فهناك شيطان يلعب في داخلها، تتطلع للأولاد وتعجب بهذا وتتغزل فيه وتعجب بذاك وتتغزل فيه، والله قال لها:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ [٣١النور]

ينبغي أن تغض بصرها ولا تنظر إلى غيرها حتى يأتيها الله ﷻ بخاطب تقول فيه ما شاءت، هذا هدي الله وهذا شرع رسول الله ﷺ.

سَمّ القطط

سؤال: كثرت القطط في الحي الذي نعيش فيه، هل يجوز أن نضع لها السم؟

===

لا يجوز، لأن ديننا أوصانا بالحيوانات وبالرفق بها، لكن يجوز استخدام أمر اخترعه العلماء في الطب الحديث وذلك عن طريق حقن الذكور منها حتى لا ينجب، وبذلك يمكن القضاء على القطط حيث لن يكون هناك صغار والكبار سوف تموت ولن يكون لها عقب، وهذه طريقة شرعية ليس فيها مخالفة لهدي خير البرية ﷺ.

بين الروح والجسد

سؤال: ما الفرق بين الروح والجسد؟

==

الجسد هو الجسم الظاهر الذي نراه, والروح هي الحقيقة الباطنة التي تحرك هذا الجسم, التي تنظر من خلال هذه العين, وتسمع من خلال هذه الأذن, وتتكلم من خلال هذا اللسان, فهي الموتور الذي يحرك هذا الجسم, ولذلك عندما يموت الإنسان ماذا ينقص من هذه الأعضاء؟ لا شيء, الموتور فقط هو الذي خرج, العين كما هي موجودة لكنها لا ترى, والأذن موجودة لكن لو ناديت عليه هل يرد؟ كلا، فالروح هي الحقيقة التي تحيي هذا الجسم وتتحرك به وتسعى به وتمشي به, فهي روح الله ﷻ وهي المهيمنة على الجسم في كل أحواله.

جبل الطور

سؤال: لماذا قدَّم الله ذكر جبل الطور على مكة في سورة التين؟

==

قدَّم الله طور سينين على هذا البلد الأمين لأن الله ﷻ في كتابه الكريم يراعي التاريخ الزمني للأنبياء والمرسلين, كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [٧الأحزاب].

فالقرآن يحرص على الترتيب الزمني, فرسالة سيدنا موسى كانت من فوق جبل الطور, وكان ذلك قبل رسالة سيدنا رسول الله, ورسالة رسول الله الخاتمة كانت من البلد الحرام، فكان هذا للترتيب الزمني, وأيضا إن رسالة الختام هي رسالة رسول الله ﷺ, لو كان الله قدَّم البيت الحرام لكان المعنى أنه ستأتي رسالة من الطور بعد ذلك, لكن رسول الله هو الخاتم فلابد أن يأتي في الختام فهو مسك الختام ﷺ.

اللهم صل وسلم وبارك عليك يا حبيبي يا رسول الله

أوتي وأوحي

سؤال: ما الفرق بين أوتي و أوحي؟

==

أوتي: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٨٧الحجر]

الإيتاء يكون من الله مباشرة إلى حبيبه ومصطفاه بدون واسطة.

أما الوحي فيكون إما عن طريق أمين الوحي جبريل, وإما عن طريق ملك الإلهام الموجود مع كل إنسان, وإما عن طريق ملك ينزل من السماء بمهمة خاصة كما كان ينزل بعض الملائكة على سيد الرسل والأنبياء ﷺ, المهم أن هناك واسطة بين الله ورسوله.

العمل بأجر في الجمعيات الخيرية

سؤال: ما حكم العمل في الجمعيات الخيرية مقابل أجر؟

==

أنا أرى أن العمل في الجمعيات الخيرية ينبغي أن يكون لوجه الله, لكن الأجر إذا كان متاحاً يساعد الإنسان على الإستمرارية في العمل, أما الذي يعمل لوجه الله إذا لم يأتي يوماً لا نستطيع محاسبته, فإذا عمل شهرا وانقطع لا يستطيع أحد أن يعاتبه, لكن إذا كان هناك أجر - ولو حتى أجر رمزي - فيكون هذا أدعى أن يحافظ الإنسان على العمل وعلى المواعيد ويرعى المصالح, وفي نفس الوقت نستطيع أن نحاسبه أو أن نعاتبه.

فإذا كانت الجمعية الخيرية تدر ربحاً ولو قليلاً فينبغي أن نجعل جزء من هذا العائد للمشرفين على المشروع, فهناك جمعيات خيرية لها مشروعات, فمثلاً لو أقمنا مستوصف طبي بهذا المسجد وجعلنا الكشف بعشرين جنيهاً يأخذ الطبيب عشرة جنيهات وعشرة للجمعية, والذي سيكون مسئولاً عن تنظيم المرضى وإدخالهم على الطبيب يأخذ جزءاً تشجيعاً له على هذا العمل وللمداومة.

لكن إذا كانت الجمعية ليس لها مشروعات استثمارية يكون العمل بحكم الوضع تطوع لوجه الله ﷻ، وإن كنت أرى أن معظم هذه الجمعيات لا تتفاعل مع المجتمع ولا يكون لها مجهود ظاهر وواضح وملموس لأن من يعمل فيها كلهم متطوعون, وتكثر فيها الإعتذارات حتى عن الإجتماعات لأن العمل التطوعي يتطلب همة عالية لله ﷻ, ولا بستطيع القيام بهذا الأمر إلا قلة قليلة.

لكن مثلا الجمعية الشرعية على مستوى الجمهورية لها مشروعات استثمارية, لماذا تنجح؟ لأنها تعطي أجراً للقائمين على هذه المشروعات, صحيح أنه أجر غير مجزي لكن حتى لو أنه أجر رمزي يجعله بستمر في هذا العمل ويحرص على القيام به.

كذلك خطبة الجمعة والإمامة والآذان المفروض أنها لله, لو أخذت أجراً نظير الخطبة تكون الصلاة باطلة, لكن الأجر نظير الوقت, وقررت الدولة الأجور ليعيش بها هؤلاء الناس, وكنا في القرى قبل انضمام المساجد للأوقاف نجمع للمؤذن والخادم بالمسجد أجراً سنوياً, في موسم الذرة نجمع له الذرة، وفي موسم القمح نجمع له القمح ... لماذا؟ لكي نشجعه وإلا كيف يعيش؟! فيجب مراعاة مثل هذه الأمور لأنها أمور شرعية, فالأجر حلال طالما أنه نظير عمل, وإذا أراد هو أن يتطوع بالأجر فلا بأس.

بين الضريبة والزكاة

سؤال: ما الفرق بين الضريبة والزكاة؟

==

الزكاة حق الله.

والضريبة فريضة من الدولة نظير المنافع التي تيسرها للمواطنين.

فالدولة تنشئ الطرق وكذلك المستشفيات والجيش وتقيم مشروعات وتستصلح الأراضي, من أين يأتي كل هذا؟ من حصيلة الضرائب, ولذلك لا ينبغي خصم الضرائب من الزكاة, لأن هذا حق وهذا حق، فلا نأخذ من هذا لذاك.

القرض الحسن من الزكاة

سؤال: هل يجوز تخصيص جزء من الزكاة للقرض الحسن؟

==

لا يجوز تخصيص جزء من الزكاة للقرض الحسن, لأن الزكاة إذا وجبت لا بد أن تخرج فوراً, حتى لو أن إنساناً يعول أسراً ويريد أن يعطيهم من الزكاة يجوز له أن يعطيهم مقدماً, فمثلا إذا كانت زكاتك في رمضان فبعد رمضان تعطيهم من زكاة العام المقبل, حتى إذا جاء الأجل لا تكون مديناً لله ﷻ, لكن لو أخرت زكاة هذا العام لتعطيها لمن تعولهم فيما بعد ربما يأتيك الأجل ولا يخرجها ورثتك فتخرج أنت مديناً لله ﷻ بسبب هذا التأخير.

وكذلك القرض الحسن لو أعطيته لإنسان ولم يرده فهذا حق الله، وسأكون أنا مدين بهذا الحق لله ﷻ.

وإذا جعلنا القرض الحسن للفقراء المعدمين :

فعلينا أن نعطيهم مبلغاً يستطيعون القيام به، ونأخذ عليهم إيصال أمانة، لكن في قرارة أنفسنا أنهم لو لم يستطيعوا رده فنعتبرها صدقة, إذا كانت نيتنا هكذا فلا بأس, أما إذا كانت نيتنا أن يردوا ما أخذوا فعلينا أن نطالبهم بهذه المبالغ حتى يأخذها غيرهم.

حضانة الأولاد

سؤال: من له الحق في حضانة الأولاد؟

==

الأَوْلى بالبنات أو الأولاد أم الزوجة, هذا حكم الشرع وليس فيه جدال لأن هذا أمر رسول الله, إذا لم يكن لديها استطاعة فينتقل الحق إلى أم الزوج, لكن إذا كانت أم الزوجة لها الرغبة فهذا حقها، لكننا فقط نحكم بعض العقلاء والعلماء ليعرفوهم حكم الشرع وتنفيذه بدون غضاضة, وبعد ذلك علينا أن نأخذ الأولاد جميعا كل فترة لزيارة جدهم أو جدتهم لأبيهم حتى لا تكون هناك جفوة.

ختان البنات

سؤال: ما حكم ختان البنات؟

==

بالنسبة لختان البنات قال فيه النبي ﷺ:

{ الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ }[92]

أي أنه لم يصل لدرجة السُنَّة, والذي يفصل فيه الطبيب, إذا كان الجزء الذي يستأصل - وهو البظر - كبيراً لا ندعه يستأصله كله لأن هذا حرام.

فكثير من المشاكل الزوجية التي توجد في عصرنا هذا سببها هذا الأمر, فكثير من الرجال يشكو أن زوجته تتركه وتقول له لم نعد صغاراً لهذا الأمر, لأنه ليس لديها العضو الذي يثير هذه الشهوة، فقد قُضي عليه نهائيا, فينبغي إذا كان هذا العضو بارزاً وظاهراً نعمل كما قال النبي للسيدة أم عطية:

{ اخْفِضِي وَلا تُنْهِكِي، فَإِنَّهُ أَنْضَرُ لِلْوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ }[93]

أما إذا كانت البنت طبيعية فليست بحاجة إلى الختان، لأنه من المهم أن نترك للبنت ما يعينها على شهوتها حرصاً على الرجل وعلى حقها .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٩٢ مسند الإمام أحمد وسنن البيهقي عن أسامة بن عمير ﷺ

٩٣ الحاكم في المستدرك وسنن البيهقي عن الضحاك بن قيس ﷺ

الحلقة السابعة والعشرون

- أسباب الفرقةوالإنقسام بين المسلمين الآن
- زكاة الإيجار للأطيان
- الإغتسال
- الإفرازات النسائية
- التعصب للرأي
- البلاء والرضا
- تغيير المنكر
- قروض البنوك
- التوبة من التزويغ من العمل

الحلقة السابعة والعشرون[٩٤]

أسباب الفرقة والإنقسام بين المسلمين الآن

سؤال: ما أسباب الفرقة والانقسام بين المسلمين الآن؟ وما المخرج من هذه الفتن؟

==

هذا السؤال أجبنا عليه مراراً وتكراراً، وهناك إجابات متعددة ومتنوعة موجودة في كتاب (إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام) وكتاب (أمراض الأمة وبصيرة النبوة) فيها فحص مبدئي لعينة من أمراض الأمة، وتوصيفها، وتوضيحها، وعلاجها، وروشتاتها التي كتبها رسول الله ﷺ منذ بعثته، وأهم هذه الأسباب هو حب الدنيا والتنافس فيها، قال ﷺ:

{ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ }[٩٥]

التنافس في المناصب، والتنافس في جمع الأموال، والتنافس في جمع الخلق للشهرة والرياء والسمعة، والتنافس في الظهور في الفضائيات، والتنافس في الكتابة في الصحف والمجلات .... كل ذلك يجمعه حب الدنيا، ومعه حب الظهور، وهذا هو السبب الأساسي لمعظم الخلافات التي بين المسلمين في هذا الزمان.

==============================

٩٤ المعادي – ٢٣ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٥/٣م
٩٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عمرو بن عوف ﷺ

ولنأخذ عينة على سبيل المثال: ما الذي أخَّر المصالحة بين الإخوة في فلسطين في حماس والضفة الغربية؟ مع أنهم في كمين واحد، ويواجهون عدواً واحد؟!! الرغبة في الزعامة، هؤلاء يريدون أن يكون لهم الزعامة، وهؤلاء لا يُقرون بالآخرين ويريدون أن يكون لهم الزعامة.

أمر ثاني: ما الذي ضيَّع الصومال؟

تنافس الفئات المختلفة وتصارعها على الزعامة، وكل طائفة تريد أن تنفرد بالزعامة والرياسة، وتحارب بشراسة وقوة من عداها ومن سواها أشد من حربهم للكفار، حتى أنهم يستعينون بغير المسلمين على إخوانهم المسلمين، وهذا هو الأمر الشديد.

أمر ثالث:

ما نراه في العراق الآن من صراع على السلطة، وضع بذرته الأمريكان، وزكَّاها أهل إيران، وأصبحنا نراها الآن، الشيعة والسُنَّة والأكراد، وعلى وشك أن يُقسموا الدولة إلى دول متعددة مع أنه لا غِنى لهم عن بعضهم لاشتراكهم في مواطن الخيرات.

وأيضاً ما نراه الآن في بلدنا مصر من تطاحن، وتزاحم، ومليونيات أصبحت لا قيمة لها، لأنها زادت عن العد وعن الحد، وتوقف الانتاج، وأصبح البلد على وشك الاضمحلال اقتصادياً، والسبب الأساسي لما نحن فيه سبب سياسي وليس سبب اقتصادي، ولأن الكل يُلح على مقصده يعاند، مع أن العناد سيؤدي إلى خراب البلد، لكن الكل متشدد في عناده، كل ذلك سببه الصراع السياسي على المناصب والمكاسب والمآرب، وهذا كله يدخل في قوله ﷺ:

{ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ }[٩٦]

=====================================

٩٦ الزهد لابن أبي الدنيا، وشعب الإيمان للبيهقي

زكاة الايجار للأطيان

سؤال: أمتلك قطعة أرض زراعية أقوم بتأجيرها سنوياً، فما قيمة الزكاة على نقود الإيجار؟

==

زكاة الأرض على من يزرعها، لأن الزكاة ليست على الأرض ولكن على الزرع، الأصول الثابتة كالأرض والمسكن والمصنع والسيارة .

هذه الأصول ليست عليها زكاة، وإنما الزكاة على زرع الأرض إذا بلغ النصاب، أو إنتاج المصنع.

أما إيجار المسكن، أو إيجار الإرض يجب عليه زكاة إذا بلغ النصاب القانوني للمال، أى أصبح جملة الإيجار خلال العام ما يوازي ثمن خمسة وثمانون جرام من الذهب.

وإخراجي لهذه الزكاة لا يمنع إخراج الزارع المُؤجر زكاة زرعه، لأنه هو الأساس:

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [١٤١الأنعام].

الاغتسال

سؤال: هل يمكن رفع حدث أكبر والشخص مازال على حدث أخر؟ بمعنى: حدث جماع بالليل، وأصبحت فوجدت عندي الدورة الشهرية.

===

يجب أن تغتسلي بسبب الجماع، ثم تغتسلي بعد انتهاء فترة الدورة الشهرية.

الافرازات النسائية

سؤال: أنا امرأة متزوجة والأن حامل وعندي بعض الإفرازات البنية بين الحين والأخر، فهل تعيقني هذه الإفرازات عن الصلاة؟ وهل أتوضأ لكل صلاة أم يجب عليَّ الإغتسال؟

===

الأمر الشائع والمعروف أن المرأة – إلا ما قلَّ وندر، والقليل والنادر لا يُقاس عليه – إذا حملت ارتفعت عنها الحيضة، فلا تأتيها بعد ذلك، فإذا ظهرت افرازات، إن كانت هذه الافرازات – وهي أعلم بنفسها – تُشبة دم الحيض الذي ينزل عليها، فهذه حيضة، لأنه شذَّ بعض النساء فيحضن وهن حوامل، وهذه تأخذ أحكام الحيضة بكاملها مع أنها حامل، فلا تُصلي ولا تصوم حتى ترتفع حيضتها ثم تغتسل، وتصوم لله ﷻ.

أما إذا كانت افرازات عادية، أى أنها لا تصل لأن تكون دماً، وإنما تُشبه ماءاً أصفر، أو له لون قريب من ذلك، لكن لا تكون دماً، إذا كانت هذه الافرازات على هذه الهيئة، فما على المرأة إلا أن تضع فوطة دورة من الفوط السميكة، وتغسل فرجها جيداً قبل الوضوء، وتتوضأ لكل صلاة، ولا تُصلي بوضوء واحد صلاتين متتاليتين، إلا إذا تأكدت أن الافرازات لا تتوالى في هذه الآنات.

التعصب للرأى

سؤال: عندي مشكلة وهي التعصب لرأيي، أو لرأى ما أراه صحيحاً، وعندما أكتشف أنني كنت مخطئاً فى رأيي لا أستطيع الرجوع عن رأيي أو الاعتراف بأنني كنت على خطأ، وأحاول جاهداً أن أثبت صحة رأيي مع أنني أعلم فى قرارة نفسى أنه خطأ، فما الحل؟

==

هذه ليست مشكلة، ولكنها أم المشاكل، فسبب كل المشكلات بين الأشخاص وبين الجماعات هذا الأمر وهو التعصب للرأى، الإنسان لا يتعصب لشخص أو لرأى ولو كان رأيه، وإنما يتعصب للحق، إن خرج من أى لسان، وإن ظهر على إى إنسان.

الإنسان السوي يبحث دوماً عن الحق، حتى ولو ظهرت كلمة الحق من أُمِّي، أو رجل لا يعبأ الناس به، لأن المؤمن يطلب الحق، يطلب الحكمة من أى وعاء خرج، لا يهمني الوعاء، وإنما يهمني كلمة الحكمة.

وإذا قال الإنسان قولاً، أو رأى رأياً عليه أن يتحرى الصواب قدر استطاعته، وفي نفس الوقت يحرص إذا ظهر غيره يوطِّن نفسه أن يقبل الحق ولو كان مراً، كان الإمام الشافعي ﷺ وأرضاه يقول: (ما جادلت أحداً إلا وودت أن الله ﷻ يُظهر الحق على لسانه لا على لساني) لأنه لغى من عنده هذه العصبية، وإنما العصبية دائماً للحق، وكلمة الحق.

هذا الداء يُسمَّى عمى العصبية، وهو داء نفسي يحتاج إلى الطب النفسي لعلاجه، وما دمنا تطرقنا إلى ذلك، فإن لي نصيحة أريد أن أوجهها إلى إخواني جميعاً في ذلك: الإنسان بصير على نفسه: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤القيامة] فإذا رأى الإنسان أنه غير متوازن في تصرفاته، وأحواله غير سوية، وهو نفسه غير راض عن سلوكه مع نفسه ومع غيره، هذا الأمر يتطلب الذهاب إلى الطبيب النفسي ليُشخص الداء، ويصف الدواء، من ضمن الأسباب التي تقدَّمت بها الأمم الناهضة كاليابان وأوربا وأميركا وغيرها هذا الأمر.

أنتم تعلمون أنه لو سلك أى إنسان في أى مكان عندهم سلوكاً مخالفاً للأعراف، وذهبوا به إلى المحاكم، فإن القاضي يحكم عليه أن يذهب إلى المصحة النفسية فوراً، لأنه لما لجأ إلى هذا السلوك إلا لأنه غير سوي، مثلاً: لو مشى قائد سيارة عكس الاتجاه – وهذا منتشر عندنا - فإنهم يحولوه مباشرة إلى القاضي، والقاضي يحوله إلى المصحة النفسية، ولا يُفرج عنه إلا بعد التأكد من أنه شُفي من هذا الداء.

لو أن هناك إنسان كثير السب والشتم واللعن – وهذا منتشر في المصريين - وهذا ليس بطبيعة الإنسان السوي العادي، فيعالجوه من هذا الداء، إن كان اكتئاب، أو وسواس قهري ... الأدواء النفسية كثيرة، وعلاجاتها يسيرة.

المصيبة العظمى عند المصريين أنه لا يقبل الذهاب إلى الطبيب النفسي، ويقول هل أنا مجنون؟! مال هذا ومال الجنون؟! الجنون مرض عصبي، لكن المرض النفسي غير ذلك.

فلا بد للإنسان أن يكون سوي، أى تكون تصرفاته توافق العرف والشرع، وأى تصرف يخالف العرف والشرع فهو مرض نفسي، على سبيل المثال: إنسان يضرب زوجته في كل أمر فهذا مريض نفسي، لأن الإنسان السوي لا يفعل ذلك، الإنسان الأعظم في الاستواء وهو سيدنا رسول الله ﷺ لم يرد عنه أنه ضرب أحد من نساءه، ولم يرد عنه أنه سب واحدة منهن، إذن إذا صدر هذا السلوك من شخص فهذا دليل على أنه مريض نفسي، كذلك لو إن إنسان علاقاته مع زملاءه في العمل مقطوعة، إذن هناك شيء نفسي إما عنده أو عندهم.

الصحة النفسية مطلب ضروري لأى بيئة تريد أن تتقدم، ولأى إنسان يريد أن يحيا حياة طيبة في هذه الأكوان، لأن الإنسان لو ظاهره متدين، ووقع في خطأ شرعي، وذهب لعالم الدين، أو رجل من الصالحين يعتقد فيه عقيدة شديدة، وأشار إليه بأمر، لو خالف هذا الأمر فإنه يكون غير سوي نفسياً ويحتاج إلى علاج للصحة النفسية، والصحة النفسية هي الباب للحياة الطيبة الدنيوية، والتي تجعل الإنسان يُقبل على شرع الله كأصحاب رسول الله ﷺ، ورضوان الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

ولذلك يجب على من يجد نفسه أنه متردد، وليس عنده استعداد لأن يأخذ قرار في أى أمر، فعليه بالعلاج النفسي من هذا الوسواس، وكذلك إذا سمع آراء علماء وغيرهم في أمر ما، ولكنه مصر على رأيه وأنه أفضل رأى فهذا مريض بمرض السادية، وهذا مرض نفسي، ويحتاج إلى علاج نفسي ... وهكذا.

البلاء والرضا

سؤال: قال رسول الله ﷺ: { إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلاهُ } (رواه البيهقي)، فكيف أعرف أن ما أَمُرُّ به من مصاعب ومشاكل في الحياة .. هل هو غضب من الله عليَّ؟ أم ابتلاء من الله لي؟

==

إذا كان هذا البلاء بسبب تقصير وقصور مني، فلا أنسبه إلى الله، لكن الابتلاء من الله هو الذي فوق طاقتي، أمر جاء ليس لي طاقة على دفعه، فهذا ابتلاء من الله، لكني تكاسلت عن البحث عن عمل، وكلما جاءت فرصة عمل لي أراها غير مناسبة لي وأتركها، والعمر يجري، فبلغت الثلاثين، ثم الأربعين، ولم أجهز بيتاً، ولم أتزوج، ثم أقول إن الله مبتليني!! هذا البلاء أنا الذي جئت به من نفسي، لأني لو أخذت بالأسباب من البداية فسُتفتح لي كنوز حضرة الوهاب ﷻ، وألف باء في الأسباب:

{ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ }[٩٧]

أرضى بما أعطاني وأبحث عن الأفضل، فلا أترك الذي في يدي حتى أجد الأحسن، فالمؤمن لا يكون خالياً، بل يعمل أى عمل، وبنيتي عند بداية العمل فإن الله ﷻ سيسلسل نجاحي في العمل، فيفتح لي الأبواب حتى أصل إلى أقصى الغايات، فضلاً من الكريم الوهاب ﷻ.

---

٩٧ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

كذلك لو أني أُفرط في أمر نفسي، وأتناول شيئاً مما كَرَّهه دين الله، أو حرَّمه شرع الله - والذي كرَّهه أو حرَّمه الله لأن فيه ضرر لي – وأنا لم أسمع الكلام، فجاء الضرر، هل هذا ابتلاء من الله؟ لا، لكن البلاء من الله هو الذي يأتي بدون سبب مني، ولا قصور ولا تقصير مني، وهذا يقول فيه ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَيُنَزِّلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْبَلاءِ }[٩٨]

قبل أن ينزل البلاء يُنزل الله جُند اللطف تلطف بهذا العبد، وتهيأه وتجعله مستعداً لهذا البلاء، وهذا يحدث معنا جميعاً في مصيبة الموت، كلنا نتعرض لهذا البلاء، لكن قبل الموت يذهب جُند اللطف لأهل الميت ويُأهِّلوهم ويجهزوهم باطنياً حيث لا يدري الآخرين، فهذا هو البلاء النازل من الله.

إذا ابتلاني الله بعدم الإنجاب، أو ابتلاني الله بأن جعل الذرية كلها بنات، أو ابتلاني الله ﷻ بموت أب أو أم أو ولد أو زوجة ... كل هذه أمور فوق الطاقة، والله ﷻ يُعين ويُقوي ويلطف في مثل هذه الأحوال، لكن معظم البلاءات التي نراها على الساحة الآن السبب فيها الإنسان.

==============================
٩٨ شعب الإيمان للبيهقي ومسند الشهاب عن أبي هريرة ﷺ

الكل الآن في مصر يُحذر من الكارثة الاقتصادية التي ستقع علينا، هذه الكارثة من سببها، الله أم نحن؟ نحن بسبب العناد على السلطة وعدم الاتفاق، ولا يتنازل أحد، ولذلك هذا البلاء بسببنا: (من أعمالكم سُلط عليكم) ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾

[٤٥فاطر].

بلاء الدنيا هين يسير، لكن البلاء الأعظم إذا كان في الدين، كأن أتهاون في أداء الصلاة جماعة في المسجد، ثم أتهاون في اداءها في وقتها، ثم أتكاسل عن أداءها، ثم أتركها .... هذه مصيبة كبرى، لأن هذا بلاء في الدين، والبلاء في الدين سببه المباشر الأصدقاء والمحبين، فإذا كان الإنسان لا يريد أن يقع في بلاء في الدين عليه أن يصطفي الأصدقاء:

{ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ }[٩٩]

لو صادقت رجل صالح، وجاء ليزورني وحانت صلاة العشاء على سبيل المثال، فإنه سيطلب مني أن نصلي العشاء أولاً ثم نكمل، لكن إذا كان من الطرف الثاني، فإنه سيكون رسول مرسل من قِبَل الشيطان، وإذا حانت صلاة العشاء فسيقول لي: الليل كله عشاء، فهذا ضيَّع عليَّ صلاة الجماعة في وقتها، ومن الجائز أن أنسى وأنام ولا أصلي!! ما الأمر الأهم من الصلاة الذي من أجله أترك الصلاة في وقتها؟! إذن لا بد من العمل بقول رسول الله ﷺ:

==================================

٩٩ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

{ لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِنًا، وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلا تَقِيٌّ }[١٠٠]

وفي رواية أخرى: { لا يَدْخُلْ بَيْتَكَ إلا تَقِيٌّ }[١٠١]

إذن بذلك تكون قد أمنت نفسك، وأمنت زوجتك، وأمنت أولادك .. وذلك بسبب الأنقياء الأتقياء الذين تصاحبهم وتصادقهم، وأمنت فتنة الدين، وإذا كانوا صادقين وناصحين فإنهم سيعينوني، فإذا أخطأت في أمر ما، فينصحني ويردني، لأنه إذا رآني على الباطل ولا يردني فهو ليس بصادق ولا أمين، ولكن الأمين الذي ينبهني عندما يراني على الباطل، وهذا الذي قال فيه حضرة النبي ﷺ عندما سألوه: أَيُّ الأَصْحَابِ خَيْرٌ؟ قَالَ:

{ صَاحِبٌ إِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَانَكَ، وَإِذَا نَسِيتَهُ ذَكَّرَكَ }[١٠٢]

حصنت نفسي بالصادق الأمين الذي أصاحبه حتى لا أقع في فتن وبلاءات الدين، لأن بلاءات الدين أشد ثقلاً من بلاءات الدنيا، نسأل الله ﷻ أن يرفع عنا كلا عناء وبلاء في الدين والدنيا والآخرة أجمعين.

---

١٠٠ سنن الترمذي وأبي داود والدارمي عن أبي سعيد الخدري ﷺ
١٠١ الطبراني عن عائشة رضي الله عنها
١٠٢ الإخوان لابن أبي الدنيا

تغيير المنكر

سؤال: قال ﷺ: { مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ }١٠٣
هل هذا الحديث له فهم ظاهر، وفهم باطن؟

==

تغيير المنكر ظاهر، ولذا علينا بالفهم الظاهر، وأصح ما قاله السادة العلماء في هذا الحديث:

{ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ} قالوا:

لمن يملك هذا الأمر، كالحاكم، والرئيس في العمل، وأنا في بيتي.

{ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ}:

وذلك للعلماء، والمستشارين حول القادة والرؤساء، والزوجة والأبناء، والصادقين من النصحاء.

{ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ}:

وكلمة (بقلبه) لو طُبقت كما ينبغي تُصلح المجتمع كله، كيف؟ إن الله ﷻ يأمر المؤمن التقي النقي ألا يخالط الفاسق، ولا يشاركه، ولا يشتري منه، ولا يبيع له، ولا يُزوجه، ولا يتزوج من أبناءه، وبيَّن النبي ﷺ سبب إنزال الغضب على بني اسرائيل أنهم كانوا ينهون عن المنكر ولكن بعد ذلك يخالطوهم ويواكلوهم ويشاربوهم، فينزل الله العذاب من عنده فيعمهم جميعاً.

==========================

١٠٣ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

على سبيل المثال:

علمت أن هذا التاجر يغش في سلعته وبضاعته، فيجب علينا جميعاً أن نتفق ونُضرب عن الشراء من بضاعته، هل سينصلح أم لا؟ سينصلح.

علمنا جميعاً أن هذا الصانع غير أمين في صنعته، يجب علينا جميعاً عدم الذهاب له، هل سيتغير أم لا؟ سيتغير، وهكذا.

زميل معنا في العمل يتجسس على أخبارنا ثم يذهب إلى الرئيس ويحكيها له، وتأكدنا من ذلك، ماذا نفعل؟ نقاطعه، وإذا قاطعه الكل فلا بد له من أن يُغير حاله إن عاجلاً أم آجلاً.

إذن التغيير بالقلب شيء هين ولكن تركته أُمة حضرة النبي، والناس تعتقد أن التغيير بالقلب هو السكوت، ولكن التغيير بالقلب أى لا يرضى عنه، وبالتالي لا يخالطه ولا يشاركه ولا يعامله، فيضطر لأن يُصلح حاله.

إذن أضعف الإيمان هو سلاح المقاطعة، لو استخدمنا هذا السلاح على كل من خالف شرع الله ﷻ، أو حاد عن طريق رسول الله ﷺ، فهذا كفيل أن يرد ذلك إلى شرع الله.

وسيدنا رسول الله ﷺ علَّمنا هذا السلاح واستخدمه في أقل من ذلك، عندما خرج إلى غزوة تبوك، وكان كل من يقدر على حمل السلاح يخرج، والذي عنده عذر لا بد أن يعتذر لرسول الله ﷺ، فبقي ثلاثة لم يخرجوا مع رسول الله، ومعهم كثير من المنافقين أيضاً لم يخرجوا لكن هؤلاء الثلاثة كانوا صادقين، وعندما رجع النبي ﷺ جاءه المنافقون فانتحلوا الأعذار، وتظاهر النبي ﷺ بقبولها لأنه يعرف أنه لا فائدة منهم، ثم جاء الصادقون، فلم يجدوا ما يعتذروا بسببه، فأمر النبي المسلمين أن يعنزلوهم، ولا يلقون عليهم السلام، وإذا ألقوا هم السلام لا يردون عليهم، وزوجاتهم لا تخدمهم ولا تمكنهم من أنفسهن، وكان رجل منهم عجوز لا يخدم نفسه فاستئذنوا النبي أن تخدمه زوجته، ولكن لا تمكنه من نفسها، ومكثوا على هذا الحال خمسين يوماً، لا يكلمهم أحد، ولا يتعامل معهم أحد، حتى أصبحوا كما قال الله:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ

إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ [١١٨التوبة]

أليست هذه سُنَّة وضعها لنا رسول الله ﷺ؟ لِمَ لا نطبقها جماعة المسلمين في كل زمان ومكان؟! وذكرها الله لنا في القرآن لنطبقها إلى آخر الزمان.

البلطجية الذين ظهروا في هذا الزمان، لو أن كل بلد قاطعت البلطجية الذين عندهم مقاطعة كاملة، فإنهم سيرجعون إلى الله، وهكذا، وذلك كله بسلاح: {وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ}.

أصبح الآن في كل بلد من بلاد الله سوق، هذه الأسواق اشتهرت بأنها كلها نصب واحتيال، لماذا نترك هذا السوق؟

دورنا أن لا نذهب إليه، وبالتالي سيراجعون أنفسهم، لكن لو تركنا الأمر على ما هو عليه، الذي يظلم يظلم، والذي ينصب ينصب، ولا نعاديه، ولا نقطع معاملتنا معه، فلن يرجع!!

لكن لا بد للمسلمين من قَومة، ولا نترك الأمر لولي الأمر، لأن لنا دور أقوى من ولي الأمر، لأننا لو اجتمعنا وقررنا فسينتهي الأمر، فإجماع المسلمين له تأثير.

قروض البنوك

سؤال: أعمل موظف قطاع خاص، ولكن المرتب لا يكفيني لمواجهة ظروف الحياة، فهل يجوز أن أقترض من البنك مبلغاً مالياً للمساعدة على ظروف الحياة، كشراء سيارة مثلاً للعمل بها، أو لأخذ سيارة من البنك مباشرة؟

==

إذا كان الإنسان دخله لا يكفيه، فيحتاج إلى أمرين:

الأمر الأول: دقة التنظيم، وجودة التقسيم لما جاد به عليه الرزاق الكريم، إذا فعل ذلك مع قيامه بما كلَّفه به الله من الفرائض، تنزل على هذا المال بركة من الله تجعل القليل يسد مكان الكثير، فيحتاج إلى:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [٦٧الفرقان] ، وقال ﷺ: { مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ }[١٠٤]، وقال ﷺ: { الاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ }[١٠٥]

والاقتصاد يحتاج إلى أن يُحقق الله مراد الله ﷻ في كل الأمور:

فمعضلة العصر أن الناس فتحت شهوة البطون على شهوات المطعم والمشرب، وتستهلك فيها كل طاقاتها من الأموال، ولن تشبع النفس، ولن تحمد البطن، ولا يكفي، لكن لو مشينا على الهدى النبوي في ذلك فإن أقل القليل يكفي ويزيد.

==========================

١٠٤ مسند الإمام أحمد والطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
١٠٥ الطبراني والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

الأمر الثاني: لا مانع له من أن يبحث عن عمل نافع، والعمل النافع حتى يكون رزقه حلال لا بد أن يوافق عليه شرع الله، من حيث طبيعة العمل، ومن حيث الباب الذي يستعين به على الوصول إلى هذا العمل، أما القروض فيجب على كل مسلم أن يبتعد عنها بالكلية، وكان شيخنا الشيخ محمد علي سلامة ﷺ يربينا على ذلك، ويقول: الأخ لا يستدين أبداً إلا في الضرورات، فإذا أراد أن يشتري شيء يوفر ثمنه أولاً ثم يشتريه، لأنه ربما يشتري سيارة بالقسط، وهذه السيارة يحصل لها حادثة، ماذا يصنع في الدَيْن؟!.ولذلك يجب عليك أن تمشي كما قال الله ﷻ:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [٦٧الفرقان]

ولا تفتح باب الدَيْن على نفسك إلا في الضرورات الملحة، والضرورة تُقدَّر بقدرها.

التوبة من التزويغ من العمل

سؤال: ذكرتم فضيلتكم من قبل عدم جواز ترك الموظف العمل، والعمل خارج الوظيفة أثناء ساعات العمل لزيادة دخله، فالذي يريد أن يتوب من ذلك، ماذا يفعل فيما مضى؟

==

إذا كان الإنسان يترك العمل ويذهب لعمل آخر أثناء عمله يستطيع أن يحسب ما تقاضاه من أموال ويُخرجها قدر استطاعته إلى أى جهة من جهات البر أو الخير - وليس شرطاً أن يُخرجها دفعة واحدة - حتى يظل هو وأولاده يعملون بقول الله ﷻ:

﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [١٧٢البقرة]

فلا يأكل إلا الحلال الذي أحلَّه الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثامنة والعشرون

- واجب المسلم نحو نفسه ومجتمعه
- أحكام المولود في الإسلام
- الإستغلال الأمثل للأجازة الصيفية
- حلاوة الإيمان
- الرابطة بين المؤمن والكون

الحلقة الثامنة والعشرون [١٠٦]

واجب المسلم نحو نفسه ومجتمعه

سؤال: ما واجب المسلم نحو نفسه ونحو مجتمعه؟

==

واجب المسلم نحو نفسه وأهله ومجتمعه أن يعمل بقول رسول الله ﷺ:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } [١٠٧]

بأن يقوم في نفسه بالمحافظة على طاعة الله التي كلَّفه بها الله، وأن يقوم بالحقوق الشرعية نحو أهل بيته من تحصيل القوت الحلال، ورعايته الطيبة لهم، وحفظهم من الزلل والضلال والتيارات الإلحاديه والشركية التي انتشرت في هذا الزمان، ويحصنهم بالشرع الشريف وبالسُنَّة وبالقرآن، وأن يكون صورة طيبة في نفسه في أخلاقه وتعاملاته وسلوكياته مع من حوله والخلق أجمعين.

==============================

١٠٦ مسجد الغفران – البسقلون - العدوة – المنيا ٣٠ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٥/١٠م

١٠٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

لأن كل مسلم يُعَدُّ مندوب مبيعات للإسلام، عارضاً لبضاعة الإسلام، لا يعرض بضاعة الإسلام بلسانه وإنما يعرض بضاعة الإسلام في تصرفاته وأخلاقه وسلوكياته، فإن رأى الناس منه سلوكيات إسلاميه وأخلاق قرآنيه أحبوا هذا الدين، وان رأوا منه غير ذلك كان ذلك إساءة بالغة لهذا الدين الذي ينتسب إليه، وهذا ما وقع فيه أغلب المسلمين المعاصرين، الذين يقولون ما لا يفعلون.

أحكام المولود في الإسلام

سؤال: ما أحكام المولود في الإسلام؟

==

ينبغي عند ولادته وعقب خروجه مباشرة من بطن الأم:

- أن نؤذن بصوت خافت في أذنه اليمنى، ونقيم الصلاة في أذنه اليسرى.

لأن شريط التسجيل الإلهي المركب في جهازه العصبى سوف يبدأ التسجيل، فيستحسن أن يكون أول التسجيل أذان الله وإقامة الصلاة، أى أن هذا الإنسان سوف يبدأ الصلة بالله جل في علاه.

ثم بعد ذلك سنَّ النبي ﷺ إن كان له شعر أن نحلق شعره ونخرج مقابل وزنه ذهباً، او ما يوازي قيمة هذا الذهب من النقود، أو باختصار نتصدق عنه للفقراء والمساكين.

إذا كان ولي الأمر الأب، أو أب الأب، أو أب الأم معهم إمكانيات ويستطيعوا أن يصنعو عنه عقيقة فقد أصابوا السُنَّة، والعقيقة سُنَّه للمستطيع، وليس شرطاً أن تكون في اليوم السابع، أو تكون عقب الولادة مباشرة، لكن في الوقت الذي تتم فيه الاستطاعة، والاستطاعة يعني توفر المال بدون ديون، ولا يحتاج إليه في ضروريات الحياة.

بعد ذلك ينبغي الأخذ بالتعليمات الحديثة من المحافظة على التطعيمات الصحية التي تجريها الجهات الطبية، لانها ضرورية لهذا الطفل، وإذا يسَّر الله ﷻ نجتهد اجتهاداً شديداً فنجعل الأم هي التي تطعمه من لبنها ومن ثديها، لأن الرضاعة الطبيعية لها فوائد لا تعد ولا تحد يضيق الوقت عن ذكرها.

الاستغلال الأمثل للأجازة الصيفية

سؤال: كيف يكون الاستغلال الأمثل للأجازة الصيفية حتى يستفيد منها أبنائنا وبناتنا؟

==

الأجازة الصيفية للأولاد والبنات ينبغي أن تكون فرصة لجعلهم يستزيدون من تعاليم الدين، ومن حفظ كتاب الله ﷻ، فأجعل وقت لحفظ كتاب الله، ووقت لمدارسة العلوم الدينية التي جاء بها القرآن للتفقه في الدين، ويكفي لمن يفعل ذلك قول رسول الله ﷺ:

{ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ }[١٠٨]

ومع ذلك فإن الطبيعة البشرية تحتاج إلى ترويح للنفس، وتحتاج إلى رياضة للجسم، فلا بأس أن نجعل لهم وقت للرياضة، لأن الرياضة تعطي قوة للأبدان، وفيها إذهاب للطاقات التي تؤجج الشهوة في الفتيان والفتيات، الشهوة التي تجعل الولد يجلس على الطريق يعاكس هذه، وينظر إلى هذه خير إذهاب لها الرياضة، فعندما يمارس الرياضة ويرجع متعب لن يفكر في هذا الأمر، وعندما يمارس الرياضة ويتفوق فيها، فسوف يحافظ على نفسه.

ولا بد لهم من الترويح عن النفس فقد قال ﷺ:

{ رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً وَسَاعَةً }[١٠٩]

==================================

١٠٨ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة عن معاوية بن أبي سفيان ؓ

١٠٩ مسند الشهاب عن أنس ؓ

والترويح لا بد من استثماره، فمثلاً لو أخذتهم وتمشيت بهم وسط الحقول أشرح لهم بعض عجائب الله ﷻ عن الزرع، فيكون هذا ترويح عن النفس وتفكر وتدبر، والتفكر عبادة من العبادات التي أهملها المسلمين في هذا الزمان مع قوله ﷺ:

{ لا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ }[١]

وقوله أيضا ﷺ: { تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ}[١]

لا مانع أن آخذهم في يوم من الأيام إلى حديقة الحيوان وأشرح لهم عجائب الله ﷻ في هذه الحيوانات، ولا مانع ان آخذهم في يوم من الأيام إلى الصحراء وأشرح لهم صنع الله في الأرض، وهنا أنزل ماء، وهنا تركها من غير ماء، وغير ذلك، فكل شيء فيه نعم الله، الماء يجرى من أجل النعم التي نزرعها والتي نربيها، والصحراء فيها نعم المولى ﷻ، وهو الذي يربيها في باطنها ويغذيها.

إذا صلحنا و أصلحنا يكشف لنا الله ﷻ هذه النعم بغير تعب، ويغنينا بفضلة من هذه النعم، أما إذا ترنحنا وتثاقلنا غيَّب عنا هذه الكنوز حتى نرجع إلى الله، ونعرف فضل الله جل في علاه.

لا مانع أن أدخل بهم على شبكة النت حتى أعلمهم الطريقة السديدة لدخول هذا الباب، لأنني لو تركتهم سوف يدخلون إلى الألعاب،

==================================

١١٠ الطبراني والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﷺ

١١١ أخرجه ابن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بلفظ ستين سنة بإسناد ضعيف ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بلفظ ثمانين سنة" وإسناده ضعيف جدا ورواه أبو الشيخ من قول ابن عباس بلفظ خير من قيام ليلة". تخريج أحاديث الإحياء العراقي

وربما يجرهم الأمر إلى المواقع المحظورة والممنوعة، وسوف يفلت الزمام من يدي، ولكن عندما أدخلهم أنا سوف ادخلهم على المواقع العلمية كالأعجاز العلمي في النباتات والحيوانات والفلك وجسم الإنسان، أو أدخل بهم على برامج المعلومات التي يحتاجونها في حياتهم أو في دراستهم.

لا مانع أن آخذهم في فترة الأجازة وأعلمهم ما ينبغي لهم أن يتعلموه من حقوق كزيارة ذوي الأرحام حتى يعرفوا ذوي أرحامهم، وما لهم من حقوق لا بد أن تؤدَّى، لأن صلة الأرحام كادت أن تنتهي في هذا الزمان.

وهناك الكثير من الأمور النافعة للأبناء في الأجازة الصيفية، نسأل الله أن ينفع أولادنا وأن ينفعنا بهم ويجعلهم قرة عين لنا في الدنيا والاخرة.

حلاوة الإيمان

سؤال: كيف يذوق المسلم حلاوة الإيمان؟

==

سيدنا رسول الله ﷺ وضع ثلاث شروط من عمل بها ذاق حلاوة الإيمان، فقال ﷺ في حديثه الصحيح:

{ ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الآيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ }[112]

{أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا}:

أن يكون أمر الله، وسُنَّة رسول الله مُعظَّماً عنده أكثر من تعظيمه لولده ولزوجه ولماله ولأهله وللناس أجمعين، فيكون الأمر الأعظم في قلبه هو شرع الله، وسُنَّة حبيب الله ومصطفاه.

{وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلا لِلَّهِ}:

إذا أحب أى إنسان، أو أقام صلة مع أى إنسان لا بد أن تكون الصلة لله، وطلباً لمرضات الله، نفرض أن له مصلحة عنده، لا بد أن تكون المصلحة في الدرجة الثانية، ولكن في الدرجة الأولى المعاملة لله، طلباً لرضا الله، وطلبا لتنفيذ سُنَّة رسول الله ﷺ.

==================================

١١٢ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أنس رضي الله عنه

{وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ} المعاصي التي يتعرض لها يراها عندما تعرض عليه أنه إذا وقع فيها كأنه وقع في النار، فتُبغض إليه المعاصي، ويرى من شدة البغض لها أنها نار تطبيقاً لقول الله ﷻ: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ﴾ [التكاثر].

إذا وفَّى الإنسان بهذه الشروط يتنزل الله ﷻ له بحلاوة الطاعة في قلبه، فيجد لاى عبادة حلاوة لا يستطيع أحد وصفها، ويجد أن الله ﷻ يتفضل عليه في الصلاة بالخشوع وبالحضور، وإذا خشع قلب العبد وحضر مع ربه ذاق حلاوة قلبية لا يستطيع وصفها بأى لغة من اللغات اللسانية، لأنها حلاوة من رب البرية ﷻ.

الرابطة بين المؤمن والكون

سؤال: إذا كان الكون يسبح بحمد الله كالمؤمن، فما الرابطة بين المؤمن وبين الكون؟

==

كل ما في الكون من جمادات ونباتات وحيوانات وأسماك وطيور وأفلاك تسبح بحمد الله، كما قال الله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** ﴾ [٤٤الإسراء] إذا سبَّح المؤمن لله، واستقام على طاعة الله كان هذا الكون كله مسخر لخدمته، فلا تستعصي عليه أى مهمة، أو أى ملمة في السموات أو في الأرض.

وأنتم تعلمون أن أنبياء الله ورسله، كان الله ﷻ يجعل الكون كله رهن إشارتهم، سيدنا موسي عليه السلام كان إذا ضرب البحر بعصاه ينشق البحر لأنه يريد ذلك، وينشق الى اثنا عشر طريق، لأن بني اسرائيل كان عددهم اثنى عشر فريقاً، كل فريق يمشي في طريق، فيقولون نريد أن نرى بعضنا، فيضرب موسى البحر مرة أخرى فيتخلل الماء المتجمد نوافذ ينظرون من خلالها لبعضهم ويتحدثون معاً، ونحن نعرف أن قاع البحر من طين، كيف يمشون على الطين؟ كانت الشمس في خدمتهم، فسلطت حرارتها الشديدة على البحر في لحظة فأصبح الطين يبساً، ولما عطش سيدنا موسى والذين معه ضرب الصخرة بالعصا فنبعت منها اثنتا عشرة عينا من الماء، كل فرقة تشرب من عين.

سيدنا رسول الله ﷺ لما أرد أهل مكة أن يكشف لهم عن آية، فسأل مولاه فطلب منه سيدنا جبريل (وفى ذلك روايات عديدة) أن يأمرهم يجتمعوا في ليلة الرابع عشر أو الخامس عشر من الشهر بعد المغرب لتلك الآية!، لماذا الرابع عشر والخامس عشر؟ لأن القمر فيها يكون فيها بدراً أى كاملاً، فاجتمعوا، وأشار ﷺ إلى القمر فانشق نصفين، نصف على جبل الصفا، ونصف على جبل المروة.

وهذه الآية من الإعجاز العلمي الذي ثبت لسيدنا رسول الله، ولكتاب الله في هذا الزمان، الدكتور زغلول النجار الذي يتحدث دائماً في الإعجاز العلمي يقول: كنت ألقي محاضرة في لندن للإنجليز عن الإعجاز العلمي، وإذا برئيس المركز الإسلامي في لندن – وهو انجليزي – قال: أستأذنك في مداخلة، فأذنت له، قال: كنت أقرأ القرآن كدراسة حتى أرى ماذا في الدين الإسلامي، وعندما قرأت: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [١القمر] قلت هذا تخريف، وتركت القرآن.

وفي يوم من الأيام وأنا جالس أمام التليفزيون أشاهد برنامجاً استضيف فيه رائد من رواد الفضاء الذين ذهبوا إلى القمر، فقال له المذيع: لماذا هذه المليارات من الدولارات التي تنفقونها على هذه الرحلات، والتي قد تسعد البشرية كلها؟! قال: نحن يعود علينا فوائد كثيرة من هذه الرحلات، قال: ما هذه الفوائد؟ قال: مثلاً وأنا على سطح القمر فوجئت أن هناك شق في القمر من أوله إلى آخره، هذا الشق عريض في بعض الأماكن وضيق في بعض الأماكن.

يقول الرجل: عندما سمعت هذه المعلومة قفزت من مكاني وقلت: الله أكبر، وعرفت أن الإسلام دين الحق، لأن رائدوا الفضاء تكلَّفوا حتى يثبتوا بالأدلة المستحدثة العصرية قول الله ﷻ:

﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [١القمر].

سيدنا رسول الله ﷺ كان كل الكون تحت أمره لأن الله قال:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤النساء]

أثناء الهجرة خرج ورائهم رجل اسمه سراقة بن مالك، كان سوف يدركهم، فأنزل الله الأمين جبريل وقال له: الأرض طوع أمرك، فمرها بما شئت، فقال ﷺ: خذيه، فأخذته، فقال الرجل: تبت، فيقول لها النبي ﷺ: اتركيه، فتتركه، ويتكرر هذا الأمر ثلاث مرات.

كان النبي ﷺ نائم على رجل سيدنا الإمام على قبل المغرب، والإمام علي كان في هذا اليوم لم يصلي العصر حتى كادت الشمس تغيب، فاستيقظ سيدنا رسول الله ﷺ، فقال: صليت العصر؟ قال: لا، قال ﷺ:

{ اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ فَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ " قَالَتْ أسماء: فَطَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى رُفِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الأَرْضِ، وَقَامَ عَلِيٌّ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ غَابَتْ }[١١٣]

===============================

١١٣ الطبراني عن أسماء بنت عميس ﵂

وهذا ليس بغريب ... ولكن الغريب أن يكون ذلك من الرجال الذين حول النبي ﷺ، وكيف يكون الكون كله تحت أمرهم!! .. وهنا أروى لكم نماذجاً قليلة من ذلك بإسلوب يسير وقد اشتهرت تلك الوقائع وغيرها فى كتب السير والتاريخ فمنها:

- سيدنا عمر ﷺ حدث في عهده زلزال:

فأمسك الدرة التي معه وضرب بها الأرض وقال: قري واسكني فإني أعدل على ظهرك، فقرت وسكنت في الحال!!.

- سيدنا رسول الله ﷺ بعث أحدهم برسالة إلى اليمن:

وأثناء سيره وجد جماعة يفرون من على الطريق، فسألهم: قالوا: هناك أسد يقطع الطريق، فسار حت وصل إليه وقال له: أنا صحابي من صحابة رسول الله ﷺ، ومعي رسالة من رسول الله، فتنحى عن الطريق، وإذا بالأسد يتنحى عن الطريق!! لأن الرجل حامل رسالة رسول الله ﷺ.

- كذلك الرجل الذي ذهب بأمر رسول الله ﷺ لفتح البحرين:

والبحرين بينها وبين السعودية خليج عرضه حوالي أربعون كيلو متر، فقام جيش البحرين بجمع السفن كلها عندهم، حتى لا يجد المسلمون سفينه يركبون فيها، فجمع هذ الرجل الصحابة الذين معه كلهم وقال: قولوا معي: (يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم) وانزلوا معي البحر، ماذا حدث؟ تجمد الماء في البحر حتى ساروا إلى هناك، حتى قيل أن الإبل سارت ولم يبتل خفافها.

- سيدنا سعد في موقعة القادسية ضد الفرس:

-

وكان يفصل بينهما نهر دجلة، وكان مائه كثير، وأخذ الفرس السفن عندهم كلها وأحرقوها حتى لا يجد المسلمون أي شيء يعبرون به، فرأى سيدنا سعد في النوم أنه يعبر هو وجنده النهر، ولما استيقظ جمع القادة، وقال: أنا رأيت كذا، قالوا: ماذا نفعل؟ قال: قولوا: (بسم الله توكلنا على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وانزلوا بالإبل والخيل في النهر، ففعلوا، وساروا على الماء.

وكان الذي يتعب منهم يجد جزيرة على وجه الماء يجلس عليها ويرتاح، والجزيرة هذه كانوا يسمونها الجرثومة، حتى وصلوا إلى الجهة الأخرى من الشاطئ، ولم يُفقد منهم شئ إلا رجل وقع منه كوب الماء الذي كان يشرب منه، فحزن الرجل لذلك، وإذا بموجة تقذف له بكوبه فيسقط في حجره!! حتى نعرف أن الدنيا كلها مسخرة للمؤمن.

- ذهب سيدنا عقبة بن نافع ﷺ إلى المغرب العربي، حتى يبني مدينة لأصحاب رسول الله ﷺ في تونس:

وكان أصحاب رسول الله حكماء، فكانوا ينزلون بعيداً عن العمار، حتى لا يحتكوا بالعباد، فاختاروا قطعة أرض، وكانت غابة، فقالوا هذا المكان يصلح للمدينة التي هي مدينة القيروان الآن، ماذا نفعل وهي غابة مليئة بالحيوانات؟! بعضهم قال: نحرقها، قالوا: سوف نحرق الحيونات وقد نهانا ديننا عن حرق الحيوانات، فقالوا ماذا نفعل إذن؟ جاء عقبة وقال:

يا سكان هذه الغابة لقد اخترنا هذه المكان لبناء مدينة لأصحاب رسول الله ﷺ فارحلوا، وسوف نمهلكم ثلاثة أيام.

فشاهدوا الحيوانات وهي تخرج، الدببة تأخذ صغارها وتذهب، والأسود تأخذ صغارها وتذهب، حتى الحيات تأخذ صغارها وتذهب ... الكل ذهب من خطاب أصحاب رسول ﷺ، لأن الله سخَّر لهم الكون كله:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مِّنۡهُ ﴾ [١٣الجاثية].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة التاسعة والعشرون

- النفع للدين والوطن
- تجنب المعاكسات
- سب الزمان
- حكمة تحريم لبس الذهب والحرير للرجال
- حل مشكلة الضوضاء في المساجد
- كل يوم هو في شأن
- الدنيا المذمومة في القرآن
- الشهيد

- مال الزوجة
- الوصول إلى الله
- التجارة بالسلع المدعمة

الحلقة التاسعة والعشرون ١١٤

النفع للدين والوطن

سؤال: كيف أكون شخصاً نافعاً لديني ولوطني؟ وكيف نرقى بمصرنا الحبيبة؟

==

كي يكون الإنسان شخصاً نافعاً لنفسه ولوطنه عليه أن يعمل بقول الله ﷻ:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾

[٢١الأحزاب]

يتأسى برسول الله، ويقتدي برسول الله في عبادته لله، وفي سلوكه مع خلق الله، في عبادته لله سينال رضا مولاه، وفي سلوكياته مع خلق الله سينال التوافق والرضا من الخلق قدر الإستطاعة في هذه الحياة.

أما بالنسبة لبلدنا مصر لن ينصلح شأنها، وحال أهلها إلا إذا تركنا المصالح الشخصية والمنافع الفردية وراء ظهورنا، وكان همنا جميعاً أن نضع أيدينا في أيدي بعضنا للإرتفاع بشأن بلدنا، لكن ما دام هناك تنافس على المقاعد، وهناك صراع على الرئاسة، وهناك صراعات على المكاسب، فلن يتحقق أي نفع لهذا البلد، لذلك لا بد أن نعمل جميعاً بقول الله:

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [١٠٣آل عمران].

==========================

١١٤ مسجد زين العابدين ـ سرابيوم- الإسماعيلية ١٤ من رجب ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٥/٢٤م

لا مانع من الأحزاب بشرط أن لا يكون هناك تقاتل بينها، ولا صراعات على الدنيا، ونعمل كما تعمل البلاد الأجنبية، فالكل يسعى لصالح الوطن، مع اختلاف وجهات نظرهم، فتتقارب وجهات النظر والكل هدفه مصلحة الوطن.

لكن هذا هدفه الكرسي، وهذا هدفه المصالح، وهذا هدفه المنافع، كل هذه الأمور هي التي فرقت البلد وسببت المشاكل العويصة التي نحن فيها الآن، وستزيد إن لم نرجع إلى الاعتصام بحبل الله، ونضع أيدينا في أيدي بعض جميعاً قبل أن تغرق السفينة بمن فيها ونحن فيها.

تجنب المعاكسات

سؤال: ابنتي تتعرض للمعاكسات كثيراً في الشارع، كيف أجنبها هذا الأمر؟

==

المعاكسات في الشارع تحتاج إلى عدة أمور:

الأمر الأول: يجب على البنت أن تعمل بقول الله ﷻ:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ [٣٢الأحزاب]

لا تكلم أحداً من الشباب مباشرة، أو في موبايل أو في الجامعة برقة ونعومة وتتبسم له، لأنها بمجرد أن تفعل ذلك يظن الشاب أنها تحبه فيزيد من ذلك، لكن تعامله كما قال الله تعالى: ﴿ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [٣٢الأحزاب].

الأمر الثاني:

﴿ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ [٣٣الأحزاب]

تمشي محتشمة بالملابس الإسلامية، ولا تضع على وجهها أصباغ، ولا تلبس الملابس غير الإسلامية، من الذي سيستطيع أن ينظر إليها؟!.

الأمر الثالث:

﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [٣٣الأحزاب]

أن تحافظ على فرائض الله، وأن تحافظ على على ما قرره عليها شرع الله، وتدخل في قول رسول الله ﷺ:

{ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ }[115]

إذن الأمر يحتاج إلى أن يكون تعاملها مع غير ذويها بما قرر الله ﷻ:بالقول المعروف، وبالخشونة، وبالجفاف، لا تقول باللين ولا تتبسم، ولا ترد على تليفون لمن لا يعرفها أو غيره.

وتلبس الملابس الإسلامية المحتشمة، ولا تجعل على وجهها أصباغ، ثم بعد ذلك تنفذ شرع الله بالمحافظة على الفرائض التي فرضها عليها الله، إذا حافظت على ذلك فتأخذ بعد ذلك الأمر النبوي في قوله ﷺ:

{ لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إلا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ }[116]

==================================

١١٥ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه

١١٦ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

سبُّ الزمان

سؤال: ما حكم قول بعض الناس عبارات مثل: زمان أغبر – أيام سودة – الجو زى الزفت – عيشة مهببة!! .. وغيرها من هذه الألفاظ أعزكم الله؟

==

هذا الذي يتحدث بمثل هذه الكلمات دخل في قول رسول الله ﷺ عن الله:

{ لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ }[١١٧]

لا تسب الأيام ولا الدهر لأن الله ﷻ هو المتولي جميع الأمور في كل الأيام وكل الليالي لجميع خلق الله ﷻ، لكن الذي يحدث لنا في الدنيا من زهق وضيق سببه:

﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [٣٠الشورى] ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٤٥فاطر] فلو حاسبنا ببعض ما نعمله لن يترك شيئا على الأرض، ولكنه يعفو ويصفح.

==========================

١١٧ صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

قد نكون نحن لا نعمل، لكن غيرنا يعمل ونحن صامتون، الآفة التي ظهرت في هذا الزمان أن الناس سكتت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرى الظالم ويقول وأنا مالي طالما هو بعيد عني، وهو جاره، قال ﷺ:

{ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ }[١١٨]

إذا ضاع الحق بيننا، كأن رأينا رجلاً أخذ أخواته حقه وأكلوه، ولا يجد بالبلدة من يأتي له بحقه!! فقد ضاعت البلدة كلها، فقد ورد فى الأثر ما معناه:

{ لعن الله قوما أضاعوا الحق بينهم }[١١٩]

نجد من يغير حدود الأرض بينه وبين جاره، ويستولي على جزء من أرضه، ولا يجد بالبلدة من يأتي له بحقه، أو يشهد معه، فيضيع حقه، وتنزل اللعنة على الجميع، فلا بد أن تكون فينا طائفة تقول الحق وأجرها على الله، إذا وجدت هذه الطائفة فأي شر أو ضر نازل من السماء على هذا المكان سيرتفع بفضل هؤلاء القوم.

==================================

١١٨ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن أبي بكر الصديق ﷺ
١١٩ ورد في الأثر بروايات متعددة تحمل ذات المعنى.

وللأسف أصبح الكل الآن يقول لا شأن لي، فتجد من يعاكس البنات ولا يجد من يمنعه أو يكلمه، وغير ذلك من الأمور التي لم تكن بيننا، هل كان يستطيع أحد أن يمسك السيجارة علناً في نهار رمضان في أي مكان في مصر؟! أصبح الآن علناً وفجوراً ولا يقول له أحدا ماذا تفعل؟! قُطَّاع الطريق كانوا يقطعونه ليلاً وفي المناطق الموحشة، والآن أصبح نهاراً وفي المدن والميادين العامة، يخرجون على الإنسان ويأخذون ما معه من مال أو هاتف وينظر لمن حوله ولا يتحرك أحد، ما هذا؟! هذا هو سبب النكبة التي نحن فيها الآن، قال ﷺ فيما حكاه عن بني إسرائيل:

{ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ أَنِ اقْلِبْ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ: إِنَّ فِيهِ عَبْدَكَ فُلانًا لَمْ يَعْصِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، قَالَ: اقْلِبْهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ لِي سَاعَةً قَطُّ }[١٢٠]

رأى المنكر ولم يغيره، ولم يمنعه ذلك من مخالطة أهل هذا المنكر، ونحن أمرنا الله على لسان النبي ﷺ فقال: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾

[١٠٤آل عمران] وماذا نفعل يا رسول الله؟ قال:

==================================

١٢٠ الطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله ﷺ

{ مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الآيمَانِ }[١٢١]

الذي يغير بيده هو الحاكم، أو رئيس العمل، أو أنا في بيتي، والذي يغير باللسان العلماء على المنابر ونحن جميعاً، لِمَ تصنع هذا في ولدك؟ لماذا ظلمت أخوك؟ لماذا حرمت أختك من الميراث؟ لِمَ تغش في هذا الصنف من النبات أو الفاكهة؟ أما علمت أن هذا سيأكله المسلمون؟! وقد قال النبي ﷺ:

{ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا }[١٢٢]

يقول سيغضبون مني، وماذا في ذلك؟! وقد قال سيدنا عمر ﷺ: (تركني الحق وليس لي صديق) لا يريد أحد أن يصاحبه لأنه يقول الحق، ولكن له عند الله مكانة لا يعادلها مكانة.

أما الذي يُغير بالقلب وهو أضعف الإيمان فنحن جميعاً، كيف؟ عندما أجد رجلاً يغش في البيع والشراء لا أشتري منه، وأبحث عن غيره، وكذلك يفعل الثاني والثالث، فلو تجمعنا أهل البلد ولم نشتري من الغشاش، ماذا سيفعل؟ إما أن يصلح نفسه أو يغلق محله، وقس على ذلك في كل الأمور.

هذا واجب المسلمين المعاصرين، والذي تهاونوا به فزادت المشاكل، واستفحلت الأمور كما نرى، وأصبحت الأمور صعب حلها، وكل إنسان يقول: ماذا أفعل؟!! تفعل كما قال رسول الله ﷺ:

{ ابْدَأْ بِنَفْسِك ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ ثُمَّ الأَقْرَبَ فالأَقْرَبَ }[١٢٣]

==============================

١٢١ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

١٢٢ صحيح ابن حبان والطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

١٢٣ ورد في الصحيحين بوجه آخر في حديث الصدقة .. وورد في تهذيب الكمال بلفظ { مَا تَقُولُ فِي الْهِجْرَةِ والْجِهَادِ ؟ فَقَالَ : " يَا عَبْدَ اللَّهِ ،ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَاغْزُهَا ، وابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَجَاهِدْهَا..}

ابدأ بنفسك، ثم أولادك، ثم أقاربك، ثم جيرانك ونبدأ تدريجياً تطبيق الدين النصيحة، يا فلان أنت حر في مالك ولكني أريد أن أنصحك، لا تكتب لأحد شيء من الميراث وتترك الآخر، إما أن تعطيهم جميعاً بالعدل أو تتركهم لشرع الله، وأترك له الحرية، هل في ذلك شيء؟! إذا عملت ذلك فقد أديت ما عليَّ لله، لكن إذا قلت ليس لي شأن وكذلك الآخرين فمن إذن سينصح المسلم؟!

{ الدِّينُ النَّصِيحَةُ }[١٢٤]

رجل يضرب زوجته، أقول له: لماذا تضربها؟ إما أن تعاشرها بالمعروف أو تفارقها بالمعروف كما أمر الله، والمعاشرة بالمعروف أن تنظر ما عليك لها وما لها عليك، إذا لم تكن تعرف ذلك فاذهبا سوياً لأحد العلماء يوضح لكما هذه الحقوق لتسيرا عليها، لا تريد أن تفعل ذلك أعطها حقها واتركها تذهب لبيت أبيها بما يرضي الرحمن ﷻ.

==================================

١٢٤ صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي عن تميم بن أوس ﷺ

التاجر الذي يغش في الوزن لابد أن أنصحه حتى يعمل بما يرضي الله، وكذلك من يغش المسلمين ويستخدم الهرمونات في المزارع في أي زرع من الزروع، وهذا الأمر جعل مصر هي أكبر دولة في العالم في أمراض الكبد والسرطان، لماذا؟ لأننا نضع لبعضنا السم في الأكل، فنصيب بعض، ونقضي على بعض، ولم يعد هناك النصيحة، لذلك لا بد أن نعمل بقول رسول الله ﷺ:

{ الدِّينُ النَّصِيحَةُ }[١٢٥]

لو مشينا على هذا الأمر، كما كان يصنع أصحاب رسول الله مع بعضهم سينصلح حالنا ونتغير: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [١١الرعد].

==============================

١٢٥ صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي عن تميم بن أوس ﷺ

حكمة تحريم لبس الذهب والحرير للرجال

سؤال: ما الحكمة من تحريم لبس الذهب والحرير للرجال؟

==

هذه بصيرة النبوة، رصيد دول لعالم كله بالذهب، فكل يوم نسمع أن اقتصادنا سيهتز، ورصيدنا في البنك سيقل، كل ذلك من الذهب، لو الأموال الخارجية لها ما يوازيها من الذهب في البنك سيصبح الجنيه كما كان أيام الملك، فقد كنا نشتري بالجنيه الواحد خمسة ريالات.

ونحن والحمد لله أكبر دولة في العالم في كنوز الذهب الموجودة في باطن الأرض، لكن المصيبة أن الدولة تركت العصابات تستخرجه وتتاجر فيه، مع أن الدولة لو استخرجته ووضعته في خزانتها فسينتفع به الناس أجمعين.

النبي ﷺ حرَّم الذهب على الرجال لأن هذا رصيد الدولة، فلو أن الرجال لبست الذهب مثل النساء لتآكل الرصيد، وافتقرت الدولة، وستمد يدها لغيرها، لكن الرجال إذا لم يلبسوا الذهب فسيزيد الرصيد، وتصبح الدولة غنية، وهذه حكمة نبوية لإظهار هذه المعجزة الاقتصادية التي لم تظهر إلا في هذا العصر تطبيقاً لبصيرة رسول الله ﷺ.

أما الحرير فلأن لبسه يقتضي النعومة في العيشة، وهذا يكون للنساء، ولا ينبغي أن يكون للرجال، بل الرجال كما قيل: (اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم).

حل مشكلة الضوضاء في المساجد

سؤال: ما حل مشكلة الضوضاء والإزعاج الذى يسببه الأطفال فى المساجد والتشويش على المصلين أثناء الصلاة؟ ماذا نفعل معهم؟ هل نطردهم من المسجد؟ وهل حدد الإسلام سن لدخول الأطفال المسجد؟

==

لو مشينا على تعاليم الإسلام لاسترحنا وأرحنا، قال ﷺ:

{ عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ الصَّلاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا }[126]

إذن من سيدخل المسجد؟ الذي بلغ سبع سنين، وتعلم الطهارة والوضوء والصلاة وآداب الدخول في المسجد، والذي أقل من سبع سنين يدخل مع أبيه، ويكون أبوه مسئولاً عنه، يراقبه ويعلمه.

ونحن نحتاج إلى أن نأخذ أولادنا بالرفق واللين لكى نحببهم في دين الله ﷻ.

وقد قمنا بعمل تجربة في بلدنا وسأنقلها أحد الأحباب وهو مدرس لغة إنجليزية، جعلناه يتولى الأطفال، ويقف بهم في صف في آخر المسجد، حتى تصلي الصفوف الأمامية في راحة وفي أمان، ويتابعهم ويراقبهم ويشجعهم، ويصحح لهم ما يخطئوا فيه في الصلاة، ونحن معه، يقول لهم: من سيصلي الفجر أسبوعاً كاملاً سنعطيه خمسة جنيهات، وسنكتب اسمه في لوحة الشرف، وقام بعمل لوحة بالمسجد يكتب فيها: صلى الفجر هذا الأسبوع فلان وفلان وفلان.

==============================

١٢٦ كشف الأستار عن أبي هريرة ﷺ، وسنن الترمذي وأبي داود عن سيرة بن معبد ﷺ

فأصبح الأولاد مقبلين على طاعة الله، ويجدوا من يعلمهم الآداب في بيت الله، ويصحح لهم ما يخطئوا فيه في الصلاة.

لكن لا ينبغي أن أطردهم من المسجد.

نحن نرى الآخرين يأخذون أطفالهم يوم الجمعة إلى الكنيسة، ويحضرون لهم الحلوى والشيكولاته ليجببوهم فيها!! لذلك لا بد أن نحببهم في المسجد بالرفق واللين، لأن أسلوب العنف والقسوة لا ينبغي مع طفل يريد أن يدخل بيت الله ﷻ، إذا أخطأ أصحح له خطأه، والطفل يستجيب للتوجيه، فلا نتركه للشيطان، بل يجب أن نأخذه من الشيطان ونعلمه آداب الرحمن في بيت الرحمن، فلا بد أن نأخذ أبنائنا بالرفق واللين لنحببهم في دين الله، ويكونوا صالحين.

المصيبة التي يعاني منها مجتمع المسلمين الآن:

أن كثير من شباب المسلمين في الجامعات لا يعرف المساجد، ولا يعرف الصلاة، والمصيبة الأعظم أنه ذهب للمخدرات والبانجو والحشيش والمسكرات والأمور الأخرى.

من يستطيع أبوه أن يردَّه في هذه السن أو العمر؟! هل يستطيع أبوه أن يؤثر عليه؟ لا، ... لأنه قد أصبح رجلاً.

لذلك لا بد أن آخذه معي من البداية إلى بيت الله أحصنه وأوجهه، فنصبح كلنا موجهين لأولادنا ليتشجعوا ويُقبلوا على دين الله ﷺ .

وهذا ما أريده من إخواننا المسلمين أجمعين، .... أن يهتموا بالأطفال حتى نعلمهم بأيدينا الكيفية الصحيحة لآداء الصلاة، والجلوس في بيت الله، ونتجاوز عن الهفوات ونعلمهم، وسيستجيبون ويكونون ذرية طيبة كما كان يفعل أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم أجمعين.

كل يوم هو في شأن

سؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [٢٩الرحمن]؟

==

اليوم من أيام الله ﷻ يساوي ألف سنة:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [٣٨ق]

خلق الله الأرض والسماوات في يومين، ويوم آخر خلق فيه الزرع، ويوم آخر خلق فيه الحيوانات، ويوم آخر خلق فيه الإنسان ...

كل يوم من هذه الأيام كانت تتم فيه مرحلة من مراحل هذه الحياة، يُكَوِّنها رب العزة ﷻ، فليس المقصود أيام الدنيا.

وحتى أيام الدنيا:

يولد كل يوم كم من البشر؟ ويميت الله كل يوم كم من البشر؟ كل يوم ينمي الله كم من الزرع؟ ويأمر بحصاد كم من الزرع؟

إذن كل يوم هو في شأن !!

شئون يبديها ولا يبتديها، لا يعلمها إلا خالقها وباريها ﷻ.

الدنيا المذمومة في القرآن

سؤال: ما الدنيا المذمومة في القرآن؟

==

الدنيا من الدناءة، وهي الأعمال الدنية التي نهى عنها الله ﷻ، لأن الدنيا أمرنا الله ﷻ أن نعمرها بالطاعات:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦الذاريات]

أو نعمرها بالأعمال التي تنفعنا على شرع الله:

﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٦١هود]

تكون العمارة فيها كما ينبغي وفق شرع الله ﷻ.

أما الدنيا المذمومة في القرآن هي التي فيها غفلة عن الله، وبعد عن شرع الله، واتباع للهوى، وانشغال بالكلية باللعب والأهواء، وعدم الامتثال لشريعة الله، وعدم المشي على منهج حبيب الله ومصطفاه.

إذن هناك دنيا محمودة، ودنيا مذمومة، الدنيا المحمودة هي التي يتخذها الإنسان وسيلة لدخول الجنة، فيعمرها بالطاعات والأعمال الصالحة الموافقة لشريعة رب الأرض والسماوات ﷻ، والدنيا المذمومة هي التي يتبع الإنسان فيها هواه، ولا يعمل بشرع الله، ويخالف فيها سُنَّة حبيب الله ومصطفاه، وهي التي قال الله فيها:

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [٢٠الحديد].

الشهيد

سؤال: من الشهيد؟

الشهداء كثير، فهناك شهيد المعركة، وشهيد بيننا، شهيد المعركة هو الذي مات في معركة قتال في سبيل الله، أو مات وهو يدافع عن نفسه، أو مات وهو يدافع عن عرضه (يمكنكم قراءة كتابنا بشريات المؤمن فى الآخرة ففيه تفصيل لهذا الباب):

{ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ }[١٢٧]

وهناك شهداء أقل درجة من هؤلاء، قال فيهم النبي ﷺ:

{ مَنْ شُهَدَاءُ أُمَّتِي؟ قَالُوا: قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ، قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ، قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ، وَالْغَرَقُ، وَالْمَرْأَةُ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءَ }[١٢٨]

---

١٢٧ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه
١٢٨ سنن الدارمي ومسند الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

وفي رواية أخرى قال ﷺ:

{ أَتَدْرُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي؟ قَالُوا: نَعَمْ الَّذِي يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى صَابِرًا مُحْتَسِبًا، قَالَ ﷺ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ، الشَّهِيدُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ، وَالطَّعِينُ وَالْمَبْطُونُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالْغَرِيقُ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ جُمْعًا، قَالُوا: وَكَيْفَ تَمُوتُ الْمَرْأَةُ جُمْعًا؟ قَالَ ﷺ: يَعْتَرِضُ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَتَمُوتُ }[١٢٩]

وقال أيضاً:

{ مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ }[١٣٠]

نوَّع ﷺ الشهداء وكَثَّرهم، حتى أنني أظن أن معظم الذين يموتون في هذا العصر في بلدنا شهداء، لأن معظم الذي يموت إما بالكبد أو السرطان وغير ذلك من أمراض البطن، فكل هؤلاء شهداء بشرط أن لا يتبرم من قضاء الله، ولا يشكوا الله إلى خلق الله.

لكن الذي يصبر على قضاء الله، ويرضى بقضاء الله، مع الأخذ بالأسباب، فيأخذ الأدوية والعلاج، وإذا مات مات شهيداً إن شاء الله.

==============================

١٢٩ مسند زيد وتاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب ﷺ

١٣٠ سنن الطبراني والبيهقي وابن ماجة عن عبد الله بن العباس ﷺ

مال الزوجة

سؤال: هل يحق للزوج أن يأخذ من مال زوجته؟

==

مال الزوجة لا يحق الأخذ منه إلا بإذنها وبرضاها لأنه هو المكلف بالإنفاق:

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾ [٣٤النساء]

حتى أنني إذا أتيت لها بهدية كالشبكة لا يحق أخذها بغير إذنها ورضاها، فإذا رضيت ولكن بشرط، لا بد أن توفي بهذا الشرط، مثلاً: أعطت زوجها شبكتها ليبيعها ويحج بهذا المال، فإذا استثمره في شيء آخر غير الحج فقد خالف الشرع، وأصبح آثم، لأنه خالف شرطها:

﴿ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ ﴾ [١٧٧البقرة]

لا بد من توفية الشروط التي بيننا حتى تظل الثقة موجودة، والثقة بين الزوجين هي أساس المعيشة الزوجية السديدة، قال ﷺ:

{ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ مَا وَافَقَ الْحَقَّ } [١٣١]

==================================

١٣١ الحاكم في المستدرك وسنن البيهقي والدار قطني عن عائشة رضي الله عنها

الوصول إلى الله

سؤال: ما معنى الوصول إلى الله؟

==

الوصول إلى الله يعني الوصول إلى رضا الله، لأنه لن يصل أحد إلى الله، لأن الله ليس له مكان ولا زمان، لكن الوصول إلى الله معناه هو الوصول إلى كيفية أن يرضى الله عنا، وندخل في قول الله: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾ [٨البينة] أقصر طريق يوصل إلى رضا الله هو العمل بشرع الله متابعة لرسول الله ﷺ.

أعمل بشرع الله كما كان يفعل رسول الله ﷺ، وهذا أقصر طريق يُنيل الإنسان رضا الله ﷻ، ودليل رضا الله عليَّ في الدنيا أن أكون دائماً حريص على الأعمال الصالحة، وأفرح إذا عملتها، وأندم إذا لم أوفق في فعلها، فهذا دليل على رضا الله، إذا كنت حريص دائماً على صيام الأيام الفاضلة، أو على صلاة الفجر في وقتها، أو صلاة ما تيسر قبل الفجر، أو المداومة على ذكر الله .... هذ دليل على رضا الله.

إذا أذَّن الفجر وبسبب التعب والإرهاق لم أستيقظ إلا بعد انتهاء صلاة الفجر، وانتابني حزن ولوم لنفسي طول اليوم، فيكون هذا دليل على رضا الله لأني أوبخ وألوم نفسي:

﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [٢القيامة]

وإذا حدث أن نمت حتى طلعت الشمس ولم أصلي الصبح، فانتابني همٌ شديد لا يستطيع أحد أن يفرجه عني، فهذا دليل على رضا الله ﷻ.

أما دليل عدم الرضا فهو ألا يبالي المرء بعمل الطاعات، قام بها أم لم يقم بها، لا فرق عنده، لكن دليل الرضا أن يوفق الإنسان لعمل الأعمال التي أمرنا بها الرحمن، وكان عليها النبي العدنان ﷺ، قال ﷺ:

{ إذا أحب الله عبدا سخره لأفضل الأعمال في أفضل الأوقات.} [١٣٢]

==============================

١٣٢ ورد في الأثر

التجارة بالسلع المدعمة

سؤال: ما حكم التجارة بالسلع المدعمة؟

==

إذا كانت التجارة بالسلع المدعمة تيسيراً لمن لا يستطيع الحصول عليها، فهذه تجارة لن تبور، لأنني أيسر له الحصول عليها، وشرطها ألا يكون تجارتي وتجارة غيري تسبب أزمة في داخل المجتمع، يعني من يتاجر في هذه الأيام في السولار والبنزين آثم بلا شك، لأن سبب مشكلة البنزين والسولار هي التجارة المحرمة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثلاثون

- الأدب مع رسول الله ﷺ
- الوصية
- مهنة المحاماة
- روح المقتول
- آيات تُثَبِّت الجنين
- إحساس الميت بمن حوله
- الحضور في الصلاة
- الوقاية من الحسد
- الإنهيار الإقتصادي

الحلقة الثلاثون ١٣٣

الأدب مع رسول الله ﷺ

سؤال: كيف نتأدب مع رسول الله ﷺ؟

==

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢ ﴾ [الحجرات] أمرنا الله ﷻ في هذه الآيات بعدة آداب:

أن الإنسان لا يتقدم على أمر، ولا يُقدم على أمر إلا بعد أن يُقَدم رسول الله ﷺ ليتأسى به ويقتدي به في فعله صلوات ربّي وتسليماته عليه، لأننا مأمورون أن نقتدي برسول الله ﷺ في كل الأعمال، فلا بد أن نرى فعله ثم نتابعه في هذا الفعل، أو نسمع قوله ثم ننفذه ليكون هذا العمل صحيحاً ومقبولاً عند الله ﷻ.

==================================

١٣٣ قها – مسجد سيدي حسن الحمصي ٢١ من رجب ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٥/٣١م

وأمر المؤمنين في كل زمان ومكان بعدم رفع الصوت في مجالس النبي إن كان حياً، أو المجالس التي يُسمع فيها شرع النبي، وعلم النبي، وسُنَّة النبي بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ومجالس العلم لا بد وأن يكون فيها السكينة والحلم ولا يجوز فيها رفع الصوت.

ولا ينبغى لمسلم أن يتحدّث عن رسول الله ﷺ كما يتحدّث عن شخص عادي، بل لا بد في الحديث عن رسول الله أن يكون معه التعظيم والتبجيل والتوقير لرسول الله: ﴿ وَتُوَقِّرُوه ﴾ [٩الفتح]

والتوقير يعني أن نُعظمَّه.

كان العرب الآتين من البادية ينادون رسول الله بإسمه: يا محمد، فقال لهم الله ﷻ: ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضًا ﴾ [٦٤النور]. قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله، يا صفّى الله، ولا تدعوه بإسمه مثله مثلكم، لأن معه النبوة، ويكون معه التوقير والتعظيم لنبي الله ﷺ.

وأمرنا الله ﷻ عندما نسمع إسم النبي أن نصلّي عليه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [٥٦الأحزاب] وقد قال ﷺ:

{ الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ }[134]

عندما يسمع الإنسان إسم رسول الله في أى زمان ومكان فلا بد وأن يصحبه بالصلاة على رسول الله ﷺ.

أيضاً أمرنا الله ﷻ مع حضرته أن نطيعه في كل ما أمر به: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [١٣المجادلة] ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [٨٠النساء] لأنه لم يأمرنا بشيء من عنده وإنما عن وحيٍ أنزله عليه ربه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [٧الحشر].

===================================

١٣٤ سنن الترمذي والنسائي والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﵁

وأمرنا الله ﷻ أن نقتدي به في كل حياتنا، في العبادات والأخلاق والمعاملات، وحتى في العادات كالمشى والأكل والشرب ... في كل شئونه نقتدي به لقول الله لنا: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ [٢١الأحزاب].

كذلك ينبغى لكل مسلم أن يعلم علم اليقين أن النبي ﷺ أفضل النبيين وخير المرسلين، وأنه هو الأول عند الله ﷻ في النبيين والمرسلين، ويُفضله على كل من سواه من أنبياء الله ورسل الله، وهذا تفضيل الله.

الوصية

سؤال: هل من الشرع أن يكتب الإنسان وصية في حياته؟ وهل لها صيغة مخصوصة؟ وهل يُقسِّم فيها ممتلكاته وأمواله على أولاده؟

==

كل مسلم قال فيه وله ﷺ:

{ مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ }[١٣٥]

لا يصح أن يبيت أحد إلا عن وصية يكتبها أو يذكرها لمن حوله، والذي لم يكتب وصية ومات ولم يعرف من حوله، قال ﷺ:

{ من مات على غير وصية لم يؤذن له في الكلام إلى يوم القيامة }[١٣٦]

لا يكلمه الله، ولا ينظر إليه يوم القيامة، وما الوصية الواجبة؟ الوصية التي يُؤمر المسلم بكتابتها أن يُعلم زوجته وأولاده بما له من الأموال، وما عليه من الديون، ويبلغها للأشخاص وللهيئات، لكن كتابة شيء لأولاده في حياته فإن هذا شيء نهى عنه الله ورسوله، لماذا؟

﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١١النساء].

==================================

١٣٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
١٣٦ أحاديث علي بن يوسف الشيرازي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

لا يعلم أحدٌ من الذي يموت أولاً، فلو أنا كتبت هذا المال لإبني، وإبني مات قبلي، فقد أخطأت أنا في هذا الأمر، لذلك ما دامت الأعمار بيد الله فأنا أدعوا أولادي إلى العمل بشرع الله، ووصيتى لكم أن تقتسموا بعد وفاتي التركة على شرع الله، ولا تحرموا البنات ولا تحرموا أحداً من الأولاد لأن التركة لا بد وأن تشمل الجميع.

إذن لا يجوز للرجل أن يوزع تركته في حياته، ولكن يجوز له وصية، والوصية لا تزيد عن الثلث، وتكون لجهة خيرية، أو لمسجد، أو لمستشفى، أو لمعهد دينى، أو تكون لإنسانٍ به داء ويحتاج إلى المعونة.

أما إذا كانت الوصية لأحد من الورثة فلا تجوز إلا بموافقة باقي الورثة لقول الحبيب المصطفى ﷺ:

{ لا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ }[١٣٧]

متى أوصى للوارث؟ أولاً: إذا كان به شيئاً وأرى أنه يحتاج للمساعدة وأخوته لن يساعدوه، مثلاً: ولد مريض مرضاً مستعصياً على العلاج، ويحتاج إلى نفقات كثيرة، ودخله لا يكفي هذه النفقات، فيجوز أن أخُصّه بشيء بشرط موافقة إخوته.

---

١٣٧ سنن الترمذي وابن ماجة والنسائي عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه

ثانياً: إبنة ستتزوج وليس لها عمل، فيجوز أيضاً أن أخصّها ببعض التركة بشرط أن لا تزيد عن الثلث.

وهذه هي الوصايا التي يجوز للمرء أن يوصي بها قبل موته، لكن توزيع التركة ككُل فلا يجوز شرعاً لأن الأعمار بيد الله ﷻ، ولا يعلم الغيب إلا الله، فنترك الأمر لشرع الله، وكل ما نوصيهم به أن يحبوا بعض وأن يقتسموا التركة على شرع الله جلّ في عُلاه.

مهنة المحاماة

سؤال: أنا شاب حاصل على ليسانس الحقوق وسأعمل إن شاء الله بمهنة المحاماة، فلو جاءني شخصٌ مُرتكبٌ لجريمة، وأنا أعلم أنه مرتكبها بالفعل فهل أدافع عنه؟ أو شخص اغتصب أرض شخص آخر فهل لو دافعت عنه واستطعت ان أعطيه ما ليس له أكون شريكاً معه في الجُرم؟ أم أن هذا عملٌ لا دخل له بهذا؟

==

مهنة المحاماة في الأساس هي دفاعٌ عن المظلوم أو صاحب الحق الذي لا يستطيع أن يصل إلى حقه، لكن إذا كان يعلم علم اليقين أن الذي جاءه ظالماً أو جائراً فيجب عليه أن ينسحب من هذه القضية ولا يدافع عن ظالم أو جائر.

فكل من دافع عن ظالم فهو شريكه في الظلم، وكل من دافع عن جائر فهو شريكه في الجَوْر، وأمواله التي يحصلها منه حرام لأنه يعلم ذلك.

روح المقتول

سؤال: هل صحيح أن المكان الذي يُقتل فيه شخص ما تظل روحه بهذا المكان؟ أو يظهر عفريته كما يقولون؟ وهل هناك آيات معينة لصرف هذه الروح؟

==

هذه خرافة كانت موجودة في الجاهلية قبل الإسلام، كانوا يعتقدون أن من يُقتل في مكان تأتي روحه في صورته وتظهر في هذا المكان لمدة أربعين يوماً، وهذه خرافة أبطلها الإسلام، ونهى عنها نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، لأن الروح إذا خرجت من الجسد لها أمرين، الأمر الأول: إذا كانت ناجية تذهب إلى جنة الله ﷻ وتُوضع في حوصلة طير أخضر يطير بها في أشجار الجنة، الأمر الثانى: إن كانت صاحبة خطيئة تُحبس في سجين حتى يوم الدين.

ولا علاقة للروح بالظهور في الدنيا؟ لأن حياتها قد انتهت وصعدت إلى خالقها وبارئها ﷻ، فعلينا أن لا نسمع لهذه الخرافات، وأن نبطل هذه العادات، لأنها ليست من شرع الله ولا من دين الله ﷻ.

آيات تُثبِّت الجنين

سؤال: حملت وقد سبق لي الإجهاض مرات عديدة، هل هناك آيات قرآنية تُثبِّت الجنين؟ وهل هناك رقيات أو أدعية تيسر الولادة؟

==

المرأة عندما تحمل ولا يكتمل حملها، فعليها أن تدعو الله ﷻ، وتتحيَّن أوقات الإجابة، فتدعو الله في السجود، وتدعو بين الأذان الإقامة، وتدعو الله في ساعة الجمعة، فإن الجمعة فيها ساعة إجابة، وتدعو الله ﷻ ساعة الفطر إن كانت صائمة، وتدعو الله في وقت السحر ووقت الفجر لأنه وقت إجابة ... تدعو الله ﷻ وتُلح في الدعاء، والدعاء بأى كيفية إن كان بكلمات عامية أو فُصحى، فإن الله جعل الدعاء هو باب تحقيق الرجاء.

إذا أردت أن تأخذ من كتاب الله أدعية ثبتت في كتاب الله عن أنبياء الله فلا بأس، كأن تأخذ دعاء سيدنا زكريا:

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٨٩الأنبياء] وتدعو بهذا الدعاء على سبيل أن هذه الدعاء قد استجابه الله ﷻ فلا مانع، وهذا الدعاء مُجرَّب للحمل والإنجاب إن شاء الله رب العالمين.

أما تسهيل الولادة فعليها أيضاً بالضراعة والاستغفار والإكثار من الدعاء لله ﷻ، فإن الله ﷻ يُسهِّل لها أمرها وتدخل في قول الله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ ﴾ [الطلاق].

إحساس الميت بمن حوله

سؤال: هل يشعر الميت بمن حوله؟

==

الميت يشعر بكل شيء، قال ﷺ في حديثه:

{ إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ، وَمَنْ يُغَسِّلُهُ، وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي قَبْرِهِ }[138]

وقال ﷺ فى الحديث الوارد فى كنز العمال وغيره:

{ مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، إلا عَرَفَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ }.

وقال في الحديث الآخر صلوات ربى وتسليماته عليه:

{ من أهدى هدية لمّيتَهُ - إن كان صدقة أو تلاوة قرآن أو حج أو غيره - أخذها الميت على أطباق من نور وباهى بها من حوله من الأموات، وقال هذه هدية فلان إليّ }[139]

فالميت يشعر بكل شيء يحدث فينا إلا أنه لا يستطيع الجواب، وذلك حتى للكافرين، فبعد غزوة بدر أمر النبي بجمع موتى الكفار وكانوا سبعين ووضعهم في حفرة وذهب إليهم النبي ﷺ ونادى عليهم:

=====================================

١٣٨ مسند الإمام أحمد وسنن الطبراني عن أبي سعيد الخدري ﷺ

١٣٩ ورد في إحياء علوم الدين وكتاب الروح وكتاب التذكرة في أحوال الموتى.

{ يَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، يَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ }[١٤٠]

الميت ينتقل من دار الدنيا إلى دار إسمها دار البرزخ: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٠٠المؤمنون] لأن دار البرزج فيها حياة ولكن بدون جسم، حياة أخرى للروح وللنفس وللحقائق الأصلية للإنسان، ولذلك يكون فيها إما جنة أو نار، قال ﷺ

{ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ }[١٤١]

فمن كان في رياض الجنة لا بد وأن يشعر بالنعيم، ومن كان في حفرة من حُفر النار يشعر بالعذاب، ولذلك قال الله ﷻ في قوم فرعون:

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾ غرقوا وأكلهم السمك، ولكن الله ﷻ قال: ﴿ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا ﴾ [٢٥نوح]

=================================

١٤٠ صحيح البخاري عن أبي طلحة الأنصاري ﷺ

١٤١ سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ، والطبراني عن أبي هريرة ﷺ

بعد أن غرقوا أُدخلوا النار، هذه النار هل في الدنيا أم في الآخرة؟ في الدنيا، لأ، الله ﷻ قال:

﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ ﴾ أى في الدنيا: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [٤٦غافر]

فهذا عذاب آخر غير عذاب الآخرة.

فالحياة البرزخية حياة أخرى ولكن لا ندركها ولا نستطيع أن نشعر بها ولا نُحسّ بها، ولكنهم يسمعوننا ويحضرون معنا، ويسمعوا ما نسمعه ولكن لا يستطيعون الجواب، الذي يعطيه الله ﷻ منهم الاستطاعة لكرامته عند الله يستطيع أن يأتيني في المنام، وأراه في المنام، ويأتيني بأخبار صادقة، وأراها تحدث بعد ذلك في عالم الدنيا، وهذه هي وسيلة الإتصال الوحيدة وهي عالم المنام.

الحضور في الصلاة

سؤال: ما الروشتة التي تجعل الإنسان يحضر في الصلاة؟

==

الحضور يحتاج إلى عدة أمور، والمؤمن مسئول عنها، أولها:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [٤٧الحجر]

- أرفع الكُره والبغض والحقد والحسد لجميع عباد الله.
- فإذا رفعت هذه الأمور، فعلىَّ بعد ذلك أن أملأ القلب بالمحبة والمودة والرفق والشفقة والحنان لجميع عباد الله كما فعل المسلمون الأولون.
- ثم بعد ذلك:

{ لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ } [١٤٢]

أذكر الله بأربعة أصناف:

==================================

١٤٢ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن يسر ﷺ

- وأنا سائر.
- وانا نائم.
- وأنا راكب.
- وأنا جالس في بيتى:

﴿ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [١٩١آل عمران]

وأتذكر دائماً أنني مسافر إلى الله، متى؟ لا أعلم، فأستعد وأجهز نفسي.

إذا عملت بهذه الروشتة وبهذه الأصناف الأربعة فستجد الحضور والخشوع بين يدى الله ﷻ، وهذا يحتاج أن ينفذ الروشتة على مراحل ولا تُنفذ على مرحلة واحدة، فإذا نفذتها تجد الحضور مع الله ﷻ والخشوع والأنس بالله في الصلاة كما ينبغى إن شاء الله رب العالمين.

الوقاية من الحسد

سؤال: كيف يقي الإنسان نفسه من الحسد؟

==

إذا حافظ الإنسان على الفرائض في وقتها في جماعة وقاه الله ﷻ من الحسد، وإذا حصل الحسد فلا يؤثر إلا تأثير خفيفاً ولن يؤذي ولا يضر، ولو أراد الزيادة على ذلك يقرأ بعد صلاة الفجر والمغرب الصمدية والمعوذتين، وكذلك عند الخروج من المنزل وعند النوم.

ومن أصابه الحسد عليه أن يذهب إلى رجل يتوسّم فيه الصلاح والتقوى، ويُرقيه الرقية الشرعية فيزيل آثار هذا الحسد إن شاء الله.

إذا لم نجد فنُحضر قليلاً من البخور ونضعهم على فحم محترق ونمر عليهم رائحين جائين سبع مرات ونحن نقرأ الصمدية والمعوذتين، فيحدث الشفاء إن شاء الله.

الانـهيار الاقتصادي

سؤال: ما سرُّ الانهيار الاقتصادي؟

==

الربا هو سر إنهيار إقتصادنا، بنوكنا لو سارت على الشريعة الإسلامية ستكون أحوالنا الإقتصادية على ما يرام.

فالذي أضاعنا حالياً هو إتباع النظم الربَوية على مستوى بنوكنا، مع أننا لدينا نظام إسلامي أفضل منه، ويُفيد أكثر منه، وليس فيه مشاكل .. كيف ذلك؟

أنا أريد أن أعمل مشروعاً، فأعمل دراسة جدوى للمشروع وأذهب لبنك إسلامي، ويعطينى المبلغ كله وبعدها يقول لي: هذه مشاركة بيني وبينك، أنا لي النصف وأنت لك النصف، فهذا نظام إسلامي وهو المشاركة، وليس فيه شيء.

فلكى ننجح إقتصادياً لا بد أن نلغي الربا.

وأوروبا حالياً بدأت تلغي الربا:

لأن التضخم سببه الأساسي هو الربا والفوائد الربوية.

لكن البنوك الإسلامية فيها:

نظام المشاركة، وفيها نظام المضاربة، وفيها نظام المرابحة.

وهي كلها نظم إسلامية أحسن من نظام الربا وأكسب وأفيد وحلال كما قال شرع الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الواحدة والثلاثون

- قواعد المجتمع الفاضل في الإسراء والمعراج
- حكمة ترتيب الأنبياء في السماوات
- نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج
- شق صدر رسول الله ﷺ
- قراءة عدِّية يس
- حكمة العدد سبعة
- مد العين إلى نعم الغير
- الكلام في المساجد
- بكاء السيدة فاطمة على حضرة النبي

الحلقة الواحدة والثلاثون [١٤٣]

قواعد المجتمع الفاضل في الإسراء والمعراج

سؤال: كيف نُرسي بالإسراء والمعراج قواعد المجتمع الفاضل؟

===

الحقيقة أن الآيات والمشاهد التي رآها النبي ﷺ في رحلة الإسراء هي نفسها المسالب التي تؤدي إلى فساد المجتمعات، أول ما يؤدي إلى فساد المجتمعات آفات اللسان، كالغيبة والنميمة والكذب، وهذه أمهات الخطايا التي تفسد أى مجتمع، وقد رأى النبي ﷺ مُثُلها جميعاً في هذا الأمر.

الأمر الثاني الذي يفسد المجتمعات، وهذا أمر لو ركزنا عليه لانصلح حال مجتمعنا اقتصادياً، هذا الأمر هو أنك ترى الرجل المسئول مكلف بعمل، لا يستطيع أن يقوم به إلا بمشقة شديدة، ومع ذلك تجده بخلاف هذا العمل يرأس كمٌ من اللجان، وكمٌ من الجهات، وكمٌ من التخصصات ..

وقد قرأت بحثاً لرجل من رجال الإقتصاد عندنا، يقول فيه:

==================================

[١٤٣] المعادي – ٢٨ من رجب ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٦/٧م

لو فككت هذه المناصب المتعددة ووزعت على الشباب حلَّت مشكلة البطالة، وحلَّت المشكلة الإقتصادية التي نعاني منها الآن، لأن كل مسئول من المسئولين الكبار تجد عنده كمٌ من المسئوليات لا يستطيع أن يقوم بها، لكنه يحسبها لنفسه ليفوز بنصيبها من المبالغ المخصصة لها، وهذا ما رآه النبي ﷺ وأشار إليه بالرجل الذي يحمل حزمة كبيرة لا يستطيع حملها، وهو يريد أن يزيد عليها.

ناهيك عن الأمراض الإجتماعية، وأخطرها النظر إلى الغير، والغدر بالغير، وأبرزها جريمة الزنا، والتي بيَّن النبي ﷺ بشاعتها في مرائيه.

ثم بيَّن النبي ﷺ كذلك الأشياء التي بها صلاح المجتمعات، فبيَّن عاقبة الخير وفعله، وكيف يُنميه الله لفاعله، حتى أن الإنسان عندما يفعل عملاً من أعمال الخير، فإن الله ﷻ يُنميه له، كالزرع الذي يُزرع ويُحصد في نفس الوقت بدون مدة للنمو والرعاية، وكلما حُصد عاد كما كان، ليتسارع الناس إلى الخير وإلى البر.

فالمشاهد والرؤى التي رآها النبي ﷺ في رحلة الإسراء لو طبقناها عملياً في حياتنا حولتنا إلى المجتمع المثالي الذي يقول فيه الله جل في علاه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [٢٩الفتح]

نسأل الله ﷻ أن يتطبق ذلك وأن ينطبق ذلك علينا في حياتنا وفي بلادنا أجمعين.

حكمة ترتيب الأنبياء في السماوات

سؤال: ما الحكمة من الترتيب الذي كان عليه الأنبياء في السماوات في ليلة الإسراء والمعراج؟

==

في السماء الأولى وجد سيدنا آدم، وفي السماء الثانية وجد سيدنا عيسى ويحى، وفي السماء الثالثة وجد سيدنا يوسف، وفي السماء الرابعة وجد سيدنا إدريس، وفي السماء الخامسة وجد سيدنا هارون، وفي السماء السادسة وجد سيدنا موسى، وفي السماء السابعة وجد سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليهم جميعاً وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.

هذا الترتيب فيه حِكَم كثيرة، هذه الحِكَم قل فيها ما شئت، لكن بابها جميعاً: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢البقرة] بعد تقوى الله يلهم الله ﷻ العبد ببعض هذه الحِكم.

نسوق منها مثال: كلمة سماء من السمو أى الرفعة، أى أن رفعة المرء وترقيه في مقامات القرب عند الله ﷻ تنطبق على هذه السماوات السبع، وما فيها من أوصاف الأنبياء والمرسلين، فأول ما يبدأ الإنسان في السير إلى مولاه يحتاج أولاً أن يُصلح حياته الآدمية، ويُغذي هذا الجسد الآدمي من حلال، لأن الرزق الحلال هو الذي يحفظه من الزلل والوقوع في المعاصي، وهو الذي يسوقه أيضاً إلى طاعة الله، ويحببه في كتاب الله، ويُشَوقه إلى رسول الله وإلى العمل الصالح الرافع عند مولاه.

فإذا أصلح حياته الآدمية أحيا الله قلبه بيحى الحياة الروحانية، والاستجابة بعيسى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ [٢٤الأنفال] والنداء للمؤمنين، إذن الحياة هنا هي الحياة القلبية، الحياة بنور الإيمان، وبالعمل الصالح الذي يحبه حضرة الرحمن، هذه الحياة إشارة إليها (يحى) وهذه الحياة لأنها حياة يحبها الله لا بد أن تكون حياة روحانية، وعيسى إشارة إليها، ولذلك كانا معاً في هذه السماء، حتى تكون حياة روحانية، وليست حياة آدمية أو إنسانية.

فإذا أحيا الله ﷻ العبد بالحياة الإيمانية جمَّله الله بالجمالات الإلهية، بالجمالات اليوسفية، فكان مجملاً بأنوار الله، ولذلك عندما يتقي عبد مولاه، عندما تشهده تشعر نحوه بالإجلال، وتشهد في وجهه قبساً من الجمال، لا تستطيع أن تقول جمالاً حسي، لكنه جمال روحي وهبه له الله ﷻ لأنه تقي ونقي – الجمال اليوسفي – الذي قال فيه الله: ﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾ [٣١يوسف]

أيضاً هذا التَقي النقي عندما يراه العابدون، أو العلماء والمتحدثون، ويرون الجمالات التي منحها له الله، والمواهب التي أفاضها عليه مولاه (يُقطعن أيديهن) أى ما حصلنه بكسبهن من العلوم والمعارف والعبادات، ويستسلمن له ليحظون بفضل الله جل في علاه.

فينتقل إلى المقام الأرقى وهو مقام المدارسة (إدريس) فيتدارس مع الملائكة طوراً، ويتدارس مع أنبياء الله ورسله وأرواحهم طوراً، ويتدارس مع الحبيب ﷺ طوراً، ويرتقي فيتدارس مع ربه ﷻ: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾ [٣العلق] أى اقرأ مع ربك، فيتلقى العلوم الإلهامية الوهبية من

مصادرها الربانية التي أشرنا إلى بعضها، ولا نستطيع تفصيلها، لأن تفصيلها فوق الطاقة والإمكان، والعلوم الإلهية لا طاقة للعقول البشرية بسماع أسماءها فضلاً عن احصاءها فضلاً عن فهمها، لأنها لا تُفهم بالعقول وإنما تُفهم بأنوار القلوب إذا زالت منها العيوب وفُتحت لحضرة علام الغيوب ﷻ.

فإذا مُنح العلوم الوهبية رزقه الله الحكمة الهارونية، فسيدنا هارون إشارة إلى الحكمة، لأنه كان حكيماً، فيكون قوله بحكمة، وحركاته بحكمه، وسكناته بحكمة ... يراه الناس حكيماً في كل أحواله وتصرفاته وأفعاله، وهذا الذي أطمح أن يكون إخواني داخلين فيه، فالحكيم لا يصدر منه إلا تصرف حكيم، ولا يخرج من فيه

إلا قول حكيم، وهو به عليم، وينفع به لغيره التعليم، يُعَلِّم الناس بحركاته وسكناته وإشاراته قبل أقواله: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩البقرة].

فإذا تفضَّل الله ﷻ عليه بالحكمة الإلهية، وظهرت عليه في تصرفاته السلوكية وحياته البشرية، رقَّاه الله ﷻ إلى مقام المحادثة مع الحضرة الإليهة، فيحادث مولاه، ويكلم الله جل في علاه، كما قال الله: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [٥١الشورى]

فيحظى بهذه الرتبة الإلهية، يكلمه الله آونة في قلبه، ويأخذ الله ﷻ أحياناً روحه إليه، ويبثه ما يريد أن يهبه إليه من المواهب الإلهية والعطايا الربانية، حتى يصل ببعض هؤلاء أن الحق ﷻ يشاورهم في بعض الأشياء اعلاءاً لشأنهم، وتدليلاً على رفعة مقدارهم، كان بعضهم يقول على سبيل الدلال: لا يحدث في كون الله أمر إلا شاورني الله ﷻ فيه.

فإذا أكرمه الله ﷻ بهذا المقام، ورُفع إلى مقام المحادثة والمؤانسة والمجالسة تخللت محبة الله كل حقائقه الظاهرة والباطنة، فلا تصير فيه ذرة ظاهرة أو باطنة إلا وتتجه إلى الله، وتشده إلى الله، وتذكره بالله، وتأخذه إلى حضرة الله !!

فتتخلل هذه المحبة كل حقائقه، فيكون خليلاً لله جل في علاه، أي يكون في مقام الخليل !! وهذه منتهى مقامات السائلين، ومنتهى مقامات السالكين، ومنتهى مقامات المريدين، ومنتهى مقامات المحبين، ومنتهى مقامات المُخْلِصين ..

وبعد ذلك المُخْلَصين والمحبوبين والمطلوبين والمرادين لا بد أن يكونوا على قدم سيد الأولين والآخرين حتى يمشوا على قدمه ويسيروا خلف حضرته، ورد أنه ﷺ:

{ ليلة المعراج حين فارق جبريل فى مقامه فسمع – أى صلى الله عليه وسلم- صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه} [١٤٤]

وهؤلاء هم الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ في التشهد عندما قال:

{ التحيات لله والصلوات الطيبات لله، فخاطبه مولاه فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فأشار إلى أرواح من حوله من الكُمَّل وقال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين }

==================================

١٤٤ تفسير نور الأذهان والعهود المحمدية

وهذا بحر لا قرار له، ومحيط لا حدَّ له من الأسرار الإلهية والعلوم الربانية، وبابه قول الله تعالى:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٢البقرة]

وكلها خواطر إلهامية.

نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج

سؤال: ما نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج؟

==

نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج الصلاة التي جاءنا بها رسول الله هدية وافرة لنا من عند حضرة الله جل في علاه.

نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج الوصايا النبوية في الرؤيات الكاشفة التي كاشفنا بها رسول الله، وبيَّن فيها قبائح العيوب التي تباعد بين المرء وبين القرب من حضرة علام الغيوب ليبتعد عنها بالكلية، وأبواب القرب التي إذا سعا فيها كان قريباً من مولاه وقرَّبه مولاه وقدَّمه وناجاه.

ثم بعد ذاك نصيب المؤمن من الإسراء والمعراج أن يمشي على خطا سيدنا رسول الله ومن معه من أنبياء الله ورسل الله ليلحق بهم في المقامات كما ذكر لنا وبيَّن سيدنا رسول الله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [٩٠الأنعام].

ونكتفي بهذا القدر من نصيب المؤمن، وهناك أمور لا عدَّ لها ولا حدَّ لها في هذا المجال.

شُقَّ صدر رسول الله ﷺ

سؤال: كم مرة شُقَّ صدر رسول الله ﷺ، وما الحكمة من ذلك؟

==

الثابت في السُنَّة النبوية، وكتب السيرة المعتمدة أن سيدنا رسول الله ﷺ شُقَّ صدره أربع مرات، مرة وهو طفل صغير عنده أربع سنوات عند مرضعته حليمة السعيدية، ومرة وهو ابن اثنا عشر عاماً، ومرة قبل نزول الوحى، ومرة قبل الإسراء والمعراج.

والعبرة في ذلك كله في كلمة واحدة جامعة مانعة هي أن يلتفت المؤمن ويحرص المؤمن على دوام طهارة القلب، لأن القلب هو محل نظر الله، وهو موضع رعاية الصادقين من عباد الله، وهو موضع الاخلاص والصدق واليقين والصفات الطيبة التي يحبها الله، وهو الذي يوضع فيه التقى والخشية والسكينة والحلم والبضاعة التي يتفضل بها الله على الأتقياء من عباد الله.

القلب السليم هو أساس العبد الذي يستقيم، ويريد أن يكون كريماً عند حضرة الكريم ﷻ، قلب الحبيب ﷺ أنقى من النقاء، وأصفى من الصفاء، وأنور من الأنوار، وأبهى من البهاء، لكن الله أشار لنا على حضرته لنعلم أهمية هذا الأمر، وأن نداوم دوماً على طهارة القلب، وأن نحرص عليه في جميع الآنات، ولا نتراخى في ذلك، لأنك لو تراخيت لو دبَّ في قلبك عقرب الحقد ضعت وتهت، لو دبَّ فيه مرض الحسد فليس لك نصيب في القبول عند من يقول للشيءكن فيكون، لو مُليء الفؤاد بالكراهية والبغض لخلق الله فلن يقبل الله ﷻ عملاً منك مهما كنت مُسدداً فيه في هذه الحياة لأن الله ﷻ قال في المؤمنين:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [٤٧الحجر].

إذن العبرة أن يديم الإنسان على طهارة القلب من الغل والحقد والحسد والكره والبخل والشح ... وكل الصفات التي نهى عنها الله، ويملؤه بالمحبة والمودة والتآلف ... وكل الصفات التي يحبها الله، فيتفضل عليه الله من عنده بالسكينة والطمأنينة والخوف من حضرته، والخشية لجلاله، والحضور بين يديه، والخشوع عند مناجاته وعند الصلاة بين يديه، يتفضل عليه بمواهب الصالحين لأنه حفظ قلبه من أوصاف المنافقين، وصَفَّاه على نهج سيد الأولين والآخرين، فدائماً الصادق في طريق الله عاكف على القلب يُصفيه وينقيه ويجليه، ينقيه من النباتات والوساوس والهواجس الشيطانية والنفسانية، ويُجليه بذكر الله:

{ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا جِلاؤُهَا؟ قَالَ: ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَتِلاوَةُ الْقُرْآنِ }[١٤٥]

إذن دائماً يُصفي القلب ويُطهره ويجليه، فإذا فعل ذلك أصبح صالحاً للعطاءات الإلهية، والخصوصيات الربانية، فيُكرم بما أكرم الله به عباده الصالحين، نسأل الله ﷻ أن نكون منهم أجمعين.

==================================

١٤٥ مسند الشهاب وشعب الإيمان للبيهقي عن عبد الله بن عمر ﷺ

والإمام أبو العزائم يقول بيتاً في هذه الجزئية من عمل به يا هناه، وقد مشيت عليه شهور عدة حتى عملت بما فيه:

حاسب ضميرك والحظن أسراري	واعكف على باب الصفا يا ساري

قراءة عدِّية يس

سؤال: ما حكم قراءة ما يعرف بعدِّية يس؟

==

عدية يس - كما قيل في شأنها - وردت عن بعض السادة الصالحين، سيدنا رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرأ يس لأنفسنا ولغيرنا عند الشدات فقال ﷺ فيمن يقرأها لنفسه:

{ مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ }[١٤٦]

ولذلك حض كثير من الصالحين على قراءتها كل ليلة، وخاصة أنها سهلة وميسرة، وزاد على ذلك الحبيب فأضاف لها أجراً كبيراً، وقال ﷺ:

{ مَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ }[١٤٧]

سهَّل بذلك الأمر للمشغولين بالأعمال، الذين ليس عندهم وقت لإطالة القراءة، كونه يقرأ يس فكأنما قرأ القرآن كله عشر مرات في الأجر والثواب، وهذا تيسير عظيم من الرءوف الرحيم ﷺ، وإن كان هناك قصور عظيم منا أجمعين في هذا الأمر، فنتكلم ساعات وساعات فيما لا يفيد ولا ينفع، وعند القراءة نصبح مشغولين!!.

وأمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأها لمن يعالج سكرات الموت وتشتد عليه، فهي تُسهل النزع، وخروج الروح بسهولة، قال ﷺ:

==================================

١٤٦ شعب الإيمان للبيهقي وسنن الدارمي عن أبي هريرة ﷺ

١٤٧ سنن الترمذي والدارمي عن أنس ﷺ

{ اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس }[148]

فقال بعض الصالحين قياساً على ذلك: نقرأها في الملمات، واستند بعضهم إلى بعض الرؤيات الصالحة، روى الشيخ محى الدين بن العربي ﷺ أن أباه ذكر له أنه كان مرض بالحمَّى وأوشك على الموت، فأخذ يضرع إلى الله ونام، فرأى النبي ﷺ في المنام فقال له: اقرأ على محمد يس يُشفى بإذن الله، فقام من النوم ووضع يده عليه وقرأ يس فشفاه الله وعافاه، فاستند بعض الصالحين غلى ذلك وقالوا: نقرأها في الملمات، الذي وقع في شدة، الذي وقع في ضائقة، الذي أصابه مرض واحتار في علاجه ويريد الشفاء فيقرأ يس بهذه النية، أو الذي ضاع له شيء ولا يدري أين موضعه، فيقرأ يس فيُلهمه الله ﷻ بالشيء الذي ضاع منه، أو يرده له.

وجاء بعض القوم وأرادوا أن يطبقوا ذلك على من يكيدهم، أو من يسيء لهم، أو من يجترح شراً نحوهم، وسَمُّوها عدية يس، وكل واحد له طريقة مختلفة، مع أننا في الحقيقة أمرنا النبي ﷺ ألا ندعوا على أحد، حتى ولو كان ظالماً لأنني لا أتيقن من هذا الظلم، لأنني ربما أكون أنا الظالم، وحتى لو كان ظالماً فإن الله ﷻ سينتصر لي ويرد حقي، قال ﷺ:

{ مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ }[149]

==================================

١٤٨ سنن أبي داود والنسائي ومسند الإمام أحمد عن معقل بن يسار ﷺ

١٤٩ سنن الترمذي ومسند الشهاب عن عائشة رضي الله عنها

أخذ حقه، وليس له أن يرفع قضية في المحكمة الأخروية عن رب البرية،لأنه أخذ حقه بالدعاء، ولذلك كان بعض الصالحين يقولون: القاتل بالدعاء كالقاتل بسيفه.

إذن نحن نأخذ الجانب الأول، فنقرأ يس لأنفسنا ،ونقرأ يس عند النزع تسهيلاً لموتانا، ونقرأ يس عند الضوائق والشدائد، لكن لا نقرأها على من آذانا ولا من أساء إلينا امتثالاً واقتداءاً بسيدنا رسول الله ﷺ.

حكمة العدد سبعة

سؤال: السماوات سبع والأراضين سبع، فما الحكمة من العدد سبعة؟

==

السماوات السبع ليست ما نراه فوقنا، ولكن الذي نراه فوقنا هو سقف الكرة الأرضية، الذي فيه النجوم والكواكب، وهذا خارج نطاق الكرة الأرضية، لكن حول الكرة الأرضية يوجد الغلاف الجوي المحيط بالأرض، والذي يحفظ الأكسجين من الخروج والتسرب من كوكب الأرض، والذي يحفظ الأرض من غاز الأوزون القادم من وهج الشمس ومن لهيبها، والذي يحفظ الجاذبية الأرضية

كل ذلك من الغلاف الجوي الذي نراه أزرق، أما السماوات فلا يعلم حقيقتها إلا بارئ السماوات ﷻ.

فإن الأرض تتبع مجموعة شمسية، هذه المجموعة في مجرة اسمها درب التبانة، ودرب التبانة فيها أكثر من مائة ألف شمس أكبر من شمسنا، وكل شمس حولها مجموعات، ودرب التبانة أصغر مجرة في الكون، والكون مليء بالمجرات، إذن أين السماوات؟!! ومع ذلك يقول الله:

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [٤٧الذاريات]

أى أنها تتسع باستمرار، هذا الاتساع لا يستطيع أحد رصده.

كلما تزيد الأجهزة الحديثة كالتلسكوبات الفلكية الهائلة يكتشفون مجرات ونجوم جديدة، وتكتشف عجائب في الكون أوجدها رب الكون ﷻ لكن ليس معهم أجهزة تكتشف كل ما في الأكوان.

إذن هذا أمر مفوض إلى الله ﷻ لا ينبغي لنا أن نتوقف عنده، ولا أن نبحث عنده.

لكن حكمة العدد سبعة موجودة في كل شيء، فالطواف سبعة، والسعى بين الصفا والمروة سبعة، ورمي الأحجار سبعة، والسجود على سبعة:

{ أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ }[١٥٠]

وأيام الأسبوع سبع، وجوارح الإنسان سبع ... كل هذه السبع إشارة أشار إليها بعض العارفين فقال: لأن صفات الله ﷻ التوحيدية سبع فجعل الله ﷻ الأشياء الأساسية في كونه وفي شرعه على سبع.

وصفات الله ﷻ التوحيدية هي السمع والبصر والكلام والإرادة والحياة والعلم والقدرة، ولذلك جعل سر هذا الأمر، وإن كان في الحقيقة سر التسبيع لا يعلمه إلا من علَّمه البديع.

==================================

١٥٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه

مد العين إلى نعم الغير

سؤال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ (**١٣١طه**)؟

===

كان الخطاب من الله ﷻ في القرآن لا يتحمله إلا حضرة رسول الله ﷺ، فكان الله ﷻ يخاطب المؤمنين في سيدنا رسول الله، مثال ذلك عندنا في الدنيا: أى خطاب لأى مصلحة يأتي بإسم مَن؟ رئيس المصلحة، ورئيس المصلحة يوجهه، فأى خطاب من الله لأمة حبيبه ومصطفاه يأتي لرسول الله، ورسول الله يوجهه لهذه الأمة.

ولذلك عندما يقول الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [١الأحزاب] هل رسول الله يحتاج للتقوى؟! لا، لكن الخطاب لأمة النبي في شخص النبي ﷺ.

النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج عُرضت عليه كل الجمالات التي تستحق النظر إليها، من جمالات الملكوت، وجمالات الجنة، وجمالات الجبروت، وجمالات السدرة، وجمالات العرش ... لكنه لم يلتفت إليها، ولذا مدحه الله فقال: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[١٧النجم] فكيف يمد عينيه إلى ما مع الناس من زينة الحياة الدنيا والله ﷻ أغناه؟!!.

إذن الخطاب هنا لأمة الحبيب، ألا نمد عينينا إلى ما أعطى الله به إخواننا، لأن الحسد سبب فساد أى مجتمع، والحسد هو أن ينظر الإنسان إلى النعم التي في أيدي غيره، ويتطلع إليها، ويريد أن يحصل عليها، أو يريد أن يحصل عليها ويُحرم منها صاحبها، وهذا الحسد المكروه والمبغوض في دين الله ﷻ.

فأعلمنا الله ﷻ في شخص حبيبه ومصطفاه ألا نمد عينينا إلى ما مع غيرنا من نعم الدنيا، وألا ننظر إليهم، وقال في ذلك سيدنا رسول الله ﷺ في حديثه الصحيح الذي ينبغي أن نحتذي به:

{ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَكَ }[151]

انظر إلى من هو أعلى منك في الدين لتُعلي همتك، وتُقوي عزيمتك، وتسارع إلى الاقتداء به، وانظر إلى من دونك في الدنيا حتى ترتاح، فتشكر الله على عطاءه، وتحمد الله على نعماءه.

لكن غيَّر الناس في عصرنا المنظار الذي وضعه لنا نبينا فتعبوا، بدأوا ينظرون إلى من هو دونهم في الدين، ومن هو فوقهم في الدنيا فطمعوا، هذه المطامع هي التي أوجدت الغش والكذب والسرقة والغدر والخيانة والجشع والطمع .... حتى بين الأهل تجد من يأكل حق أخوته!! وذلك بسبب الدنيا الدنية، وقال ﷺ لنا:

{ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ }[152]

==============================

١٥١ الطبراني والبيهقي عن أبي ذر الغفاري ﷺ

١٥٢ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

ولذلك صاحب المال لا يمكن أن يغتني، لأن رسول الله ﷺ يقول:

{ لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِيًا آخَرَ، وَلَنْ يَمْلا فَاهُ إلا التُّرَابُ }[١٥٣]

لكن أغنى الناس من يقنع بما آتاه مولاه، ويسعى كما أمر الله في جلب الحلال الذي شرعه له الله، وليس القناعة ألا أعمل أو أركن، لكن أعمل بما أمر الله ولا أخالف شرع الله، وما يعطيه لي الله إذا رضيت سيغنيني به الله ولا يُحوجني إلى عداه، تنزل فيه البركة من عند الله، فيقضي كل طلباتي وحوائجي أنا ومن أعولهم، ولا أمد يدي إلى غير الله، لأني أمشي على نهج حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

==================================

١٥٣ صحيح مسلم وسنن الترمذي والدارمي عن أنس ﷺ

الكلام في المساجد

سؤال: ما رأى الدين فيمن يتكلمون بالمسجد في صلاة الجمعة؟

==

قال ﷺ: { الْكَلامُ في الْمَسْجِدِ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ }[١٥٤]

والكلام في الجمعة يجعل الجمعة باطلة، فالذين يذهبون قبل الجمعة لا يجوز لهم أن يتحدثوا مع بعضهم، حتى لو كان الكلام في مصلحة، وإذا كان لا بد فخارج المسجد، ولكن عند دخول المسجد يجب الالتزام بالأدب، وعلَّمونا الكرام أن الإنسان بمجرد دخول المسجد يُصلي السُنَّة ثم يقول بقلبه، أو بقلبه ولسانه: نويت الإعتكاف لله، والإعتكاف أقله لحظة، حتى يأخذ أجر الإعتكاف، قال ﷺ:

{ من اعتكف قدر فواق ناقة كُتب له ثواب حجتين وعمرتين تامتين مقبولتين }[١٥٥]

فلماذا أضيع على نفسي هذا الثواب؟!! فيجب ألا أتكلم إلا مع الله، أذكر الله، او أتلو كتاب الله، أو أصلي على رسول الله، أو أستغفر الله ... لكن لا أتكلم مع جاري أبداً حتى ولو في مصلحة.

==============================

١٥٤ ورد في إعانة الطالبين
١٥٥ رواه الطبراني والبيهقي عن الحسين بن علي

بكاء السيدة فاطمة على حضرة النبي

سؤال: قال ﷺ: { فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي }١٥٦ ولما انتقل ﷺ بكته بكاءاً مريراً، فما سر هذا البكاء؟

==

فراق رسول الله ليس بالسهل، فرسول الله كله جمال، وكله رحمة، وكله شفقة، وكله حنان، وهذه ابنته التي كان عندما يراها داخلة عليه يقف ويحتضنها ويُجلسها بجواره، وأنتم تعلمون أنه جعل أولادها أولاده، وقال:

{ كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلاَ سَبَبِي وَنَسَبِي وَكُلُّ وَلَدِ أَبٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لأَبِيهِمْ مَا خَلاَ وَلَدِ فَاطِمَةَ، فَإِنِي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ }١٥٧

ولذلك كان سر بكاء السيدة فاطمة بسبب الفراق، كما فعل سيدنا رسول الله مع ابنه إبراهيم:

{ وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ }١٥٨

ولذلك ورد أنها ذهبت إلى سيدنا بلال أو أنس بعد دفن الحبيب ﷺ وقالت له:

{ يا أنسُ، أطابَتْ نفُوسكم أن تحثوا على رسولِ الله ﷺ الترابَ»؟ }١٥٩

==============================

١٥٦ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن المسور بن مخرمة ﷺ
١٥٧ أبو نعيم في المعرفة، كر
١٥٨ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن أنس ﷺ
١٥٩ صحيح البخارى وكثير غيره

وطلبت منه أن يأتيها بحفنة من التراب الذي وضعوه على رسول الله، فجاء لها بحفنة من التراب، فشمَّتها وقالت:

ماذا على من شمَّ تربة أحمد	ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليَّ مصائبٌ لو أنها	صبت على الأيام عدن لياليا

هل إنسان عنده قلب لا يتألم للفراق؟!

حتى أن من يزور حبيب ثم يفارقه، ألا يحدث ألم للفراق؟! هذه المحبة، وهذا دليل على الشفقة والحنان والوجد والإخلاص.

عندما جاء سيدنا جعفر من بلاد الحبشة صادف فتح خيبر، فسيدنا رسول الله ﷺ وقف واحتضنه والتزمه وقبَّله، وقال:

{ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ }[١٦٠]

وإذا كان حضرة النبي ﷺ بكى على طوب وجبال عاش بينها، ونظر إليها بحنان وقال لها:

{ عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الأَرْضِ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلَوْلا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْت }[١٦١]

حنَّ ﷺ للأرض ..!!

==================================

١٦٠ الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله ﷺ

١٦١ سنن الترمذي والنسائي ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

فما بال السيدة فاطمة، ألا تحن لروح سيدنا رسول الله ..

وعطف وشفقة وحنان سيدنا رسول الله ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثانية والثلاثون

- آداب زيارة المريض
- دور المساجد في الإسلام
- واجبات المقبل على الزواج
- اليسر منهج الرسول ﷺ في الدعوة
- أموال الزكاة وخدمة المجتمع
- آداب البيع والشراء

الحلقة الثانية والثلاثون[١٦٢]

آداب زيارة المريض

سؤال: ما آداب زيارة المريض؟ وإذا كان المرض مُعدي فكيف نتعامل مع المريض؟

==

آداب زيار ة المريض حددتها السُنَّة المطهرة، وقال فيها ﷺ:

{ امْشِ مِيلا عُدْ مَرِيضًا }[١٦٣]

ومعنى ذلك أني مكلف بزيارة أى مريض في بلدتي، ولو امتنعت عن زيارة المريض بدون عذر فإن الله يعاتبني على ذلك، قال ﷺ فيما يدور بين الله وبين العبد يوم القيامة:

{ يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ يَارَبِّ: كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ }[١٦٤]

إذن الذي سيعاتب العبد على ترك الزيارة رب العزة ﷻ، لأننا لو تركناها ستنتهي، وآداب هذه الزيارة نقيسها حسب العصر الذي نحن فيه.

==================================

١٦٢ الزقازيق – ٥ من شعبان ١٤٣٤هـ ١٤/٦/٢٠١٣م
١٦٣ الجامع في الحديث لابن وهب
١٦٤ صحيح مسلم وابن حبان ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

إذا كان المريض في حالة لا تسمح بالزيارة، كأن يكون في الرعاية المركزة، فلا ينبغي علينا أن نلح في ذلك، وإذا كان المريض مُهيئ للزيارة فعلينا أن نراعي آداب الزيارة النبوية.

والزيارة النبوية أن نذهب للمريض، وإذا استطعنا أن نضع يدنا عليه وندعوا له فعلنا، وإذا لم نستطع دعونا من غير أن نضع يدنا، ومن الأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ:

{ مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ، إلا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ }[١٦٥]

وبعد الدعاء يجلس الإنسان لحظة ثم يترك المكان لغيره، على أن يكون المنظمين من أهل البيت يعملون على راحة المريض، لأنهم لو فتحوا باب الزيارة فإن المريض سيكون عنده باستمرار ضيوف، قال ﷺ:

{ زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا }[١٦٦]

وكان في الزمن الماضي لقلة زاد اليد يتشهون المريض أى يقولون له: ما تشتهي؟ فيقول لهم ما يشتهي، لكن رأينا في هذا الزمان أن خير ما يقدم للمريض المال، فيقضي به ما يشاء من مصالحه، إن كان أجرة طبيب أو دواء أو عملية ...

==================================

١٦٥ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن العباس ﷺ

١٦٦ الحاكم في المستدرك والطبراني عن حبيب بن مسلمة ﷺ

هذا المال إن كان لفقير فهو صدقة ولا أنتظر رداً منه، وإن كان لغني فهو هدية، إن ردها فبها ونعمت، وإن لم يردها جعلت المال لله ﷻ، فلا ينبغي أن نكتبه في كراسات أو أو ورق أو دفاتر ثم نحاسب عليه.

كذلك من الآداب عدم الإكثار من الكلام حول المريض، وإذا تكلمنا لا نتكلم إلا بما يبشره، وبما يجعل له أمل في الحياة، وبما يجعله يفرح بالله، ولانتكلم بما حدث لفلان وفلان حتى لا يؤثر في نفسيته.

هذه جملة من الآداب، وسيدنا رسول الله أمرنا ألا نذهب لزيارة المريض إلا بعد ثلاثة أيام، إذا كان المرض خفيف فسيخرج، أما إذا زاد عن ذلك فهذا يستحق الزيارة.

وإذا كان المريض به مرض معدٍ فيلزمه ويلزم الداخلين مراعاة أمور، منها:

ألا يصافحهم أو يصافحوه إلا بمنديل ورقي أوحائل، ولا يحزنون من ذلك، لأن مراعاة القواعد الصحية أمرنا بها رسول الله ﷺ وقال فيها:

{ لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ }[١٦٧]

ويلزم أهل البيت أن يُطهروا باستمرار المكان الذي فيه المريض، حتى إذا دخل الزائرون لا تحدث لهم عدوى من هذا الداء.

===================================

١٦٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

دور المساجد في الإسلام

سؤال: هل دور المساجد يقتصر على الصلاة فقط، أم لها أدوار أخرى؟

==

من أدوار المساجد:

تفقد الأحوال، وبحث الأمور الهامة التي تتعلق بأهل المكان، مع مراعاة آداب المسجد، والنظر في أحوال المنكوبين والمرضى والبائسين لمحاولة التخفيف عنهم وعلاجهم، وتحفيظ القرآن للصغار، ودروس العلم في بيت الله، ومن الممكن إقامة دروس العلم بأجر رمزي أو مجاني لأبناء المسلمين، ولا مانع من جعل مكان في المسجد للكشف العلاجي على الفقراء والمساكين ...

كل مصالح المسلمين تُؤدَّى في بيت الله.

وكان مسجد رسول الله جامع لكل مصالح المسلمين، فمجمع المصالح الأهلية والحكومية النبوية كان في مسجد رسول الله ﷺ، مع مراعاة آداب المسجد التي بينها سلفنا الصالح رضي الله ﷺ عنهم أجمعين.

أما المكروه في المسجد الجلوس للأحاديث في الأخبار، وكشف الأسرار، وللغيبة والنميمة، والأمور التي قال فيها ﷺ:

{ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ فَلاَ تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ }[168]

==================================

١٦٨ رواه البيهقيّ في «شعب الإيمان».

واجبات المقبل على الزواج

سؤال: أنا شاب مقبل على الزواج، ما الذي يجب أن أتعلمه قبل الزواج؟ وما الذي يجب أن تتعلمه خطيبتي؟

==

انتشر في الآونة الأخيرة الطلاق بين الشباب حديثي العهد بالزواج:

وسببه الأساسي : عدم معرفة الزوج والزوجة بحقوق الزوجين، الزوج له حقوق والزوجة لها حقوق، ويجب على كلا الزوجين معرفة حقوقه وواجباته.

الزوجة تعرف حقوقها وواجبها نحو زوجها، وواجبها نحو أهل زوجها - وهذه نقطة جوهرية في هذا الزمان - وواجبها نحو أبيها وأمها وأخواتها.

والزوج كذلك يعرف حق زوجته، ويعرف كذلك حق أهلها، أبيها وأمها وأخواتها، وحق والديه وأخواته، إذا علمنا ذلك من شرع الله دامت الحياة في هناءة وسرور إن شاء الله.

نعلم كذلك من دين الله آداب الجماع، وشروطه الشرعية، ومواصفاته النبوية، ولا نلجأ إلى شبكة المعلومات، ونرى فيها ما قبَّحه الشرع، ونحاول أن ننفذه في حياتنا، وهذا أمر لا يستطيعه شبابنا، لأن الذي يحدث على هذه الشبكات من أناس محترفين، ولن يستطيع أن يقلد هؤلاء المحترفين، ولا زوجته تستطيع أن تقلد هؤلاء المحترفات، معظم المشاكل من هذا السبب، يريدها أن تتشبه بالأوضاع التي يراها ولا تستطيع، وهو كذلك لا يستطيع.

كما يجب على الشاب أن يعلم النواحي الصحية التي يبنبغي أن يعرفها نتيجة تعاطي المنشطات الجنسية:

وهذه مصيبة حلت علينا في بلدنا هذه الأيام، فالكثير يتعاطى المنشطات الجنسية بدون مشورة طبية، ولذلك حدث في مصرنا في الأيام الماضية موت كثير من الشباب بسبب هذه المنشطات، لأنه لا بد له أن يعرف مدى ما يتحمله قلبه، والذي يحدد ذلك الطبيب الباطني أو القلبي، ويحدد له الجرعة التي سيأخذها، وكم مرة يقوم بالجماع في الأسبوع أو في الشهر.[١٦٩]

لأن الشباب الآن فارغين، ويريدون هذا الأمر ليل نهار، وطاقتهم لا تتحمل، وقدراتهم لا تستطيع، والمنشطات لها عواقب وخيمة ظهرت في هذه الأيام، ولذا لا بد له أن يعرض نفسه على طبيب، ويأخذ منه الأمر المصيب، حتى لا يتعرض لمرض أو داء أو موت والعياذ بالله ﷻ.

إذا عرف حقوقها وعرف هذه الأمور كانت هذه الحياة كما قال الله ﷻ:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [٢١الروم].

---

[١٦٩] **ننصح بقراءة كتابنا { الحب والجنس فى الإسلا} فقد تناول تلك المواضيع جميعا بالتفصيل اللازم.**

اليسر منـهج الرسول ﷺ في الدعوة

سؤال: نرى بعض العلماء يشددون في الدين، بحجة أن هذا التشدد من صلب الدين، وأن فيه إرضاء لله واتباع لسُنَّة رسول الله ﷺ، فهل هذا كان منهج رسول الله ﷺ والصحابة؟

==

منهج رسول الله ﷺ كان يشدد على نفسه وييسر لغيره، وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها في شأنه:

{ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا }[١٧٠]

وكان يوجه أصحابه للتيسير، فوجَّه سيدنا معاذ بن جبل، وسيدنا أبو موسى الأشعري للذهاب إلى اليمن للدعوة إلى الله ﷻ، وقال لهما:

{ يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا }[١٧١]

وورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

==============================

١٧٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
١٧١ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه

{ أن مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ، كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ ثَلاثًا، اقْرَأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَنَحْوَهَا } ١٧٢

فكان ﷺ يخفف على العامة، وقال للأمة والعلماء:

{ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ } ١٧٣

فالذي يصلي بالناس يجب عليه التيسير والتخفيف الذي أمر به رسول الله ﷺ، والذي عليه الدعاة الهداة التقاة إلى يومنا هذا وإلى يوم الدين إن شاء الله.

==============================

١٧٢ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود
١٧٣ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

أموال الزكاة وخدمة المجتمع

سؤال: كيف نوظف أموال الزكاة لخدمة المجتمع؟

==

الزكاة لو وُفقنا في إنفاقها كما فعل رسول الله ﷺ وصحابته المباركين حُلَّت كل مشاكلنا الإقتصادية.

كانت هناك هيئة مخصوصة للزكاة في كل بلد، تقوم بحصر للفقراء والمساكين والمرضي وأصحاب الحوادث والنكبات، وتوزع ذلك بدون هوى ولا مراعاة قرابة أوصداقة، وإنما بحسب الحاجة التي يحتاجها العبد المسلم، فلما كان الأمر كذلك حُلَّت جميع المشكلات الإسلامية.

وعندنا تجربة في التاريخ قام بعملها سيدنا عمر بن عبد العزيز ﷺ:

هذه التجربة كانت مدتها سنتين ونصف، جمع الزكاة ووزعها على الفقراء، وتبقى جزء كبير من أموال الزكاة، فأمر القائمين عليها بحصر الشباب المقبلين على الزواج، وطلب منهم أن يقوموا بخطبة من يرغبون من البنات، وتتكفل الزكاة بمصاريف الزواج، فزَوَّج شباب الأمة من أموال الزكاة، وبقيت الأموال، فنظر إلى المسلمين الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون، وأمر بتعيين مدرس في كل مسجد من مساجد الدولة، والدولة كانت من الصين إلى المغرب،

وتوفير الألواح والطباشير وأجرة المعلم كلها من أموال الزكاة، ليمحو أمية المسلمين والمسلمات، وبقيت أموال الزكاة، فأمر بتمهيد الطرق، وعلى كل مرحلة دار ضيافة، فيها طباخ يطهو الطعام، فإذا تعب المسافر ينزل في هذه الدار فيجد طعاماً طازجاً يأكله، ومكاناً يرتاح فيه، ومخزناً فيه علف لدوابه، وجعل ذلك في كل أرجاء المملكة.

إذن الزكاة حلت كل المشاكل في بلاد المسلمين، لكن المشكلة الآن عدم وجود لجان للزكاة، والزكاة تذهب للسائلين، لكن هناك أناس ذكرَّنا الله بهم:

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [٢٧٣البقرة]

يوجد أناس دخله يكفيه بالكاد، لكنه عفوف النفس، لا يمد يده ولا يطلب، ويعيش مستوراً، لكن عنده بنت للزواج ولا يملك نفقات زواجها، أو عنده بيت يريد أن يبنيه ولا يملك نفقات البناء ..

هؤلاء القوم هم أحق بالزكاة، مَن يعرف هؤلاء القوم؟ نحن.

فيجب أن لا نخص بالزكاة أناس محدودين ومعدودين.

وهؤلاء القوم المحدودين في كل بلد وللأسف تأتيهم أموال كثيرة من الزكاة تزيد عن حاجتهم، فيذهب كثير منهم للمخدرات والمسكرات، لأنه مال جاء بدون عناء وتعب، وهنا تكون الزكاة قد وُضعت في غير موضعها.

لكن ينبغي أن تكون للزكاة لجنة، واللجنة يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، ليس عند أحدهم هوى لأحد، ولا مجاملة، وإنما يبتغون الحق.

فإذا فعلنا ذلك فإنه لن يوجد فقير أو مسكين إلا وتشمله عناية الله من الزكاة إن شاء الله رب العالمين.

آداب البيع والشراء

سؤال: ما آداب البيع والشراء في الإسلام؟

==

باختصار شديد أول أدب من آداب البيع والشراء السماحة، قال ﷺ:

{ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلا سَمْحًا، إِذَا بَاعَ }[174]

كذلك ألا يستغل حاجة الفقير، فلا يستغل الفقير لو اشترى بالقسط أو الأجل، ويبيع له الشيء بأضعاف مضاعفة.

أن يوفي الكيل والميزان:

﴿ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [٨٥الأعراف].

أن يكون الإنسان غير محتكر، كالذي يحدث في أيامنا هذه، فنجد أن البنزين والسولار غير موجود في أماكن توزيعه، بينما نجده يباع في البيوت في جراكن، والجركن يباع بأضعاف مضاعفة، والمصيبة أنه مغشوش ومضاف إليه ماء!! هذا إسمه الاحتكار، وقال فيه حضرة النبي ﷺ:

==================================

١٧٤ صحيح البخاري وابن حبان وسنن ابن ماجة عن جابر بن عبد الله ﷺ

{ مَنِ احْتَكَرَ، فَهُوَ خَاطِئٌ }[١٧٥]

وقال فيه:

{ مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ }[١٧٦]

كذلك لا ينبغي لمن يبيع أن يعرض سلعته باليمين، قال ﷺ:

{ الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ }[١٧٧]

ناهيك عن الحلف بالطلاق!! ظناً منه أنه لا يريد به الطلاق، وهؤلاء:

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩البقرة]

لأنه لا يوجد مؤمن تقي يحلف بالطلاق، لا صادقاً ولا كاذباً.

هذه أهم آداب البيع والشراء.

ونسأل الله ﷻ أن يُجمل بها المسلمين أجمعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

١٧٥ صحيح مسلم وسنن الترمذي وأبي داود عن معمر بن أبي معمر ؓ
١٧٦ مسند الإمام أحمد والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر ؓ
١٧٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ؓ

الحلقة الثالثة والثلاثون

- علاج الفتور في الطاعة
- حاجة الإنسان إلى الدين
- السعادة
- المنهج الوسطي
- صفات العالم الثقة

الحلقة الثالثة والثلاثون [١٧٨]

علاج الفتور في الطاعة

سؤال: أنا أحب أن أداوم على الأوراد والأذكار، ولكن تنتابني أحياناً حالة من الفتور تجعلني أنقطع عن المداومة على ذلك، فما العلاج لهذا الأمر؟

==

أى إنسان يقبل على طاعة الله، كأى إنسان يقبل على أى عمل نافع في هذه الحياة، دائماً أى عمل يقبل عليه الإنسان يبدأه بهمة ونشاط، ثم يعقب الهمة والنشاط كسلٌ وفتور.

كيف يتجنَّب الإنسان هذا الفتور؟ يُجدد العزيمة فلو وضعت في نيتي: لماذا أقوم بهذا العمل؟ لي آمال وأريد تحقيقها من وراء هذا العمل، أريد أن أنجو من الأهوال يوم الزحام، أريد أن أنجو من النار، أريد أن أستظل تحت عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله، أريد أن أكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.... دائماً الأمل هو الذي يُحفز على العمل.

ما الذي يدفعني للعمل؟ الأمل، ما الذي يدفع أولادنا أن يسافروا للخارج؟ يريد أن يبني، أو يريد أن يتزوج، أو يريد أن يعمل مشروعاً .. متى يستقر؟ إذا تحقَّق الأمل، وكذلك هل أنا ضمنت تحقيق الأمل الذي أرجوه من الله؟ لا يوجد أحدٌ يطمئن حتى يخرج من هذه الحياة، إذن لماذا أتوقف عن العمل؟!.

==============================

١٧٨ مسجد السلام جرجا ١٢من شعبان ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٦/٢١م

فعليَّ إذا أردت أن لا أتوقف عن العمل أن أجدد الأمل، وأقول لنفسي محاسباً: لم يَلُح لي ما يُبشرني بالحصول على هذا الأمل، فلماذا أتوقف؟! لن أتوقف إلا إذا جاءتني بُشرى من الله بتحقيق الأمل، وحتى لو جاءتني بُشرى من الله بتحقيق الأمل فإن هذا التحقيق يستوجب شكر الله، وشكر الله لا يكون إلا بطاعة الله جلّ في عُلاه.

حاجة الإنسان إلى الدين

سؤال: في الدول الغربية تتوفر كل سُبل الراحة والرفاهية ولا يجد الإنسان هناك حاجة للدين، فما حاجة الإنسان إلى الدين؟

==

الدول الأوروبية وغير الأوروبية هي التي تجيب على هذا السؤال، أعلى أمم العالم في الدخل والرفاهية هي الدول الإسكندنافية وهي السويد والنرويج والدنمارك، وهى أعلى مستوى دخل في العالم ورفاهية في الوجود، وأعلى أمم العالم في الإقتصاد هي اليابان.

وهؤلاء وهؤلاء لسنوات متعددة جاء أنهم أصحاب الترتيب الأول في العالم في الإنتحار والأمراض النفسية، فلماذا ينتحرون وعندهم كل ما يطلبون؟!!

ولماذا يصابوا بالأمراض النفسية وعندهم كل ما تحتاجه النفس من شهوات وحظوظ وملذات؟!!

هؤلاء فقدوا شيئاً جوهرياً لا غني للإنسان عنه، أصبح عندهم جفافٌ روحاني، والطاقة الروحانية هي التي تُحدث التوازن النفسي للإنسان .. الإنسان يكون في قمة الإزدهار في دنياه ثم تأتيه كارثة أو مُصيبة، فما الذي يُخفف عليه وقع الكارثة أو المصيبة؟ الإيمان في داخل الإنسان، والثقة في حضرة الرحمن .. في آيات القرآن إذا أقبل عليها وتلاها بتدبُر، إذا جالس رجلاً من العُلماء أو الصُلحاء يُخفف عنه الوطأ ويُزيح عنه الغم، ويرفع عنه الغُمة ويجعله يرضى بما قسمه الله له:

{ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ }[١٧٩]

ولذلك تجد الرجل المادّي الصِرف الذي لا يعرف الله، إذا اختلفت حساباته التي حسبها ودبَّرها - لأن كل شيء عنده بالحساب - هذه الأرض التي زرعها وقدَّر لها محصول كذا، إذا لم تأت بما قدَّر فلا بد وأن يُصاب فوراً: إما بمرضٍ نفسي، وإما بشيءٍ نفسيٍ يكون له تأثيرٌ جسدي، يأتيه خرس أو يأتيه شللٌ نصفي ... فتأتيه أى كارثة لأن قوة الدفع الداخلية التي تقاوم الزلازل والبراكين والهموم والمشاكل الدنيوية لا توجد إلا لمن يؤمن بالله، ويمشى على شريعة سيدنا رسول الله ﷺ.

---

١٧٩ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

ولذلك عندنا هنا في بلادنا تجد العوام الأميين إذا أصابتهم مصيبة الموت مثلاً تذهب إليهم لتخفف عنهم فتجدهم هم الذين يعظونك!! .. لماذا؟ اللطيف ﷻ رائفٌ بهم، ويبعث في قلوبهم جُند اللطف، يخفف عنهم ما نزل بهم، لكن هؤلاء ليس عندهم ذلك، لا يطمئنون إلا بالحسابات، أما نحن:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [٢٨الرعد]

ولو كنا مجردين، فلو كان البيت ليس فيه جنيهاً واحداً تجد أن صاحب البيت المؤمن يثق في الله ﷻ أنه لن ينساه.

لكن الرجل المادي إذا كانت عنده الحسابات بملايين الجنيهات وحدثت أزمة بسيطة في السوق أو تردّي بسيط في البورصة، تجده يتخبَّط ويحدث له ما لا يُحمد عُقباه لأنهم لا يثقوا في الله ﷻ.

إذن الإيمان الذي نحن في أمّس الحاجة إليه والدين هو الذي يُحدث للإنسان التوازن النفسي والحياة الطيبة الروحية التي يستطيع الإنسان أن يُكيِّف ظروفها وتوجهه في حياته الدنيوية، فلا يكفر ولا يسأم ولا يزجر، وإنما يعيش كما قال الله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [٩٧النحل].

السعادة

سؤال: ما السعادة؟ وكيف يصل الإنسان إليها؟

==

هذا سؤال فلسفي، إذا استعرضنا فيه أقوال الفلاسفة سندخل في قول بعيد، فالسعادة عند كل إنسان فيما نيل ما يحبه الإنسان، فإذا كان الإنسان يحب المال فسعادته في جمع المال، وإذا كان الإنسان يحب النساء، فسعادته في اصطياد ما يحبه من النساء، إذا كان الإنسان يحب المنصب فسعادته في الوصول إلى هذا المنصب، لكن السعادة الحقيقية إذا أردناها يقول فيها الرجل الحكيم:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ	ولكن التقي هو السعيد

السعادة في تقوى الله وفي طاعة الله:

فالسعيد بتقواه يفرح إذا وقعت عليه قرعة الحج وتكون أغلى من أىّ شيءٍ حصل عليه في هذه الحياة، ويفرح إذا أحيا ليلة القدر في طاعة الله ويكون في صبيحتها هانئ البال ومسرته أعلى من الذي حصل على الدكتوراه، لأنه استطاع أن ينفذ ما يُرضي قلبه، وما يُرضي ربه، وما يُرضي نبيّه من إحياء ليلة القدر في طاعة الله.

إذن السعادة هي:

تحصيل ما يُرضي الله، ومايُرضي رسول الله، ولا يرضى بذلك إلا الأتقياء، فالسعادة في تقوى الله لأنها فعل ما يحبه الله وما يحبه رسول الله ﷺ، وذلك عند أهل الإيمان وليس لهم شأنٌ بأهل الشرك والكفران.

المنهج الوسطي

سؤال: كيف يختار الإنسان المنهج الوسطي الصحيح في ظل كثرة التيارات الدينية على الساحة الآن؟

==

لو نظرنا للخلافات الموجودة بين التيارات الإسلامية المعاصرة نظرة نسميها بالمنهج العلمي، والمفروض أن ننهض به متجرداً عن الهوى وعن الحظ وعن العصبية، نجد أنها كلها عصبيات لأشخاص، لو ألغينا هؤلاء الأشخاص ورجعنا كان التعصُب فقط للنبي، ولكتاب النبي، ولما كان عليه أصحاب النبي، فهل سيظل هناك خلافات بيننا؟ لا.

فكل الخلافات ما سببها؟ يقول بعضهم: الشيخ فلان يقول كذا، وآخر يقول: الشيخ فلان يقول كذا، وثالث يقول: الشيخ فلان يقول كذا، سواء كانوا هؤلاء المشايخ سابقين أو معاصرين، إذا طابقت أقوال هؤلاء بأقوال رسول الله ومنهج رسول الله فيكون على الرحب والسعة، أما إذا كان الأمر خلافياً فلِمَ نتعصَّب لرأى دون رأى؟!!.

إذا اخترت رأياً من هؤلاء فلا أجبر غيري على هذا الرأى، ولا أفرض عليه هذا الرأى لأن الخلاف على الأمور الخلافية، ومادامت هي أمورٌ خلافية فلا أجبر غيري عليه.

فكل المشاكل تأتي من أنني أحاول أن أفرض هذا الرأى على غيري، وأعتقد أن رأيي هو الصواب ورأي غيري كله خطأ .. لماذا؟! لِمَ لا نجعل خلافتنا كخلافات أصحاب المذاهب الشرعية؟! الإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين هل اختلفوا في الأصول؟ لا .. إنما الخلافات في الفروع، فبعضهم يرى أن البسملة آية من سورة الفاتحة، ويجهر بها في الصلاة وهو الإمام الشافعي، والإمام مالك يقول البسملة آية في القرآن كله وهي ليست من الفاتحة فيُسِرُّ بها، هذا رأى مخالف لكن من أسِرَّ بها فهو على صواب، ومن جهر بها فهو على صواب، ومن الذي على الخطأ؟ من اعتقد أن رأيه هو الصواب ورأى غيره هو الخطأ، وهذا هو سرّ الخلافات المعاصرة.

إن أصحاب التيارات تعصبوا لأقوال علمائهم وأئمتهم، واعتقد أن رأى إمامه هو رأى الدين، وأن رأى غيره ليس من رأى الدين، وهذا هو سبب الخلافات والمشاكل بين المعاصرين ، فكلها آراء في الأمور الخلافية.

لكن الطوائف الموجودة على الساحة الآن .. هل يوجد خلافات بينهم على الصلاة: في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء؟ أو في عددها وتوقيتها؟ وهل يوجد خلافاً في عدد الركعات؟ وهل يوجد خلافاً في الركوع والسجود؟ هل يوجد خلاف في التلاوة والألفاظ؟ لا.

إذن في أي شيءٍ يوجد الخلاف؟ في أمور خلافية، والنبي ﷺ فعلها كلها لكى يُثبت للعالم أن هذا الدين فيه سعة، فمن يأخذ بهذا الجانب فهو صحيح، ومن يأخذ بالجانب الآخر فهو صحيح، ولكن الغير صحيح هو العصبية لأنها ليست من الإسلام في شيءٍ .. وهكذا قس على ذلك كل الأمور تجدها كلها أمورٌ خلافية، ولا يوجد أبداً أمورٌ جوهرية ولا أصولية في دين الله ونختلف فيها، فلسنا مختلفين في الصيام ولا في الزكاة ولا على الحج ولا على الزواج والطلاق ولا الميراث ولا المعاملات.

فهؤلاء يريدون آذاناً واحداً يوم الجمعة .. ما المانع ؟ وهؤلاء يريدون أذانين فما المانع؟ فهذا وارد وهذا وارد، لكن الغير وارد أن هذا يقول أنا على صواب وغيري على خطأ، أو والعياذ بالله يقول أن هذا خرج من الإسلام .. مالك أنت وما لهذا الأمر؟! الخروج من الإسلام ليس من شأن أحد من المسلمين مهما كان قدره من العلم: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [٥٧الأنعام].

إنسان يقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهل أستطيع أن أحكم عليه بالكفر؟! لا، ولكن أقول مسلمٌ عاصي، إذا رأيت عليه معصية، قال ﷺ:

{ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إلا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ }[١٨٠]

فإذا لم يصلِّ، فعليَّ النصيحة وبالحُسنى:

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [٤٤طه]

ومن الذي عليه الحساب؟ رب العزّة ﷻ.

فلا نستطيع أن نُكفّر مسلماً بذنب، لأن الذنب الذي يحاسب عليه هو الله ﷻ، فكل الخلافات العصرية سببها هو التعصب لآراء العلماء والأئمة الذين نتعلم منهم ونقتدي بهم في هذا الدين.

لو رجعنا كلنا إلي العصر الأول، ورفعنا العصبية كلها ونرفع كل هؤلاء المشايخ في هذا الطريق، وجعلنا لنا شيخاً واحداً، وهو رسول الله ﷺ، فنكون كلنا مع الأصل، ومن كان مع الأصل فلماذا يبحث عن الفروع؟

والفروع الأمر فيها واسع، فإذا أخذت برأى هذا فهو صواب، أو أخذت برأى هذا فهو صواب، أو أخذت برأى هذا فهو صواب ...

وكان على ذلك أئمتنا الكرام ﷺ.

=================================

١٨٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

الإمام الشافعي ﷺ عنده القنوت في صلاة الفجر بعد القيام من الركوع واجب يعني لا بد منه، ومن ترك القنوت يسجد للسهو، والإمام أبو حنيفة عنده القنوت في صلاة الوتر قبل الركوع بعد انتهاء القراءة وهو واقف، والإمام مالك عنده القنوت في صلاة الفجر قبل الركوع سرّاً، فإذا أخذنا بذلك فلا مانع، وإذا لم نفعله فلا مانع وليس فيه شيء .. أليس هذا خلاف بينهم؟ ولماذا هذا الخلاف؟ لأن هذا جاءه أثر من رسول الله فأخذ به، والآخر جاءة أثر آخر فأخذ به، وكلهم يأتون من رسول الله.

ذهب الإمام الشافعي ﷺ ليزور الإمام أبي حنيفة بعد موته في مسجده في بغداد - وهو مدفون في مسجده هناك - ودخل في وقت صلاة الفجر - وأنظروا إلي الأدب - أتباع أبو حنيفة قالوا: لا يصّح لأحدٍ منا أن يؤم الإمام الشافعي - وأنظر لهؤلاء المتعصبين في عصرنا حالياً، فلو دخل عليهم شيخ الأزهر نفسه يقولون : لا يصح أن يكون إماماً ولا يقدموه وأحدهم يقف إماماً - فالإمام الشافعي وقف إماماً بهم وترك القنوت في الصلاة، فبعد الصلاة قالوا له: لِمَ تركت القنوت في الصلاة مع أنه واجب في مذهبك؟ قال: تأدُباً مع صاحب المذهب في مسجده!! كانوا كلهم أدباء.

يوجد الآن ثقافات فمن الشباب من معه دكتوراه ومن معه ليسانس ومن معه بكالوريوس، وفي هذه الجزئية ينقصهم الأدب الذي يتحلّى به المسلم الذي على منهج رسول الله، وهو الإحترام والتواضع وتكبير أخيه المسلم، والإعتراف بحق أخيه المسلم وإنكار الذات، وكل واحد يرى أن أخاه أفضل منه وربما يكون أتقى لله منه والتقوى محلها القلب .. أليس هذا هو ما يجب أن يكون بين المسلمين كلهم؟.

إذن لماذا نترك أصحاب النبي ﷺ ونأخذ من هؤلاء المتأخرين أصحاب العصبيات، وإذا أخذنا منهم فيكون بدون عصبية وتكون الأخوة الإسلاميةهي السائدة:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [١٠الحجرات]

كل الحركات والمعارك التي ترونها سببها هذه العصبية.

يأتي يوم العيد جماعة يكبروا ويقولون: اللهم صل على سيدنا محمد، فيقولون لهم: لم يرد هذا!!

التكبير كله من أوله لآخره سُنَّة!!

ذهب نفر للشيخ الغزالي رحمة الله عليه وقالوا له: نفر في المسجد مختلفين، منهم من يقول: صلاة التراويح ثمانية ركعات، منهم من يقول: عشرين، وهَمُّوا بالعراك مع بعضهم، فما رأيك؟ فقال لهم: أرى أن يُغلق المسجد ولا نُصلِّي التراويح، لأن صلاة التراويح كلها سُنَّة، لكن العراك بين المسلمين مصيبة من المصائب وكبيرة من الكبائر!!.

أنت تريد أن تصلي ثمانية صلّي ثمانية، وآخر يريد أن يزيد، فهل هناك حظرٌ علي هذه الزيادة؟ لا .. من شاء فيلستكثر ومن شاء فليقلل، لكن الغير مطلوب هو الخلافات.

لأن أكبر فتنة تحصل بين المؤمنين الآن هي الفرقة بينهم:

والأجانب مازالوا يزكُّون هذه الفُرقة !!!

ويجعلون هؤلاء يحاربون هؤلاء !!!

والآخرون يحاربون هؤلاء، فهم عصابات وكل واحد حوله عصابة، ويأتي آخر ليُصلى بالجماعة يقولون : إنه من الفرقة الأخرى فلا تمكّنوه،!!!

فهل هو قادم من فرقة اليهود؟!! وهل جاء يُبشّر للمسيحية؟!!

ألم يأت ليتكلم في دين الله؟! لماذا تكون هذه الحرب التي بيننا؟! فهذه هي العصبية الجاهلية التي يقول فيها ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ }[181]

==============================

١٨١ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﵁

صفات العالم الثقة

سؤال: مع كثرة الخطباء والقنوات الدينية، ما صفات العالم الثقة الذي نأخذ عنه أمر ديننا؟

==

العالِم الذي نلجأ إليه في هذا الزمان:

الذي لا ينتمي إلي تيارات سياسية تؤثر في فتواه، ولا عصبيات مذهبية تؤثر في قوله، وإنما يقول الحق كما قال حضرة النبي ﷺ:

{ قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا }[١٨٢]

- يُفتي بما يراه صواباً في دين الله.
- ولا تخضع هذه الفتوى لسلطان أو أمير، ولا تخضع لفرقة ولا لعصبية ولا لمذهبية.
- وإنما معه الحافظ له من كل ذلك خشية الله وتقواه:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [٢٨فاطر]

وهو الذي يخشى الله ﷻ ويتقيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==============================

١٨٢ صحيح ابن حبان ومسند الشهاب عن أبي ذر الغفاري ؓ

الحلقة الرابعة والثلاثون

- التأهل لاستقبال شهر رمضان
- الحكمة من صيام شهر رمضان
- النصر في شهر رمضان
- المخرج من الفتن
- أسباب الطلاق
- قراءة الفاتحة

الحلقة الرابعة والثلاثون [١٨٣]

التأهل لاستقبال شهر رمضان

سؤال: كيف تتأهل القلوب والأجسام لإستقبال شهر رمضان؟

==

التأهل لشهر رمضان تأهل ظاهر وتأهل قلبي، التأهل الظاهر أنني أجهز القوت الضروري الذي لا غنى لي عنه أنا وأولادي للفطور وللسحور، ليس لي علاقة بالكماليات كالياميش وما شاكل ذلك، ولكن أتكلم عن القوت الضروري:

﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [٣١الأعراف].

أما التأهل القلبي أن أجهز نفسي بمعرفة أحكام الصيام، وكيفية القيام، ولا ننتظر حتى يأتي أول رمضان ونقول نريد أن نعرف أحكام الصيام، لا، ولكن المفروض قبل الدخول في العمل نأخذ الدرس النظري ونطبق بالعمل ما درسناه نظرياً من أحكام الصيام، وإذا حدث عندي شيء فيه لبس أو التباس عليَّ بالسؤال:

=================================

١٨٣ كفر المنشي طنطا – ١٩ من شعبان ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٦/٢٨م

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣النحل].

كذلك ينبغي على من لم يكن يتقن تلاوة القرآن أن يعمل قبل رمضان على إجادة تلاوة القرآن لكي يقرأ القرآن قراءة صحيحة عند دخول شهر رمضان، كما أنزل على النبي ﷺ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [١٩٥الشعراء] صحيح أن من يقرأ القرآن ويُتعتع له أجران كما قال النبي ﷺ في الحديث، لكن الذي يقرأه وهو ماهرٌ فيه يكون مع الكرام السفرة البررة، مع ملائكة الله ﷻ فأكون في الدرجة الأعلى.

كذلك يجب أن نرفع كل ما يتعلق بالخلق ونجعل القلب كما أنزله الله وقال فيه في كتاب الله: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩الشعراء] مثلاً لو أبي وأمي غَضْبى مني قليلاً، أذهب لأرضيهم حتى لا يدخل عليَّ رمضان وأنا عاق، لأن العاق حتى ولو صام فلن يُقبل منه الصيام.

بيني وبين جيراني خلافاً فأسارع لإنهاء هذا الخلاف قبل رمضان، بيني وبين أحدٍ من خلق الله خلاف، أصفِّي هذه الخلافات بحيث يدخل عليَّ رمضان والقلب معلقٌ بالله وليس هناك شائكٌ أو عائق يعوقني عن الله ﷻ ... هذه الأمور صعبة على النفس، ولكن هذه الأمور وصَّى بها النبي، فقد ورد عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال:

{ أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ بِسَبْعِ خِصَالٍ، فَلَنْ أَدَعَهُنْ حَتَّى أَلْقَاهُ، أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَأَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَلا أَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ، وَلا تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَأَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ }[١٨٤]

وأكرم الخصوصيات التي خصَّ بها الله حبيبه ومصطفاه هي قول الله: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [١٩٩الأعراف].

إذن يجب أن نُجهز أنفسنا قبل رمضان بأن نعفو عمن أساء إلينا، ونصفح الصفح الجميل عمن ظلمنا، وما الصفح الجميل؟ يعني لا أعاتبه ولا أعايره، لكن أعفو عنه لله، ولا أذكر هذا الأمر له ولا لأحدٍ من خلق الله، فمن يفعل ذلك إن شاء الله فسيكون تأهل لرمضان ويكون إن شاء الله من الذين يترشحون لليلة القدر وله جائزة كُبرى من الله، نسأل الله ﷻ أن نكون منهم أجمعين.

==================================

١٨٤ مسند الإمام أحمد وسنن البيهقي وصحيح ابن حبان

الحكمة من صيام شهر رمضان

سؤال: ما الحكمة من صيام شهر رمضان المبارك؟

==

لشهر رمضان حكمٌ كثيرة منها حكمٌ طبية، هذه يضيق الوقت عن عدِّها، فنحن كلنا مرضى والنبي ﷺ قال لنا:

{ صُومُوا تَصِحُّوا }[١٨٥]

فالصيام علاجٌ للكبد، وللسكر، وللضغط، ولأمراض الرئتين، ولأمراض الحساسية، وللأمراض الجلدية ... وأمراض لا عد لها الصيام يعالجها وبالطبع أهمها أمراض المعدة.

وهناك حكم إجتماعية، سيدنا يوسف كان معه خزائن الأرض وكان يصوم فسألوه لِمَ تصوم وأنت على خزائن الأرض؟! قال لهم: حتى لا أنسى الجائع، فنحن عندما نصوم نُحْرَم من الطعام فنعرف أن هناك أناسٌ محرومين، إذا كنا نحرم أياماً وسنأكل عند المغرب، فهناك أناسٌ محرومون ولا يجدون لا في مغرب ولا في عشاء طعام، فيحن القلب إلى رحمة هؤلاء، وإلى العطف عليهم، وإلي إزالة بؤسهم وضُرهم، والأمر الوحيد الذي سيرحمنا به ربنا هو قول النبي ﷺ:

{ ارْحَمُوا مَنْ فِي الآرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ }[١٨٦]

==================================

١٨٥ ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ
١٨٦ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو ﷺ

وهناك حكم أخلاقية، فالمسلم لا يوجد أحدٌ مثله أبداً طوال العام في السلوكيات، فهو مثالٌ في السلوكيات الطيبة، فلا يخرج من فمه إلا القول الطيب ولا تمتد يده إلا برفق، ولا يسعى إلا إلى الأماكن الطيبة، ولا يعمل إلا الأعمال الخيّرة، لكنه قد يسهى أو ينسى فيقع فيما يُغضب الله، فجعل الله له ورشة إصلاح لأخلاقه ومدتها ثلاثين يوماً قال فيها حضرة النبي ﷺ:

{ إذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ }[١٨٧]

فيتعهّد نفسه فى هذه الثلاثين يوماً بأن يكون من: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الفرقان]

فيمشى على هذه المواصفات النيّرات، وإذا حافظ المسلم على ذلك طوال هذا الشهر، فسيكون بعد رمضان على هذا المنهج طوال الدهر، وقد قال ﷺ:

{ إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ }[١٨٨]

==================================

١٨٧ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٨٨ الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه

وقال ﷺ:

{ مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ }[١٨٩]

فيكون الصيام تمريناً لنا على الخُلُق الحسن، وأظن مجتمع المسلمين مجتمع رحماء بينهم، وهو مجتمع الخُلُق الحسن.

فلو مشينا على هذا الهدي الإلهي وعلى هذا الهدى النبوي، فيكون مجتمعنا مجتمعاً مثالي، فلا نجد فيه سب ولا شتم ولا لعن ولا كذب ولا غيبة ولا نميمة ولا زور ولا تزوير ولا باطل، وهذا هو المجتمع الذي يجب أن يكون عليه المؤمنين في كل زمان ومكان، وأكتفي بهذه الحكم.

==================================

١٨٩ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن عويمر بن مالك رضي الله عنه

النصر في شهر رمضان

سؤال: لماذا كان النصر حليف أهل الإيمان في شهر رمضان بالذات؟

==

سبحان الله العلم الحديث يُثبت إعجاز كتاب الله ﷻ، يقول الله ﷻ في القرآن: ﴿ **إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ** ﴾ [٦٥الأنفال] أى أن الواحد بعشرة، والعلم الحديث يقول: أن الله خلق أجهزة الإنسان ومعظمها اثنين، حتى إذا حدث شيء في أحدهما فيعمل الآخر، وذكروا أن هذه الأجهزة تعمل بعشر طاقتها، فلا يوجد جهاز في جسم الإنسان يعمل بطاقته الكاملة أبداً، من أول القلب للمعدة للعينين للسان للرجلين ... للكل، وإذا تعرض الإنسان لأمر يحتاج إلى الصبر، فذكر العلماء أن الجسم يفرز مادة كيميائية إسمها الأندروفين، هذه المادة تجعل قوة أجهزة الإنسان تتضاعف إلى عشرة أضعاف.

متى يحدث ذلك؟ عند الصبر، والنبي ﷺ سمَّى شهر رمضان بشهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، ففي شهر رمضان، عندما يمتنع الإنسان استجابة لأمر الرحمن عما يُبطل الصيام فيصبر، فتتدفق القوة الجسمانية، فيصير الواحد في رمضان بعشرة حتى في القوة العضلية، فما بالك بقوة الذكاء؟! وما بالك بقوة القلب؟! وما بالك بالقوة الروحانية؟! هذه تجعل في الإنسان طاقات لا تُعد ولا تُحد.

ولذلك غزوة بدر كانت في رمضان، وقد قال فيها الله: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٤٩البقرة] وفتح مكة كان في العشرون من رمضان، وكذا المعارك الشديدة التي أحيت الإسلام من جديد، فعندما جاء المغول واجتاحوا العراق وبغداد وسوريا ودخلوا الشام وهموا بدخول مصر، فخرج السلطان قطز ومعه بيبرس والمماليك من مصر، وكانت المعركة في شهر رمضان في أرض فلسطين، هذه المعركة إسمها معركة عين جالوت، لأن هناك عين ماء يقال أن جالوت شرب منها، وأعان الله المسلمين فقاموا بعمل كماشة للمغول، دخل القلب، وجعل الميمنة والميسرة تتراجع، فلما هجم المغول تراجع القلب، ولفت الميمنة، ولفت الميسرة، وأحاطوا بجيش المغول من كل الجهات، ورجع جيش المغول بغير رجعة، وكان في ذلك عز الإسلام والمسلمين، وكذلك فتح الأندلس كان في رمضان، وآخرها المعركة التي كانت في العاشر من رمضان، والتي كان فيها تحرير سيناء، والتي حضرها سيدنا رسول الله وأرواح الصالحين والمؤمنين والصحابة المباركين.

فشهر رمضان شهر الصبر، ولذلك يجعل الله ﷻ طاقة وقدرات المسلم فيه تتضاعف عشرات المرات.

المخرج من الفتن

سؤال: هناك فتنة تندلع في مصر، فما المخرج منها وكيف نتصدَّى لها؟

==

الفتنة التي نراها في مصر جميعاً فتنة الخلاف، والذي زادها هو التمسك بالرأى والتعصب والعناد، فما العلاج؟ **﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾** [٩الحجرات] لا بد وأن تظهر طائفة ثالثة: **﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾**

[١٠٤آل عمران].

وأنا أرى أن هذه الطائفة ينبغي أن تكون من رجال الأزهر، وأهل المنهج الوسطي الذين هم لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ويتبنون مبادرة ويُحضرون زعماء الطائفتين ويضعون برنامج عمل، ولا بد لهؤلاء أن يتنازلوا قليلاً، والآخرين يتنازلوا قليلاً من أجل مصلحة البلد، وتمشي المسيرة على هذا المنوال.

لكن إذا استمر الأمر على ما هو عليه، والكل متبلد ومتمسك برأيه ويعاند ولا يريد أن يتنازل خردلة فنسأل الله ﷻ الحفظ والسلامة، وهذا الأمر العام.

فماذا نفعل نحن؟ أنا رأيي أن نبدأ من البلاد، فكل بلد من البلاد فيها من يميل إلى هؤلاء، ومن يميل إلى هؤلاء، فهؤلاء سيخرجون في مظاهرات يؤيدون أنفسهم ويعلنون إسقاط الآخرين، والآخرين يخرجون ويردُّون عليهم فتزيد الفتن، فينادي جماعة بأن نجلس معاً، ونحن أولاد بلدٍ واحدة، ولماذا نزيد الخصومة ونزيد الخلاف بيننا، فنجلس معاً، وليس لنا شأنٌ بما هو على الساحة العليا، ولا بالأمور التي بها صراع وتنافس بين هؤلاء الأقوام، لأنها كلها صراعات على المقاعد والمناصب، فنحن لم نحصل على مكاسب ولا مناصب، نحن معاً نظل أيدينا في أيدي بعض وننبذ هذه الخلافات من بلدنا، فعندما تبدأ القُرى، وكل قرية ومن ورائها قرية، سيُنبذ هذا الأمر.

لماذا نختلف في هذا الأمر وهو أمرٌ سياسي؟! كل إنسان يمشي مع من يرغب وفيما يريد، فمن يُرد أن يمشي مع هذا الحزب فلا مانع، ومن يرغب في أن يمشي مع الحزب الآخر فلا مانع، ولكن لا أتعصب لحزبي ولا أهاجم غيره، ولا أظن أن حزبي هو الحزب الصحيح وغيره كله لا يصح وأهاجمهم.

أنا في بيتي اخترت حزباً، وإبني إختار حزباً آخراً، وابنتي اختارت حزباً ثالثاً، ماذا في ذلك؟! هذه هي الديمقراطية التي نريد أن نُمرِّن أنفسنا عليها .. المهم أن لا يكون بيننا خلافات، والخلافات تطفوا على السطح.

إذا جُبنا البلد هنا سبع مرات وقلنا: يسقط كذا .. ماذا ستفعل هذه النداءات؟ ستزيد الخلافات أم هناك شيئاً آخر غير ذلك؟ ستزيد الإحن في الصدور والبغضاء في القلوب، وستتصدَّى لي جماعة، ومن الجائز أن الخلافات تشتبك فيها الأيدي وغير ذلك.

فلماذا نضع أنفسنا في هذا المعيار؟! دعنا نكون على المنهج الصحيح وكل واحد يمشى على هواه، ولا يكون له رأى على أحد، بشرط أن لا يتعصّب ولا يهاجم أحداً، فلا يكون هذا اتجاهاً دينياً ولكنه اتجاهاً سياسياً، والأمور الدينية فأئمتنا بارك الله فيهم يكفونا في ذلك، فيجلسون معاً ويتفقون على الأمور التي تهم البلد من الناحية الدينية، فلا خلاف في الناحية الدينية، ولكنها خلافات سياسية.

فبهذا نخرج من هذه الورطة، والخروج من هذه الورطة يحتاج أولاً إلي قاعدة في البلاد، وهي أن نزيل الخلافات والشحناء التي بيننا في البلاد لأنها خلافات سياسية وصراعات حزبية ونكون معاً أخوة وكل واحد له رأيه وكل واحد له فكره، وبعد ذلك نتفق جميعاً لمصلحة هذا البلد نسعى جميعاً لمصلحة هذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة، فلا نعادي من خالفنا ولا نخاصم من اتخذ طريقاً غير طريقنا لأنها كلها أمورٌ سياسية ليست في دين الله لا من قليلٍ ولا من كثير .. نسأل الله ﷻ أن يُصلح شأن هذه البلاد أجمعين.

أسباب الطلاق

سؤال: كثرت حالات الطلاق في بلادنا بين المتزوجين حديثاً فما الأسباب؟ وما الحلول؟ وما دور الأسرة في توعية الشباب قبل الزواج؟

==

يوجد في بلدتي السنة الماضية أكثر من عشر شباب طلقوا زوجاتهم في أول سنة في الزواج، فمنهم من طلق بعد شهرين، ومنهم من طلق بعد ثلاثة، ومنهم من طلق بعد أربعة أشهر، والسبب الرئيسي في هذه الأمور هو جهل الشباب والبنات بحقوق الأزواج والزوجات والأهل في الإسلام.

لا بد للشاب والفتاة المُقبل على الزواج أن يعرف أولاً ما له وما عليه نحو الزوجة، وهي نفس الشيء .. من أين ذلك ؟ من كتاب الله، ومن سُنَّة رسول الله ﷺ، وأنا أذكر أنه كان في القديم كان في حفل (الحِنَّة) يأتون برجل عالم ويجلس مع الشباب الذين من حول الشاب ويشرح لهم حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها من شرع الله، ومن كتاب الله، ومن سُنة رسول الله، لكي يعرف ما له وما عليه.

والبنت تعرف ما عليها نحو أهل زوجها لأن كثيراً من حوادث الطلاق سببها الأثرة والأنانية، فالبنت عندما تُخطب وتتم الخُطبة، تقول له: أنا أريدك وحدك، ولا أريد أمك ولا أبوك ولا إخوتك، يقول لها: أنا لي شُقة في البيت؟ تقول له: أنا لا أتزوج في بيت يسكنون فيه، ابحث لي عن شقة في بيت آخر!!.

وما معنى هذا؟ معناه أنه لو زارها أحدٌ من أهل زوجها فستتجهم في وجوههم ولن تستقبلهم كما يجب، وتفرح وتسعد وتريد أن تصنع المستحيل عندما يزورها أحدٌ من أهلها، وهذا يُسبب كراهية أهل الزوج لها، وأحياناً يدفعهم لأن يدفعوه لطلاقها، ويقولون له سنزوجك أخرى أفضل منها .. لماذا؟ لأنهم يردون الإساءة الظاهرة منها.

في حين أننا لم نرى ذلك موجوداً عند أمهاتنا ولا أخواتنا، فكانت الواحدة منهن حريصة على إرضاء حماتها، وإرضاء أخوات زوجها لترضيه ولتنال رضاءه، إذن تحتاج الزوجة أن تعرف حقوق الأهل والأقارب.

بعد معرفة حقوق الزوجين هناك أمر آخر، فقد تفشت في هذه الأيام فاشية وهي المنشطات الجنسية والمخدرات والمسكرات، فالشباب يريد من ليلة الدخلة أن يستخدم المنشطات الجنسية، ولم يكشف ولا يعرف مدى تحمُل قلبه للجرعة المنشطة، أو كل كم يوم يتناولها، ويريد أن يُحمِّل البنت المسكينة ما لا تطيق، فيستخدم المنشطات ويريد أن ينام معها خمس أو ست مرات، وهي لا تستطيع ذلك لأنها جسم ولحم ودم ولها طاقة فلا بد وأن يراعي الشباب هذا الأمر.

كذلك يجب أن يراعي الوفاق، لأن الإسلام شدد على الوفاق، والوفاق معناه أنها يكون لها رغبة عندما يطلبها للنوم معها، وتبادلك الرغبة، لكنك تريد أن تنام معها وهي ليس لها رغبة فتولد عندها كراهية واشمئزاز لهذه الحالة، هذه الحالة إذا كان معها والعياذ بالله البرشام فتكون مصيبة من المصائب، والشباب يوعز إلي بعضهم أن البرشام والمخدرات لابد منها لهذا الأمر، مع أن هذا أمرٌ يتنافى مع العلم ومع الطب لكنها مصيبة حلت في هذا البلد في هذا الأمر.

هناك أمر آخر، وهو أن الشاب والبنت أهم شيء عندهم هي حفلة الزواج، تريد قاعة بكذا وتتكلف كذا ويأتى الفقراء ويسألون: أين الوليمة؟ فيقولون: ليس معه شيئاً فقد أنفق كذا وكلف كذا واقترض كذا، وهل يجوز أن أن يقترض ليؤجر قاعة؟! الرسول ﷺ أوصى بالوليمة وقال لسيدنا عبد الرحمن بن عوف:

{ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ }[١٩٠]

وهذه الوليمة لمن؟ قال ﷺ:

{ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ }[١٩١]

لأن الوليمة أساساً للفقراء، فعندما أصنع وليمة للفقراء فإن هذا الطعام يمنع النقم، ويمنع السوء الذي ينزل، ويمنع الحسد، ويمنع كل البلاء، ويجلب الخير من الله، والدعاء من الفقراء مستجاب في هذه الآنات فيكون هذا الزواج مباركٌ إن شاء الله.

أين الوليمة الآن؟! تجد الشاب يترك الوليمة وأهم شيءٍ عنده هي الأمور التي نراها، وهي الأفراح التي فيها سفه وفيها تبذير، مع نهي الله ﷻ عن التبذير: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [٢٦الإسراء].

==================================
١٩٠ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن النسائي
١٩١ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ

بعض هذه الأمور وغيرها هي التي تسبب المشاكل في هذه الأيام، ويضاف إلي ذلك أيضاً أن الزوجين من البداية ينظرون نظرة مادية ويقول لها: أهلك ماذا أعطوكي؟ وهي تقول له: وأهلك ماذا أعطوك؟ وهذا يجعل بينهم أمورٌ خلافية شخصية، لكن الإسلام غير هذا، فكل ما عليهم أنهم يجهزون البيت بما يناسب أحوالهم لكى يكون بيتاً مسلماً لزوجين مسلمين، وينجبون أطفالاً يوحدون الله ﷻ.

قراءة الفاتحة

سؤال: هل يجوز في صلاة قيام الليل قراءة سورة الفاتحة؟

==

يجب على الإنسان أن يفتتح الصلاة بقراءة الفاتحة، سواء صلى نافلة أو صلى فرضاً بمفرده أو جماعة، لقوله ﷺ:

{ لا صَلاةَ إِلا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ }[١٩٢]

ولذلك الإمام الشافعى والإمام أحمد قالا: أن قراءة الفاتحة لابد منها فى ركعات الصلاة، والإمام أبو حنيفة أخذ بالرواية الأخرى:

{مَن صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ، فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ }[١٩٣]

إذن من الأفضل والأسلم أن الإنسان يقرأ الفاتحة فى كل ركعة من ركعات الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة فرضاً أوجماعة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==============================

١٩٢ سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ
١٩٣ سنن أبي داود وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

الحلقة الخامسة والثلاثون

- الضرورات تبيح المحظورات
- التصرف في المال
- تمييز الأولاد لسبب
- المماطلة في الأمانة
- العدة الشرعية للمرأة والعلم الحديث

الحلقة الخامسة والثلاثون [١٩٤]

الضرورات تبيح المحظورات

سؤال: نري في هذه الأيام تناقض بين ما يقوله بعض الناس وبين مايفعلونه بحجة أن الضرورات تبيح المحظورات، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

==

درء التعارض بين رأيين شرعيين يُخيَّل إلى الناظر من قريب أن بينهما تعارض، والقواعد الفقهية لدرء هذا التعارض كقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) والشرط في تطبيقها أن لا تكون المحظورات تخالف شرع الله ﷻ، لأنني لو خالفت شرع الله ﷻ فأكون قد خرجت عن نطاق الشريعة.

لكن القاعدة في نطاق الشريعة، كأن هناك أمرين من الشرع يُخيَّل إلي الناظر إليهما أن بينهما تعارض وأضرب لهذا مثالاً: الشريعة أمرت المؤمن أن يؤدي فريضة الصلاة في أول وقتها:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ [١٠٣النساء]

==============================

١٩٤ بنها – ١٦ من شوال ١٤٣٤هـ ٢٠١٣/٨/٢٣م

لا ينبغي للمؤمن أن يؤخّر الصلاة عن وقتها إلا لضرورة تُقرّها الشريعة، وهي أيضاً ضرورة شرعية، حتى لا يتعرّض للمساءلة والحساب أو العتاب أواللوم على الأقل، فلو الإنسان كان مسافراً وأذَّن أذان الظهر مثلاً ولم يستطع أن يوقف وسيلة المواصلة لأداء الفريضة فيؤخر الصلاة وهنا يكون حكم القاعدة: (الضرورات تُبيح المحظورات) لأنه أخّر الفريضة عن وقتها لسببٍ أقرته الشريعة.

لكن لو كان هناك إنسان يجلس أمام التلفاز واستغرق في مشاهدة منظر أو فيلم وأذن الظهر وأخَّر الصلاة بحجة أن الضرورات تبيح المحظورات، فأيّ ضرورة هذه؟! إنها شيءٌ يُبيحها هواه، والهوى لا شأن له في شرع الله ﷻ.

آخذ مثالاً آخر: أمر الله ﷻ بقطع يد السارق: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾

[٣٨المائدة] لا فصال في ذلك لأنه حدٌ من حدود الله الشرعية، ولو توقفت عن ذلك فتكون قد ألغيت حداً من حدود الله، إلا إذا كان التوقف لأمر شرعي يقره دين الله .. كيف؟ في عصر سيدنا عمر ﷺ حدث أمران: بعض الجند وكانوا على مقربة من العدو في الجيش سرقوا، فقالوا له: لو طلبناهم لقَطْع أيديهم سيفرون إلي العدو، فما الحكم؟ قال لهم: لا نطبق عليهم العقوبة في هذا الوقت لهذه الضرورة.

وحدثت مجاعة في الجزيرة العربية وصار الناس لا يجدون الطعام إلا بمشقة بالغة، وسرق بعض الفقراء ليأكلوا، فأوقف عمر حد السرقة في هذا العام، وسُمى عام الرمادة، وقال: لا ينبغي تطبيق هذا الحد إلا إذا شبع الناس، وهذه تدخل في قاعدة الضرورات تُبيح المحظورات.

ومثّل لها بعض الفقهاء المعاصرين بأمورٌ أدخلت الناس في اللبس وجعلتهم يشكُون في ذلك، فجاءوا بأمور - حتي ظاهرياً - لا تتحقق وهي من باب فتح (لو حدث كذا لكان كذا) لكن السلف الصالح وأصحاب رسول الله كانوا لا يفتحون بابَ (لو) لأن لو تفتح عمل الشيطان، فكان سيدنا عبد الله بن مسعود يُقال له: لو حدث كذا فماذا نفعل؟ فيقول ﷺ: لو حدث ما تذكرون فسُيقيّض الله ﷻ في هذا الوقت من رجال الأمة من يُفتي في هذا الأمر فلا تشغلوا أنفسكم بهذا الأمر.

فقالوا: لو الإنسان تعرّض للهلاك والموت ولم يجد إلا الميتة، فلو أكلها لا شيء عليه، وهنا تكون الضرورات تبيح المحظورات.

كذلك عندما يُجري إنسانٌ عملية جراحية فلا بد له من البنج، والبنج مخدر ومحرَّم في الإسلام، ولكن هنا أصبح ضرورة، فإذا انتهت العملية والألم لا يزال موجوداً فيعطوه حقنة مورفين، والمورفين مادة عبارة عن مخدر لكنه هنا ضرورة.

وكذلك في القتل، لو خرج أحدهم عليَّ، ولن يتركني حتى يقتلني، فلو قتلني فأنا شهيد:

{ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ }[١٩٥]

==============================
١٩٥ سنن الترمذي وأبي داود والنسائي عن سعيد بن زيد ﷺ

وأصبح الدفاع هنا ضرورة، لكن أقتل مسلماً وأقول أن الضرورات تبيح المحظورات!! من قال هذا؟! فهذه تحتاج إلي العلماء الأجلاء الفقهاء الذين يضعون لكل حدث حديثه، ولكل قاعدة مواضعها الشرعية، ولذلك لا ينبغي للإنسان أن يفتي بنفسه قط وإنما:

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣النحل].

أما قاعدة الغاية تبرر الوسيلة فهي قاعدة أمريكية أوربية، وليست قاعدة إسلامية، فعندهم الغاية تُبرر الوسيلة يعني: أنا أبني بيتاً، وهذا البيت سيتكلف مثلاً مليون جنيهاً فأجمع هذا المال بأى طريقة كانت، وبأى كيفية حتى أبني البيت، قد أغش أو أخدع أو أسرق، وأستخدم كل وسيلة لأصل إلى الغاية ...

هل يصح هذا الكلام في الإسلام؟!!.

إسلامنا ليس هكذا، ولكن الإسلام لا بد وأن تكون الغاية شرعية، والوسيلة من الشريعة المحمدية، فلو أن الغاية كانت شرعية فيقرها شرع الله، والوسيلة هنا لا بد وأن تكون مما ورد في كتاب الله أو في سُنة رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمرء أن يُدخل هواه في ذلك فقد قال ﷺ:

{ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ }[١٩٦]

==================================

١٩٦ معجم السفر للسلفي، والمدخل إلى السنن للبيهقي عن عبد الله بن عمرو ﷺ

التصرف في المال

سؤال: هل للمرء أن يتصرف في ماله في حياته كيف يشاء؟

==

الإنسان في حياته يصنع في ماله ما يشاء بشرط أن لا يظلم أحد، لأنه مشترك، والممنوع هنا هو أن أخص فلان وفلان في تركتي بغير شرع الله وبغير رضاء الورثة، بمعنى أني معي مليون جنيهاً مثلاً، ووجدت إبني هذا يحتاج لمائة ألف فأعطيهم له، ولست مُلزَماً بأن أعطي إخوته مثله، لأن هذه ضرورة لأنني حيٌّ، لكن إذا أردت ان أوزع التركة فيكون علىَّ أمرين: أن ألتزم بشرع الله، و يكون هناك رضاء بين الورثة.

أقول لهم إخوتكم هؤلاء يحتاجون كذا، وأنا أريد أن أزيدهم وأعطيهم كذا وكذا في التركة .. فهل ترضون بذلك؟ فهذا هو المطلوب في التركة، إلا إذا كان هناك ضرورة شرعية بمعنى: أن هناك بنتاً تزوجت، أو تزوجت وحدثت لها ظروف وليس لها معاش فلا بد وأن يخصها بشيء من المعاش حتى لا تحتاج إلي إخوتها، أو هناك ولدٌ مريض ويحتاج إلي علاج مالي، فأساعده، وهذا شرعٌ أقرّه الله ورسوله ﷺ.

لكن إذا كان التوزيع بغير سبب فهذا ما نهى عنه الله ورسوله، ونهى أصلاً عن توزيع التركة أثناء حياة المورث، ولكن أتركها لشرع الله وأقول لأولادي:

يا أولادي بعد أن ألقى الله انظروا إلي ديوني وسددوها وأتوا، بلجنة من علماء الشريعة واقتسموا بشرع الله جلّ وعلا، وأترك الأمر وليس لي شأنٌ به إن شاء الله سبحانه وتعالى .

تمييز الأولاد لسبب

سؤال: أريد أن أن أميّز أحد أولادي بشيءٍ لشدة حاجته لذلك فهل عليَّ شيءُ في ذلك؟

==

هذا ليس فيه شيءٌ كما ذكرنا في السؤال السابق، أهم شيء هو إرضاء الأخوة، وإرضاء الأخوة يكون بأن أقول لأحدهم سنبني لأخيك شقة لأنه محتاج، أو لأن أختك محتاجة فسنعطيها كذا، فإذا رضى الجميع فلا مانع.

حتى لو لم يوافق أحدهم، فنُرضيه ونعوضه، حتى يظلوا أخوة على ما هم عليه، والوزر هو أن أحرم أحدهم من الميراث لضغينة أو لشيءٍ لا يُرضي الله ﷻ، فمثلاً: أنا لا أحب زوجة إبني فلان ولذلك سأحرمه من الميراث!! وهذا غير جائز في شرع الله، أو تزوَّج بغير رضاء أمه، قال ﷺ:

{مَنْ فَرَّ مِنْ مِيرَاثِ وَارِثِهِ، قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ }[١٩٧]

==================================

١٩٧ سنن ابن ماجة عن أنس ؓ

المماطلة في الأمانة

سؤال: امرأة أعطت أمها كمية من الذهب وقالت لها: هذه أمانة، ولما طلبتها ماطلتها حتى توفت الأم، وأخذ أخوتها هذه الأمانة ولم يعطوها شيئاً منها .. فما حكم الإسلام مع أمها ومع أخوتها؟

==

هي أخطأت لأن الله ﷻ قال في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ [٢٨٢البقرة] والخطأ الذي نقع فيه جميعاً هو أن نقول: كيف أكتب؟! وماذا يقولون عليّ لو كتبت؟! وهذا هو الخطأ .. وماذا فيها لو كتبت؟ الدين هكذا.

إبني أخذ منى مبلغاً من المال مع أنه إبني ولكن أقول له: اكتب يا بنيّ حتى لو جاء أجل الله يعرف إخوتك ما لهم وما عليهم، إلا إذا كنت أعطيته هذا المبلغ من نفسي تطوعاً فليس فيها شيء.

إذا تركنا شرع الله نتعب، فأصبح الوضع حالياً يرجع إلي الضمير إذا كان لا يزال فيه الروح، فالناس الآن اختلفت، والضمير عند معظمهم مات وكفنّوه ودفنوه .. لذلك لا بد من الوصية،، قال ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ وَصِيَّة لَم يُؤْذَن لَهُ فِي الكَلام إِلَى الله يَوم القِيامَة } [١٩٨]

==============================

١٩٨ أحاديث علي بن يوسف الشيرازي عن جابر بن عبد الله ﷺ

وليس بالضرورة أن أكتبها، ولكن أوصي أولادي بالكلام، فأقول لهم: أوصيكم بكذا وكذا، وأنا لي عند فلان كذا، وفلان له عندي كذا، وأُعرِّفهم ما لي وما عليَّ.

إذن من يأتمن أحد على شيء يكتب ذلك ويُعرف أولاده، أو يكتب إيصالات أمانة وهذا هو الأكمل، فمثلاً لو أعطاني أحد خمسين ألف جنيهاً أمانة عندي، فلا يصّح أن يحفظ أحدٌ ماله عند أحد، فعندك البنك ضع فيه ماتشاء من المال.

حتى الذهب فخذ صندوق في البنك وأجِّره وضع فيه ما تشاء، والبنك لا يسلم أحداً شيئاً إلا بإعلام وراثة، فإذا توفى فلان فلا بد وأن يخرج لكل وارث حقه الشرعي بإعلام الوراثة، فنحن يجب أن نمشي على هذا المنوال.

فكونها أنها لم تكتب أو لم توصي بهذا، فهذا خطأ المرأة، فهي إذا أرادت أن تسامح أمها فهذا يرجع إليها، ولكن لا تسامح أخواتها لأنهم ظالمين، والظلم سيقضي الله ﷻ في شأنه يوم الدين: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [٤٧الأنبياء].لكن المهم ألا تتنازل، حتي يأتيك ربك بحقك.

العدة الشرعية للمرأة والعلم الحديث

سؤال: إذا كانت امراة استأصلت الرحم، أو امرأة وصلت إلى سن اليأس ولم تعد تأتيها الدورة الشهرية، فإذا كان زوجها مات، فلماذا نؤخرها أربعة أشهرٍ وعشرة، وإذا كانت مطلقة لماذا تتأخر ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر حتى تتزوج مرة أخرى؟

==

في الحقيقة أن الله ﷻ يُقيض لهذا الدين من يؤيده حتى ولو من الكافرين، فقد قال ﷺ: { إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ }[١٩٩]

أحد علماء الأجنة وهو رجل يهودي أسلم فيما بعد - وذكرنا ذلك في كتابنا: (دعوة الشباب العصرية للإسلام) - أثبت علمياً أن الفرج يكون له بصمة للذكر الذي يدخله، وهذه البصمة لا تزول إلا بعد ثلاثة أشهر.

فلا بد لنا أن نلتزم بشرع الله جلّ في عُلاه، لأن فيه المنفعة والمصلحة الجمّة لنا في الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

١٩٩ صحيح مسلم وسنن الدارمي والنسائي عن أبي هريرة ﷺ

الحلقة السادسة والثلاثون

- الرومانسية في الإسلام
- القرض للعمرة
- الرؤيا الصالحة والحلم
- اللجوء للسحر والجن

الحلقة السادسة والثلاثون ٢٠٠

الرومانسية في الإسلام

سؤال: هل هناك رومانسية في الإسلام؟

==

كلمة رومانسية كلمة أجنبية، مقابلها العربي العاطفة.

والإسلام دين العاطفة، لأن فيه عطف الكبير على الصغير، وعطف الأب والأم على الأبناء، وعطف الراعي أو الرئيس على المرؤسين أو الرعية ... الإسلام دين كله مبني على العاطفة وعلى العطف، لذلك هناك كتب مهمة في هذا المجال، منها كتاب للشيخ محمد الغزالي السقا رحمة الله عليه اسمه (الجانب العاطفي في الإسلام) فسَّر فيه الجوانب العاطفية في دين الله ﷻ.

لكن إذا كان السائل يقصد بالرومانسية في سؤاله العاطفة الجنسية بين شاب وفتاة، فهذه العاطفة لا تكون في دين الله إلا بعد الارتباط على شرع الله، وسُنَّة حبيب الله ومصطفاه، أما العاطفة السابقة لذلك فتكون مجرد الإعجاب لإرضاء الغريزة، فالغريزة تهيج الشاب فيريد إرضاء غريزته، فيبحث عن فتاة، ويريد أن يستولي عليها، فيضحك عليها ويوهمها أنه يحبها، وأنه يوجد عاطفة بينها وبينه كشَبَكة لالتقاطها ليؤدي غرضه ثم يتركها.

==================================

٢٠٠ الأقصر – ٢٣ من جماد الآخر ١٤٣٤هـ ١٦/١١/٢٠١٢م

لكن الحب في الإسلام بعد ارتباط الشخصين على شرع الله، وعلى كتاب الله، وهنا ينبني الحب للمصلحة المشتركة بينهما التي بنى عليها عش الزوجية.

الحب عندنا لله، والحب لرسول الله، والحب لكتاب الله، والحب للأب، والحب للأم، والحب للأخ، والحب للأخت، والحب للمؤمنين أجمعين، والحب للعلماء، والحب للصالحين، لكن الحب للجنس الآخر لا يتم إلا بعد عقد الزواج، وبعد العقد الشرعي نبحث عن التقارب بين الشخصين، حتي عندما يجتمعون في بيت يكون بينهم وفاق واتفاق.

وما يردده بعض الشباب الآن بحجج واهية أن الشاب يحتاج إلى فترة للتعرف على الفتاة، فيمشي معها ويجلس معها، قد تطول إلى عام، هذا أمر لا يقره الإسلام، لأن النبي ﷺ قال في حديثه الجامع المانع:

{ لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[٢]

حتى لا يجوز أن نجعل هذا كما تزعم بعض الأمهات في هذا الزمان، فتمهد الطريق للشاب، وتجعله يجلس مع الفتاة في حجرة من حجر البيت، وتجلس لتراقب الحضور حتى لا يأتي أحد فيعكر عليهم صفوهم، وتزعم أنها تصنع ذلك حتى يكونوا تحت عينيها، وهذا لا يقره الإسلام.

الإسلام دين واضح وصريح، والحب لو فصَّلنا في حقيقته، فإنه يقع من أول نظرة، فإن الإنسان ينظر إلى رجل نظرة فيجد له موقعاً في قلبه، ويشعر بحب نحوه، وقد يعاشر رجلاً في العمل أو في الجيرة سنين ولا يجد في القلب ميلاً نحوه.

==================================

٢٠١ سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن عمر بن الخطاب ﷺ

فالرجل المؤمن إذا نظر إلى امرأة ووجد أن فيها رضا في قلبه، وطمأنينة في نفسه، بعد ذلك يتقدم لأهلها، ويتمم عقد النكاح، وبعد ذلك يحاولان التقارب فيما بينهما على شرع الله، وعلى منهج رسول الله ﷺ، وقد قفل النبي ﷺ هذا الباب عندما جاءه أنصاري وقال: يا رسول الله إني أريد أن أتزوج فلانة، فقال له النبي ﷺ:

{هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: لا. قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا }[٢٠٢]

لم يقل: فاجلس إليها، أو فتحدث إليها، أو فامشي معها، لكنه اكتفى بالنظر، ومن نظرة واحدة يجد الإنسان ميلاً في قلبه، وراحة في نفسه، ثم يبدأ بعد ذلك تنفيذ شرع ربه ﷻ.

===============================

٢٠٢ سنن الدار قطني عن المغيرة بن شعبة ﵁

القرض للعمرة

سؤال: ما رأى الدين في الذهاب لأداء العمرة من مال خاص بجمعية، وتسديدة بعد العودة؟

==

إذا كان الحج وهو الفريضة لا يجوز أداءه بالدَيْن، فالحج لمن استطاع، وتشترط عليه الشريعة المطهرة أن يكون من جملة الاستطاعة أن يترك لأولاده في بيته ما يكفيهم من النفقات الضرورية حتى عودته ..

فلماذا إذن نرهق أنفسنا ونعتمر بالدَيْن؟!! وربما يموت الإنسان ولم يسد الدَيْن، والمؤمن يخشى دوماً من قول حبيب الله ومصطفاه:

{ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ }[203]

وكان ﷺ في بداية أمره لا يُصَلِّي عَلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأُتِيَ بِمَيِّتٍ، فَسَأَلَ:

{ هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، دِينَارَانِ، قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: هُمَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ: أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ، وَمَنْ تَرَكَ مَالا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ}[204]

الشاهد أن الميت الذي يموت يُحبس في قبره بالدَيْن، وإذا لم يؤدي ولده هذا الدَيْن فسيظل محبوساً ومرهوناً في قبره!!.

==================================

٢٠٣ سنن ابن ماجة والدارمي ومسند الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٢٠٤ سنن أبي داود والنسائي ومسند الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله ﷺ

إذن لا ينبغي على المسلم أبداً أن يستدين لأداء العمرة، وقد أباح العلماء له أن يستدين لأداء الحج وهو الفريضة إذا كان من استدان منهم أذنوا له، وقالوا له: إذا لم ترجع فنحن مسامحون في هذا الدَيْن، أو كان قد ترك نصيب معلوم من المال لسداد هذا الدَيْن، لكن العمرة لا يجوز أداءها بالدَيْن أبداً، ولكن نظرة إلى ميسرة.

الرؤيا الصالحة والحلم

سؤال: ما الفرق بين الرؤيا الصالحة وبين الحلم؟

==

قال ﷺ: { الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ }[205].

الرؤيا الصالحة:

يرى فيها الإنسان أشياء لم تخطر على باله قبل النوم، ويكون وكأنه في عالم الحقيقة، أى إذا رأى جمعاً فيكون كأنه في الحقيقة، ويشعر أنه في اليقظة تماماً، فإذا استيقظ يجد نفسه منشرح الصدر، وفرح القلب بما رآه، لأن الرؤيا الصالحة من الله ﷻ.

لكن الإنسان إذا كان مشغولاً بمسألة أو أى أمر وشغله هذا الأمر بدرجةكبيرة جداً فإنه يرى ما يشغله عندما ينام، وهذا ما يسمى الحلم، أو إذا كان الإنسان مستقيماً على طريق الله في البداية ويريد الشيطان أن يرده عن هذا السبيل فيريه تهاويل وأشياء مفزعة في نومه، وعليه إذا رأى ذلك بقول رسول الله ﷺ:

{ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ }[206].

==================================

٢٠٥ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن الحارث بن ربعي ﷺ

٢٠٦ الصحيحين البخاري ومسلم وسنن الترمذي عن الحارث بن ربعي ﷺ

اللجوء للسحر والجن

سؤال: ما حكم من يلجأ للسحر والجان ليرزقه الله بالأولاد؟

==

ما علاقة السحر وما علاقة الجان في رزق الأولاد؟!! قال ﷺ:

{ من مشى إلى ساحر أو كاهن أو عراف فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ }[207]

لا ينبغي لمسلم أبداً أن يلجأ أو يطلب أو يلح إلا على حضرة الله جل في علاه، وبعد أن قال الله ﷻ لنا:

﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ [٦٠عافر].

ماذا نبتغي بعد ذلك؟

فتح الله ﷻ لنا باب الإجابة عندما فتح لنا باب الدعاء، وباب الدعاء يحقق الآمال، ويصلح الأحوال حتى ولو كان الرجل والزوجة أصبحا جسمانياً غير مؤهلين للإنجاب، فإن نبي الله زكريا كان قد كبر في السن، ولم يعد عنده ماء الغريزة الذي يُنجب منه الولد، وامرأته كبرت في السن وتجاوزت سن اليأس، وانتهت البويضات التي تنزل ومنها يتكون الولد،

==================================

٢٠٧ مصنف ابن أبي شيبة عن عبدالله ﷺ.

ولكنه دعا الله، ولما دعا الله وقال:﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٨٩الأنبياء]

فاستجاب له الله:﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [٩٠الأنبياء].

هذه طريق الأنبياء، وهذه طريق الصالحين:

من احتاج إلى شيء يسأل من بيده الأمر كله، من بيده الضر، ومن بيده النفع، ومن بيده الحياة، ومن بيده الموت، يقف على باب الله، ويلجأ إلى الله، ويضرع إلى الله، ويستغيث بالله، ويدعوا الله في الأوقات التي يحب الله فيها المناجاة ويجيب فيها من دعاه، يلبيه الله ﷻ فوراً، إذاكان الله ﷻ يتنزل من أجلنا كل ليلة في الثلث الأخير، ورب العزة هو الذي يفتح الباب وينادي علينا ويقول:

{ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ }[٢٠٨]

ينادي علينا الله ليلبي حاجاتنا ويقضي طلباتنا، ونترك باب الله ونذهب إلى السحرة الذين يسحرون الناس بحيلهم ومكرهم!! أو بتسخير الجن السيئ وليس الجن المؤمن!! نذهب إليهم بحجة العلاج، ولا يجوز هذا للمؤمنين أجمعين، قال ﷺ:

---

٢٠٨ سنن الدارمي والنسائي ومسند الإمام أحمد عن جبير بن مطعم ﷺ

{ لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا } [٢٠٩]

استدل بعض المتكاسلين والمتقاعدين والراغبين في ترك العمل بهذا الحديث، على أن الله يرزق الطير بغير سعي وكذبوا، لأن الحديث يدل على السعى، فكلمة تغدو معناها تذهب، ثم تعود وقد ملأت بطونها.

التوكل هنا في هذا المقام { لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ } هو الأخذ بالأسباب مع النظر أن الله ﷻ هو الفاعل وليست الأسباب.

أذهب إلى عملي وأعلم أن الله ﷻ هو الذي يرزقني وليس عملي، أو أزرع الأرض وأظن أن الرزق الذي يسوقه الله لي من نبات هذه الأرض من عنده وليس بسبب كدِّي ولا تعبي لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، أو أذهب إلى الطبيب إذا مرضت لكن لا أقول شفاني الطبيب الفلاني، أو شفاني الدواء الفلاني، ولكن أقول شفاني الله على يد الطبيب فلان، أو شفاني الله بسبب الدواء الفلاني، أعتقد أن الشفاء من الله وأعرض نفسي على طبيب كما قال ﷺ:

{ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً إلا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً } [٢١٠]

==================================

٢٠٩ سنن الترمذي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢١٠ سنن الترمذي وأبي داود ومسند الإمام أحمد عن أسامة بن شريك رضي الله عنه

كذاك أبنائنا يذاكرون للإمتحانات ويجدوا ويجتهدوا في التحصيل، لكن يعلموا أن النجاح والحصول على المجموع العالي لا يتم إلا بتوفيق الله ورعاية الله ومعونة الله له في أداء الإمتحان.

فلو ذاكر المواد وهضمها جيداً، وتخلت عنه عناية الله ساعة الإمتحان لن يجد كلمة واحدة مما حصَّله، وسينتهي وقت الإمتحان ولن يكتب كلمة واحدة، مع أنه ذاكر جيداً، لكنه لم يعتمد على الله ويتوكل على الله حق التوكل.

فحق التوكل على الله أن يأخذ الإنسان بالأسباب في كل باب، ولا يعتقد أن الأسباب لا تفعل بذاتها، ولكن تفعل بإذن ربها ﷻ، وهذا ما قصده رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ترجمة المؤلف فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت **www.Fawzyabuzeid.com** وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية .

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ قائمة مؤلفات الشيخ: ثمانون كتاباً في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد ٥ كتب:

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط) ٢- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.،٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط) ٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد ٢٢ كتاب:

٦و٧- نفحات من نور القرآن ج١و٢، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم.(٢ط) ترجم للإندونسية ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب، ١٠- فتاوى جامعة للشباب.١١- مفاتح الفرج (٩ط) (ترجم للأندونسية)١٢-تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية) ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام (٢ط).١٤- كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية والإنجليزية)، ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع، ويترجم للأندونيسية)،١٦- المؤمنات القانتات ١٧- فتاوى جامعة للنساء، ١٨- قضايا الشباب المعاصر، ١٩-زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد،(٧٤) الحب والجنس فى الإسلام، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة،(٧٦) فتاوى فورية ج١، (٨٠) فتاوى فورية ج٢.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: عدد ٧ كتب:

مج ١: المناسبات الدينية: طبعة مجزأة، وطبعة مجلد واحد (٢ط)

٢٠- ج١: المولد النبوى. ٢١- ج٢: الإسراء و المعراج. ٢٢- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٣- ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر. ٢٤- ج٥ : الحج و عيد الأضحى. ٢٥-ج٦: الهجرة و يوم عاشوراء،٢٦- الخطب الإلهامية :مج١:المناسبات الدينية (٣ط).

المجلد الثانى : الخطب الإلهامية العصرية : عدد ١ كتاب

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ٨ كتب:

٢٧- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط). ٢٨- الرحمة المهداة.٢٩-٣٠ إشراقات الإسراء:ج١(٢ط)،ج٢، (٢٢)- الكمالات المحمدية،٣٢- واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله (٢ط) (ترجم للإنجليزية).٣٣-السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد١٣ كتاب:

٣٤- أذكار الأبرار. ٣٥- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٦- علامات التوفيق لأهل التحقيق. ٣٧- رسالة الصالحين.٣٨- مراقى الصالحين. ٣٩- طريق المحبوبين و أذواقهم.٤٠- كيف تكون داعياً على بصيرة. ٤١- نيل التهانى بالورد القرآنى.٤٢- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق).، ٤٣- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم للأندونسية).٤٤- نوافل المقربين.(٦٤)أحسن القول.، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٥ كتاب

٤٥- الصوفية و الحياة المعاصرة. ٤٦- الصفاء والأصفياء.٤٧- أبواب القرب و منازل التقريب.،(٢٩)- الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع). ٤٩- المنهج الصوفى والحياة العصرية. ٥٠- الولاية والأولياء.٥١- موازين الصادقين.٥٢- الفتح العرفانى.٥٣- النفس وصفها وتزكيتها.٥٤- سياحة العارفين.٥٥-منهاج الواصلين.(٦٥) نسمات القرب.(٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء.(٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية.، (٧٧) شراب أهل الوصل.

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

٥٥- مختصر مفاتح الفرج (٤ط). ٥٦- أذكار الأبرار (٣ط)، ٥٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(٢ط)، ٥٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط).٥٩- بشائر المؤمن عند الموت (٣ط)، ٦٠ - أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام(٢ط)،٦١- مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة.(٦٦) بشائر الفضل الإلهي.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر

النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإســــكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشير أحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــــاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين

مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام

والجمهورية والأخبار و دار الشعب والقومية ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على أغلب الكتب وتنزيلها مجانا كما طبعت من على موقع الشيخ **www.fawzyabuzeid.com**، وهى منشورة أيضاً على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت **www.askzad.com**، ويمكن طلبها من الناشر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة

فهرس الموضوعات

ملاحظات القارىء الكريم:

إلى اللقاء مع

الجزء الثـالث

من

فتـــــاوى فورية

برنامج الإنترنت الإسبوعى

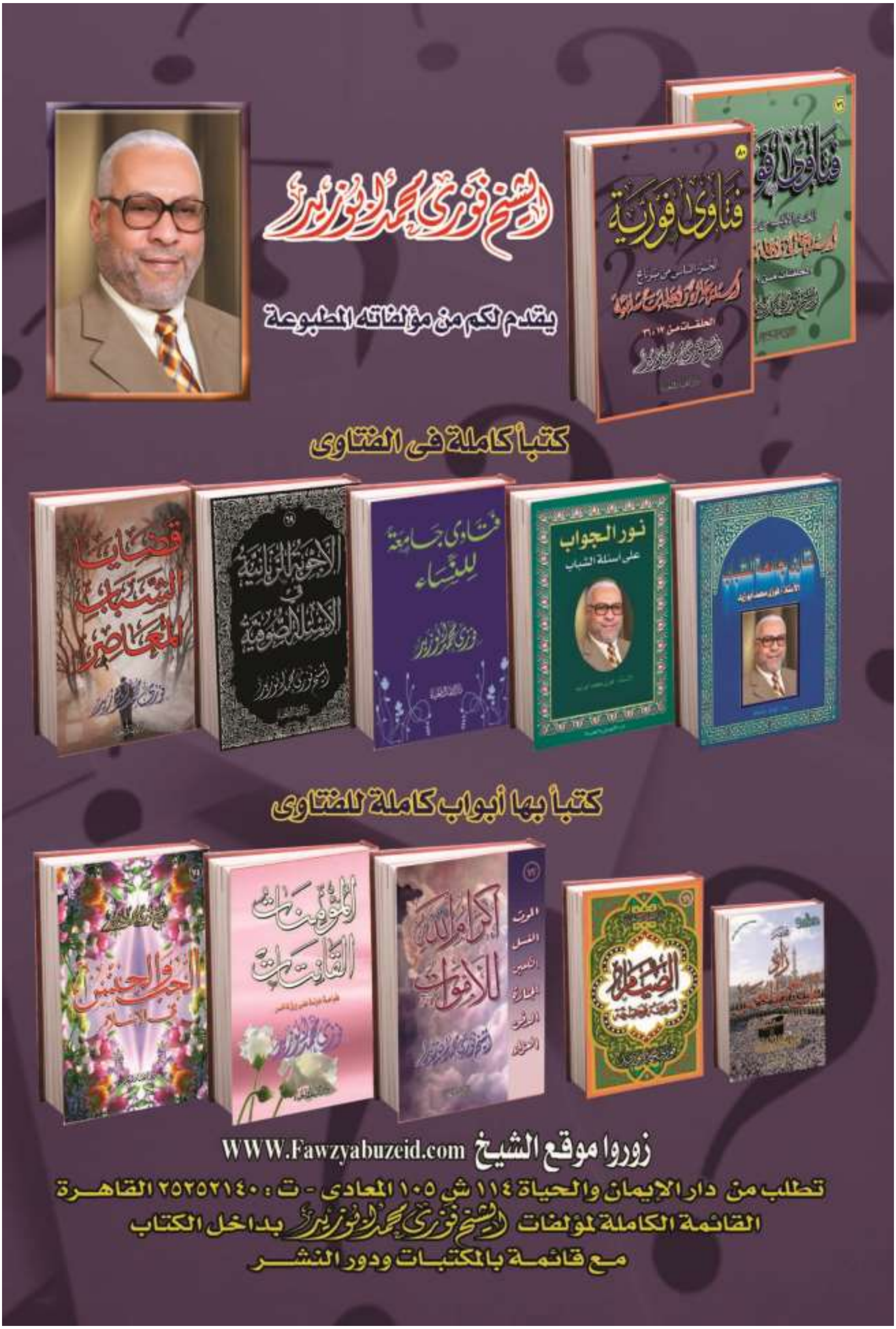
أسئلة جائرة وإجابات شافية

مع فهرست موضوعى للأجزاء الثلاثة

وكتاب

فتاوى موقع الشيخ فوزى محمد أبوزيد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم


الشيخ فوزي محمد أبوزيد
يقدم لكم من مؤلفاته المطبوعة
فتاوى فورية
كتباً كاملة فى الفتاوى
قضايا الشباب المعاصر
الأجوبة الربانية فى الأسئلة الصوفية
فتاوى جامعة للنساء
نور الجواب
على أسئلة الشباب
كتباً بها أبواب كاملة للفتاوى
الحب والجنس فى الإسلام
المؤمنات القانتات
إكرام الله للأموات
الصيام
زوروا موقع الشيخ WWW.Fawzyabuzeid.com
تطلب من دار الإيمان والحياة ١١٤ ش ١٠٥ المعادى - ت : ٢٥٢٥٢١٤٠ القاهرة
القائمة الكاملة لمؤلفات الشيخ فوزي محمد أبوزيد بداخل الكتاب
مع قائمة بالمكتبات ودور النشر